UNITAD

تقييم وقائعي وقانوني للأعمال التي ارتكبها تنظيم داعش في العراق خلال الهجوم على سجن بادوش المركزي بتاريخ ١٠ حزيران / يونيو ٢٠١٤

الهجوم على سجن بادوش المركزي: من سقوط الموصل وقيام تنظيم داعش بقتل الاف الأشخاص، إلى عملية استخراج جثث الضحايا وإعادتها إلى عائلاتهم لدفنها بكرامة.

فهرس المحتويات

الملخّص التنفيذي 5

1. **الجزء الأول - النطاق والمنهجية 7**
2. **الجزء الثاني – المعلومات الأساسية التاريخية والسياق السياسي 7**

2.1. تنظيم داعش في العراق، السياق التاريخي 7

2.1.1. الظهور والغرض 7

2.1.2. إعادة النشاط والاستراتيجية والعمليات 9

2.1.3. استغلال الاحتجاجات السُنية 10

2.4.1 تنظيم داعش، كيان متطور 12

2.1.5 إحتلال الموصل وبادوش 14

3. **سجن بادوش المركزي *15***

3.1. تخطيط وإدارة سجن بادوش المركزي 15

3.2. السجناء 17

3.3. وجود وتأثير الجماعات الإسلامية المتطرّفة في سجن بادوش المركزي 17

4. **الهجوم على السجن 17**

4.1. هجمات سابقة على سجن بادوش المركزي 17

4.2. الوضع داخل السجن قبل أيام قليلة من هجوم 10 حزيران/يونيو 18

4.3. التخطيط والإعداد لهجوم 10 حزيران/يونيو 18

4.3.1. مشاركة جماعات جهادية أخرى تحت رايات تنظيم داعش 18

4.3.2. مشاركة المُطلعين من سجن بادوش المركزي 18

4.4. هجوم تنظيم داعش على سجن بادوش المركزي بتاريخ 10 حزيران/يونيو 2014 18

4.5. هروب السجناء من داخل السجن 19

4.6. اقتحام تنظيم داعش لسجن بادوش المركزي 19

4.7. الوضع عند البوابة الرئيسية 20

5. **مواقع الإعدام 21**

5.1. موقع إعدام وادي بادوش 22

5.1.1. الإعدام الجماعي في وادي بادوش 23

5.1.2. عناصر تنظيم داعش المتواجدون في مكان الحادث 24

5.1.3. أدلّة إضافية على الإعدام الجماعي في وادي بادوش 24

5.1.4. العثور على بقايا بشرية في وادي بادوش 25

5.2. موقع إعدام مصنع بادوش للأسمنت 25

5.3. موقع إعدام بوابة الشام 26

5.4. سجناء بادوش موقع إعدام عين الجحش 26

5.5. مواقع الإعدام الأخرى المُبلَّغ عنها 27
5.5.1. بين البوابة الرئيسية لسجن بادوش المركزي وسيطرة بوابة الشام..... 27
5.5.2. الخفسة (منخفض سطحي) 27
6. اختطاف السُجناء الشيعة بعد عدة أيام من هروبهم 28
الجزء الثالث – النتائج القانونية الأولية..... 29
7. إبادة جماعية 29
7.1. القانون الواجب التطبيق..... 29
7.1.1. الطبيعة المحمية للمجموعة..... 29
7.1.2. قتل أعضاء من جماعة 29
7.1.3. نيّة الإبادة الجماعية..... 30
7.2. التحليل القانوني 30
7.2.1. الشيعة الإثنا عشرية في العراق بصفتها جماعة محمية 30
7.2.2. قتل أعضاء الجماعة 31
7.2.3. نيّة الإبادة الجماعية..... 31
7.2.4. أهمية الجزء المستهدف من الجماعة المستهدفة 37
7.3. الاستنتاج..... 37
8. جرائم ضدّ الإنسانية..... 38
8.1. القانون الواجب التطبيق..... 38
8.1.1. المتطلبات السياقية..... 38
8.1.2. المتطلبات المحددة للجرائم الأساسية..... 38
8.2. التحليل القانوني 40
8.2.1. هجوم واسع النطاق أو منهجي بحق السكان المدنيين..... 40
8.2.2. الجرائم الأساسية 40
8.2.3. الصلة بالهجوم والمعرفة بالهجوم..... 43
8.3. الاستنتاج..... 43
9. جرائم الحرب..... 43
9.1. القانون الواجب التطبيق..... 43
9.1.1. المتطلبات السياقية..... 43
9.1.2. المتطلبات المحددة للأفعال الأساسية..... 44
9.2. التحليل القانوني 44
9.2.1. المتطلبات السياقية..... 44
9.2.2. الجرائم الأساسية 45
9.3. الاستنتاج..... 46
10. أشكال المسؤولية 46

10.1. ارتكاب الجريمة 46
10.2. المساعدة والتحريض 46
10.3. الأمر 46
10.4. التخطيط..... 46
10.5. مسؤولية الرؤساء 47
10.6. الجُناة..... 47

الملخّص التنفيذي

1. بتاريخ 10 حزيران/يونيو 2014، هاجمت قوات من تنظيم داعش سجن بادوش المركزي بالقرب من الموصل، حيث كان يُحتجز حوالي 3000 سجين، ووقع الهجوم في الساعات الأولى من الصباح وجاء بعد الاستيلاء على مدينة الموصل. وتلقّى حرّاس السجن وعناصر الأمن والدفاع المتواجدة إشعاراً مسبقاً عن الهجوم الوشيك للتنظيم، مما أدّى إلى حالة من الانفلات الأمني، مما جعل السجن عرضة للاستيلاء. وعقب الاستيلاء عليه فَصَل تنظيم داعش السجناء في نهاية المطاف على أساس دياناتهم فقط، ووفقاً للأدلة المتاحة، أُعدم عدّة مئات من السجناء الشيعة في عدة مواقع في نفس اليوم.

2. وتُظهر الأدلّة التي جمعها فريق التحقيق (يونيتاد) أنه تمّ التخطيط للهجوم على سجن بادوش المركزي والجرائم اللاحقة ضدّ سجناء بادوش الذكور - ومعظمهم من الشيعة – حيث دعا تنظيم داعش الجماعات الجهادية المحلية للحصول على الدّعم، بما في ذلك جماعة أنصار السُنة، المعروفة أيضاً باسم جماعة أنصار الإسلام. وشاركت هذه المجموعات في اجتماع تخطيطي صباح يوم 10 حزيران/يونيو 2014 في قرية بادوش، حيث تمّ تزويدهم بالأسلحة (بنادق هجومية ورشاشات) وبالمركبات. واعتمد تنظيم داعش أيضاً على دعم السجناء المُفرج عنهم، فضلاً عن بعض حرّاس السجن في مشاركة المعلومات حول تخطيط السجن وتكوين السجناء، وشارك البعض من السجناء والحرّاس مباشرةً في الهجوم على السجن والأعمال اللاحقة ضدّ السجناء الشيعة في الغالب.

3. وخلال ليلة 9-10 من شهر حزيران/يونيو2014، اقترب ما بين 50 إلى 100 من عناصر تنظيم داعش من المنطقة المحيطة بسجن بادوش المركزي (بالقرب من نقطة تفتيش بوابة الشام) وبدأوا القتال مع قوات الأمن العراقية التي كانت متمركزة هناك قبل شروق الشمس بساعتين، واشتدّت الأعمال العدائية، واقترب القتال من السجن، وتخلّى حرّاس السجن وموظفوه عن مواقعهم، على الرغم من أوامر القيادات العليا بالبقاء.

4. وبمجرد مغادرة أفراد الأمن، انضم إلى مكان الحادث عناصر آخرون من تنظيم داعش وجماعة أنصار السُنة التي تعمل تحت قيادته. وكان عناصر آخرون في التنظيم حاضرين بالفعل، بعد أن انتقلوا مباشرة من الاجتماع في قرية بادوش إلى السجن. وبعد أن تم إخبارهم بغياب حراس السجن وضجيج القتال العنيف بالقرب من السجن، كان العديد من السجناء يحاولون الفرار. حيث تمكن العديد من السجناء من الخروج من السجن والفرار؛ معظمهم عبر البوابة الخلفية. وبينما تمكّن البعض من الفرار، ألقى التنظيم القبض على حوالي 60 سجيناً على الطريق السريع. وفي نهاية المطاف، ألقى القبض على آخرين، بعد عشرة أيام، وقُتلوا.

5. وبحلول الصباح الباكر من يوم 10 حزيران/يوينو 2014، وصل تنظيم داعش إلى محيط السجن دون مزيد من المقاومة، ودخل السجن، وسيطر على أبراج المراقبة والأبواب الرئيسية، وفتح قاعات السجن الواحدة تلو الأخرى عن طريق كسر أقفال الأبواب وأطلق سراح السجناء، بمن فيهم السجينات اللائي سُمح لهن بالمغادرة دون سؤالهن عن إنتمائهن الديني. ومع ذلك، تمّ استهداف السجناء الشيعة الذكور وإطلاق النار عليهم. وشهد بعض السجناء عمليات قتل متفرقة للسجناء الشيعة على أيدي عناصر تنظيم داعش - إما بإطلاق النار أو الطعن أو قطع الرؤوس - داخل مبنى السجن أو بالقرب منه. وعلاوةً على ذلك، أبقى تنظيم داعش قاعتين مغلقتين يحتجز فيهما السجناء الشيعة ، واقتيد هؤلاء السجناء في وقتٍ لاحق إلى موقع خارج السجن وأطلق عناصر التنظيم النار عليهم، كما اقتيد سجناء شيعة آخرون إلى مواقع إعدام مختلفة حيث أطلق النار عليهم.

6. وبتاريخ 10 حزيران/يونيو 2014، تشير التقديرات إلى أن حوالي 1000 سجين من بادوش - معظمهم من الشيعة - قد أعدموا على أيدي عناصر تنظيم داعش في ستة مواقع على الأقل في أوقات مختلفة من اليوم. وبالنسبة لجميع عمليات القتل، اتسمت جميعها بنفس النهج، بما في ذلك الفصل بين السجناء السُنة والشيعة. وحتى شهر آب/أغسطس 2024، فقد تمّ التنقيب عن رفات 632 شخصاً من المواقع التالية:

- تمّ تحميل مئات السجناء في شاحنات أمام السجن ونقلوا إلى **وادي بادوش**، وهي منطقة مهجورة تقع على بعد بضعة كيلومترات فقط من سجن بادوش المركزي، على الجانب الآخر من الطريق السريع بين تلعفر والموصل.
- واقتيدت مجموعة أخرى من السجناء في شاحنات بالقرب من **مصنع بادوش للإسمنت**، الواقع شمال غرب قرية بادوش.
- أما السجناء الآخرون، الذين غادروا بمفردهم نحو الطريق السريع سيراً على الأقدام أو في مركبات، فقد ألقي القبض عليهم من قبل التنظيم عند **نقطة تفتيش بوابة الشام**، الواقعة على بعد 3-4 كيلومترات من السجن، على الطريق السريع، وإما قتلوا في هذا الموقع أو اقتيدوا إلى وادي بادوش وأعدموا هناك.
- ومن مصنع بادوش للإسمنت وبوابة الشام، اقتيد العديد من السجناء الشيعة إلى **عين الجحش**، وهو معسكر عسكري تابع لتنظيم داعش يقع على بعد حوالي 65 كيلومتراً جنوب غرب الموصل، حيث أعدم السجناء.
- وأخيراً، تشير المعلومات المتاحة إلى أن بعض السجناء الآخرين أعدموا في عدة مواقع أخرى.

7. وفي الختام، هناك أسباب معقولة للاعتقاد بأنّ الأعمال التي ارتكبها تنظيم داعش كجزءٍ من الهجوم على سجن بادوش المركزي قد ترقى إلى عدّة جرائم دولية، لا سيما الإبادة الجماعية والجرائم ضدّ الإنسانية وجرائم الحرب. وعلى وجه الخصوص، هناك أسباب معقولة للاعتقاد بما يلي:

i. واصل تنظيم داعش سياسة الإبادة الجماعية ضدّ الشيعة في العراق، وذلك أساساً باستهداف وقتل الذكور البالغين من تلك الطائفة، وكان لدى عناصر التنظيم المشاركين في عمليات القتل نيّة الإبادة الجماعية فيما يتعلق بنحو 1000 سجين شيعي بالغ اعدموا في الأيام التي تلت تاريخ 10 حزيران/يونيو 2014.

ii. ارتكبت جرائم ضدّ الإنسانية من خلال أعمال القتل والإبادة والتعذيب والمعاملة القاسية واللاإنسانية والاختفاء القسري (على افتراض أن تنظيم داعش يمكن معاملته على أنه "منظمة سياسية" لأغراض الاختفاء القسري) والاضطهاد.

iii. ارتكبت جرائم حرب من خلال أعمال القتل والتعذيب والمعاملة القاسية واللاإنسانية والاعتداء على الكرامة الشخصية.

موقع بادوش[1] داخل العراق

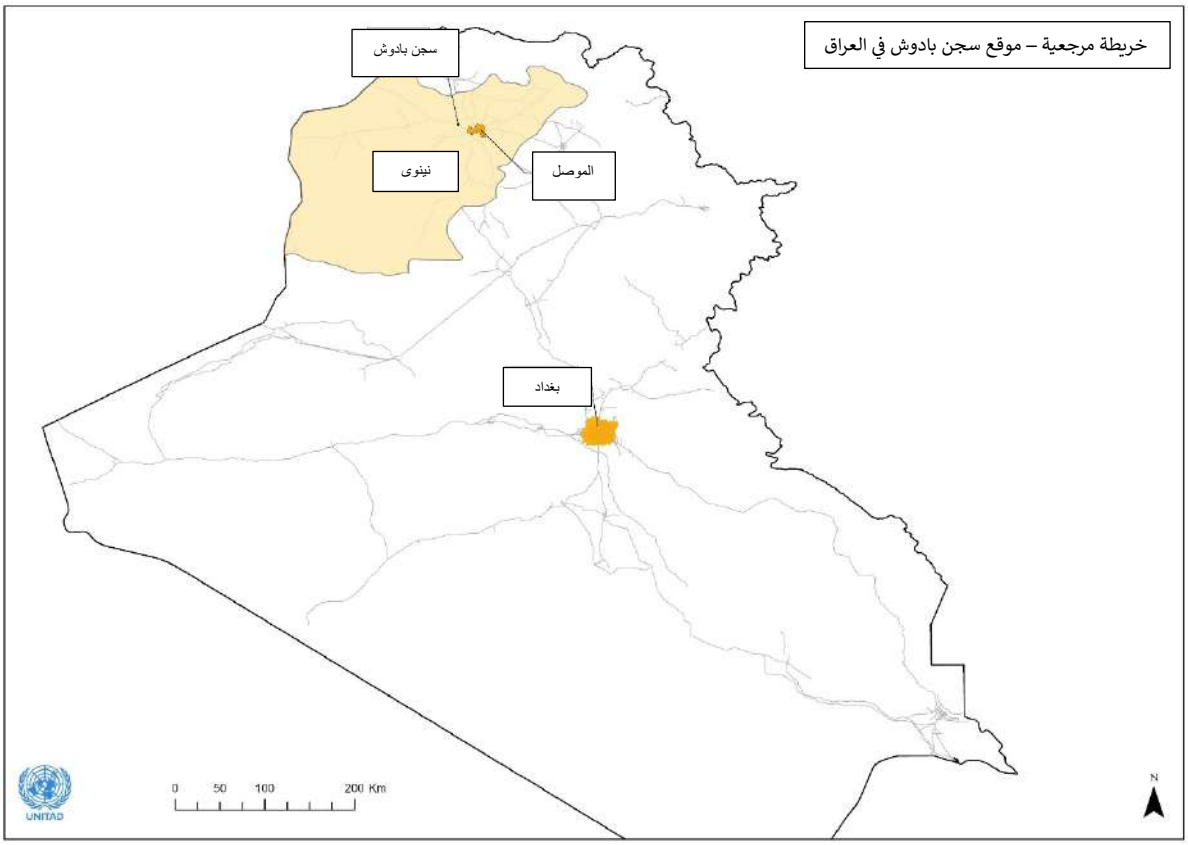

[1] تم تهجئة اسم السجن بطرق متعددة في كل من تقارير الأمم المتحدة وغير التابعة لها، بما في ذلك "بادوش" و"بادووش".

1. الجزء الأول - النطاق والمنهجية

1. يعرض هذا التقرير نتائج واقعية وقانونية أولية بشأن الهجوم على سجن بادوش المركزي بالقرب من الموصل في صباح يوم 10 حزيران/يونيو 2014، والذي أعقبه تعرّض حوالي 1000 سجين معظمهم من الذكور الشيعة أو أكثر للإيذاء النفسي والجسدي والقتل بعد ذلك.

2. وتمّ إعداد النتائج الواردة في هذا التقرير وفقاً لمعيار "الأسباب المعقولة للاعتقاد" بالأدلّة. ولا ينطبق هذا المعيار على كل جزئية تأكيد واردة في هذا التقرير، بل إنه لا ينطبق إلا على النتائج النهائية المتعلقة بالجرائم المرتكبة وعلى المسؤولية الجنائية الفردية للمشتبه في ارتكابهم تلك الجرائم.

3. وتستند النتائج إلى الأدلّة التي جمعها فريق التحقيق (يونيتاد) ونظراؤه حتى تاريخ هذا التقرير، ولا سيما: أدلة الشهادات (بما في ذلك الناجين وشهود العيان والخبراء والنظرة العامة وأدلّة الجُناة). وكان مصدر الأدلّة السمعية والبصرية التي تمّ جمعها في الغالب من مصادر مفتوحة على الإنترنت وأدلّة الطب الشرعي والتحليل والأدلّة الوثائقية وغيرها من المعلومات مفتوحة المصدر. وتعتمد التقييمات الوقائعية المتعلقة بالخلفية التاريخية والسياسية بشكل كبير على معلومات مفتوحة المصدر عبر الإنترنت. وتعتمد النتائج الوقائعية المتعلقة بالجرائم والجُناة على مزيجٍ من الشهادات والأدلّة السمعية البصرية وأدلّة الطب الشرعي والأدلة الوثائقية. وتعتمد هذه النتائج، قدر الإمكان، على أدلة مؤكدة، وعندما يكون ذلك غير ممكن، يتم إدراج النتائج تحت الشرط ("قد يكون").

4. يستخدم مجلس الأمن في قراره 2379 (2017) مصطلح "تنظيم الدّولة الإسلامية في العراق والشام" (داعش) ويوضح أنه يُعرف أيضاً باسم "تنظيم داعش" أو "تنظيم الدولة الإسلامية". ما لم توفر الأدلّة التي تمّ جمعها مصطلحاً له معنى محدد (على سبيل المثال "العصابات" مقابل "داعش" فيما يتعلق بسقوط الموصل في 10 حزيران/يونيو 2014)، سوف يشير هذا التقرير إلى الكيان باسم "تنظيم داعش" مع الاحتفاظ بالمصطلح الأصلي في المرجع (تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، داعش، تنظيم الدولة الإسلامية، تنظيم داعش ...).

2. الجزء الثاني – المعلومات الأساسية التاريخية والسياق السياسي

2.1. تنظيم داعش في العراق، السياق التاريخي

2.1.1. الظهور والغرض

5. في عام 2003، أُطيح بنظام صدام حسين البعثي الذي كان في السلطة منذ عام 1979، من قبل قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة. وأعقب ذلك عملية "اجتثاث البعث" التي شرعت بموجبها السلطة المؤقتة للعراق المنشأة حديثاً بتفكيك العناصر المتبقية من حزب البعث، مما أدّى إلى تقليص النفوذ السُني على المؤسسات الحكومية العراقية، بما في ذلك الهياكل العسكرية والشرطة والهياكل الإدارية، بشكل كبير.[2] وسارت هذه العملية جنباً إلى جنب مع الإحباط والغضب المتزايد بين المجتمعات السُنية في جميع أنحاء العراق، والتي تمّ استغلالها في نهاية المطاف من قبل الحركات الجهادية بما في ذلك تنظيم داعش (تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام)، الذي أعيدت تسميته لاحقاً باسم تنظيم الدولة الإسلامية.[3]

6. نشأ تنظيم داعش من مجموعات سلائف متعددة، أهمها جماعة التوحيد والجهاد، التي تأسست في العراق في الفترة بين 2002-2003 من قبل المواطن الأردني أحمد فاضل نزّال الخلايلة، المعروف أيضاً باسم أبو مصعب الزرقاوي (الزرقاوي فيما بعد). وأصبحت الجماعة مشاركاً رئيسياً في التمرد العراقي ضدّ الاحتلال الأمريكي.[4] وبتاريخ

---

[2] أندرو تيريل، دروس من برنامج اجتثاث البعث العراقي من أجل مستقبل العراق والثورات العربية، أيار/مايو 2012، في الصفحات 23-42، المركز الدولي للعدالة الانتقالية، إرث مرير: دروس اجتثاث البعث في العراق، آذار/مارس 2013؛ جيمس ب. بفيفنر، أخطاء الولايات المتحدة في العراق: اجتثاث البعث وحل الجيش، المجلد 25، العدد 1، الصفحات 76-85، فبراير/شباط 2010؛ كايل أورتن، "نظام صدام حسين أنتج الدولة الإسلامية"، 21 نيسان/أبريل 2015.

[3] انظر قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة 2170 (2014) و 2253 (2015) و 2367 (2017)، التي تصف تنظيم الدولة الإسلامية بأنه منظمة إرهابية عالمية. ملاحظة: لضمان الاتساق مع قرار مجلس الأمن 2379 (2017)، سيستخدم هذا التقرير الاختصار "داعش" عند الإشارة إلى تنظيم داعش.

[4] مشروع رسم خرائط المتشددين، الدولة الإسلامية.

17 تشرين الأول/أكتوبر 2004، بعد أن تعهد بالولاء لأسامة بن لادن، غيّر الزرقاوي اسم جماعته إلى "تنظيم القاعدة في بلاد النهرين"، والمعروف أيضاً باسم تنظيم القاعدة في العراق.[5] وعلى الرغم من الاسم الجديد، ابتعد الزرقاوي عن إعطاء القاعدة الأولوية "للعدو البعيد" (إسرائيل والولايات المتحدة) وركّز على "العدو القريب".[6] وكان يعتقد أن المسلمين الشيعة، والذين أشار إليهم باسم "الرافضة" (إما الرافضة أو الروافض باللغة العربية)، يجب أن يصبحوا الهدف الرئيسي للعمليات التي يشنها فرع القاعدة في العراق.[7] وكان دافع الزرقاوي وراء استهداف الأغلبية الشيعية على وجه التحديد من سكان العراق هو التحريض على حرب طائفية من خلال تحريض السُنة ضدّ الشيعة، وإثارة رد فعل عنيف ضدّ المجتمعات السُنية، الأمر الذي من شأنه أن يضع المجتمعات السُنية في مواجهة صريحة مع الشيعة.[8]

7. ونقطة اختلاف أخرى مع تنظيم القاعدة هي أن قيادته فضّلت البقاء مختبئة،[9] في حين أراد تنظيم القاعدة في العراق أن يكون في العلن وميّز نفسه عن الجماعات الأخرى من خلال السعي إلى إنشاء هيكل دولة، أو إمارة، في الفلوجة في الفترة من أيار/مايو إلى تشرين الثاني/نوفمبر 2004.[10] كما كان تنظيم القاعدة في العراق علنياً جدا في تطبيق تكتيكات وحشية للغاية، بما في ذلك تسجيل عمليات إعدام المحتجزين بالفيديو من خلال قطع الرؤوس، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنشر العنف المسجّل على نطاق واسع وتجنيد عناصر جدد. ولم ينخرط تنظيم القاعدة في مثل هذه التكتيكات، ولم يستخدم وسائل التواصل الاجتماعي للتجنيد أو لأي غرض آخر.[11] وبعد أن قتلت القوات الأمريكية الزرقاوي في عام 2006، شكّل أبو حمزة المهاجر وغيره من شركاء تنظيم «القاعدة في العراق» «دولة العراق الإسلامية» تحت قيادة حامد داود محمد خليل الزاوي، المعروف أيضاً باسم أبو عمر البغدادي.[12] وبدأ أبو عمر البغدادي وشركاؤه في بناء تنظيم الدولة الإسلامية في العراق كمنظمة أكثر بيروقراطية، مع هيكل حكومي ومحافظات وكيانات يقودها هيكل قيادة مركزي تمّ إنشاؤه في الموصل، ولكن مع صلاحيات التنفيذ الموكلة إلى المحافظين المحليين. وشكّل هذا الهيكل أساس إنشاء تنظيم داعش.[13]

8. وبسبب الخسائر الكبيرة التي ألحقتها قوات التحالف وقوات الأمن العراقية والجماعات المسلحة المحلية، بما في ذلك تلك المعروفة باسم "الصحوة"،[14] تراجعت قوة تنظيم داعش ونفوذه.[15] وفي شهر نيسان/أبريل 2010، قُتِل المهاجر والبغدادي نتيجة لعملية أمريكية عراقية مشتركة في تكريت.[16] وفي شهر أيار/مايو 2010 ، أصبح إبراهيم عواد إبراهيم البدري السامرائي، المعروف أيضاً باسم أبو بكر البغدادي، الزعيم الجديد لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق.[17] وبحلول عام 2011، تمّ إضعافه وعزله ولم يعد يشكل تهديداً وجودياً للدولة العراقية.[18] ومع ذلك،

---

[5] مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، قائمة الجزاءات: تنظيم القاعدة في العراق.

[6] حسن، حسن، طائفية الجذور الإيديولوجية والسياق السياسي لتنظيم الدولة الإسلامية، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، في شهر حزيران/يونيو 2016، ص 9.

[7] هل أتاك حديث الرافضه ؟" (الجزء 1)، بتاريخ 1 حزيران/يونيو 2006. يمكن العثور على نسخة مع التواقيت الزمنيّة المكافئة للصوت الأصلي .

[8] "في شهر شباط/فبراير 2004 سلطة التحالف المؤقتة الترجمة الإنجليزية للإرهابي مصعب الزرقاوي رسالة حصلت عليها حكومة الولايات المتحدة في العراق" وزارة الخارجية شباط/فبراير 2004 [تم التقاط الرسالة في كانون الثاني/يناير 2004 مع مصطفى حاجي محمد خان المعروف أيضاً باسم حسن غول ، ساعي القاعدة ، دعا إلى هجمات انتحارية وسيارات مفخخة ضد أهداف شيعية لتعزيز الحرب الأهلية بين المسلمين السُنة والشيعة في العراق.]

[9] رسالة بتاريخ 13 نيسان/أبريل 2011 موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من رئيس لجنة مجلس الأمن المنشأة عملاً بالقرار 1267 (1999) بشأن تنظيم القاعدة وحركة طالبان وما يرتبط بهما من أفراد وكيانات، وتتضمن التقرير الحادي عشر للفريق المقدم في 11 شباط/فبراير 2011 (S/2011/245).

[10] تروليز هالبرغ تونيسن "الجماعة التي أرادت أن تكون دولة: 'حكم المتمردين' للدولة الإسلامية" في: الإسلاميون وسياسة الانتفاضات العربية 2018، الصفحات 54-69. [نقلا عن التجربة في أفغانستان وتطبيق نظرية الدولة في معركة الفلوجة عام 2004].

[11] قيردار، القاعدة في العراق، في شهر حزيران/يونيو 2011، ص 4-10.

[12] أحمد هاشم، من فرع تنظيم القاعدة إلى صعود الخلافة الإسلامية: تطور تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسورية (داعش)، RSiS، كانون الأول/ديسمبر 2014.

[13] تشارلز ليستر، توصيف الدولة الإسلامية، تشرين الثاني//نوفمبر 2014، ص 10.

[14] معهد دراسات الحرب، جيسيكا د. لويس، تقرير أمن الشرق الأوسط 14، أيلول/سبتمبر 2013، انبعاث تنظيم القاعدة في العراق: حملة كسر الجدران، الجزء 1، ص. 9.

[15] مشروع رسم خرائط المتشددين، الدولة الإسلامية.

[16] ميريام بن رعد، ويست بوينت، مركز مكافحة الإرهاب، "تقييم مرونة تنظيم القاعدة في العراق بعد قطع رؤوس القيادة في نيسان/أبريل"، المجلد 3 العدد 6 (حزيران/يونيو 2010).

[17] لجنة الجزاءات التابعة لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة المنشأة عملاً بالقرار 1267 (1999)، موجز سردي لأسباب الإدراج في القائمة "QDi.299 - إبراهيم عواد إبراهيم علي البدري السامرائي"، 5 تشرين الأول/أكتوبر 2011، وعدلت بتاريخ 3 حزيران/يونيو 2014 و3 شباط/فبراير 2016؛ "تنظيم الدولة الإسلامية في العراق تعين كبار المسؤولين الجدد" موقع جهاز الاستخبارات 15 أيار/ مايو 2010; أنتوني شديد "جماعة عراقية متمردة تعين قادة جدد" نيويورك تايمز 16 أيار/مايو 2010.

[18] معهد دراسات الحرب، جيسيكا د. لويس، تقرير أمن الشرق الأوسط 14، أيلول/سبتمبر 2013، انبعاث تنظيم القاعدة في العراق: حملة كسر الجدران، الجزء 1، ص 9.

وفي أوائل عام 2012، بدأ تنظيم الدولة الإسلامية في العراق في الظهور مرة أخرى،[19] وقد ساعد على هذا الانتعاش العديد من العوامل، بما في ذلك: انسحاب القوات الأمريكية في شهر كانون الأول/ديسمبر 2011 من العراق،[20] وتصعيد الصراع السوري وتطرفه،[21] والحرمان السياسي السُني في العراق،[22] وتعيين ضباط عسكريين وأمنيين واستخباراتيين متطرّفين من نظام صدام حسين في مناصب رفيعة المستوى في «تنظيم الدولة الإسلامية في العراق».[23]

2.1.2. إعادة النشاط والاستراتيجية والعمليات

9. ومع إحياء تنظيم الدولة الإسلامية في العراق، عادت الهجمات على المدنيين الشيعة أو الأهداف المدنية، وكذلك على القوات الحكومية، إلى النشاط، حيث شهد شهر كانون الثاني/يناير 2012 ضربات متعددة على أهداف مدنية شيعية؛ إما على الأماكن المقدسة (مثل كربلاء) أو خلال الأعياد الدينية الشيعية.[24] ففي شهر فبراير/شباط 2012، وضمن خطاب يشوّه الإسلام الشيعي والحكومة العراقية، أعلن المتحدث باسم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق أبو محمد العدناني عن حملة ضدّ الشيعة والأهداف العسكرية.[25] ونتيجة لذلك، ازدادت الهجمات ضدّ مواقع قوى الأمن الداخلي في ربيع عام 2012.[26] واستهدف هجوم واسع النطاق في أوائل عام 2012 مكتب الوقف الشيعي في باب المُعظّم في بغداد وأسفر عن وقوع 215 ضحية (26 قتيلاً و 190 جريحاً).[27] وفي شهر تموز/يوليو 2012، أعلن أبو بكر البغدادي عن إطلاق حملة "كسر الجدران"، التي تهدف إلى زعزعة استقرار الحكومة العراقية وإطلاق سراح عناصر تنظيم داعش من السجن.[28] واستمرت الحملة حتى شهر تموز/يوليو 2013. وتألفت من سلسلة من الهجمات الكبرى بالسيارات المفخخة، ضدّ أهداف حكومية ومدنيين شيعة، فضلا عن ثماني عمليات هروب من السجن.[29] ولم تُظهر هذه الأحداث القدرة التقنية والتشغيلية لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق فحسب، بل أيضاً نموه التنظيمي وقدرته القيادية. وخلال هذا الوقت، أثبت «تنظيم الدولة الإسلامية في العراق» أنه قادر على تنسيق هجمات بالسيارات المفخخة المنتظمة والمتزامنة وغيرها من الهجمات في مواقع متميزة من قبل خلايا مختلفة.[30] وقد أدّت عمليات الهروب الثمانية من السجون، وخاصة الهجمات على سجن تكريت في شهر أيلول/سبتمبر 2012 وسجن أبو غريب في شهر تموز/يوليو 2013، إلى تجديد صفوف «تنظيم داعش في

---

[19] معهد دراسات الحرب، جيسيكا د. لويس، تقرير أمن الشرق الأوسط 14، أيلول/سبتمبر 2013، تنظيم القاعدة في العراق ينبعث: حملة كسر الجدران، الجزء 1، ص 10 (ملاحظة: على الرغم من أن النص يشير إلى تنظيم القاعدة في العراق، إلا أن اسم المنظمة تغير إلى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق في عام 2006)، الجدول الزمني: صعود وانتشار وسقوط الدولة الإسلامية، 28 تشرين الأول/أكتوبر 2019.

[20] مشروع رسم خرائط المتشددين، الدولة الإسلامية.

[21] معهد دراسات الحرب، جيسيكا د. لويس، تقرير أمن الشرق الأوسط، 14 أيلول/سبتمبر 2013، انبعاث تنظيم القاعدة في العراق: حملة كسر الجدران، الجزء 1، ص 8-10.

[22] معهد دراسات الحرب، جيسيكا د. لويس، تقرير أمن الشرق الأوسط، 14 أيلول/سبتمبر 2013، انبعاث تنظيم القاعدة في العراق: حملة كسر الجدران، الجزء 1، ص 8-9.

[23] كايل أورتن ، "الدولة الإسلامية: بين القاعدة وصدام حسين" ، 22 أيلول/سبتمبر 2015 (تم استرجاعه في 1 آذار/مارس 2019)، كايل أورتن ، "رد على النقد: لماذا يهم الصداميون السابقون في الدولة الإسلامية"، 10 آب/أغسطس 2015.

[24] معهد دراسات الحرب، جيسيكا د. لويس، تقرير أمن الشرق الأوسط 14، أيلول/سبتمبر 2013، انبعاث تنظيم القاعدة في العراق: حملة كسر الجدران، الجزء 1، ص 10.

[25] أبو محمد العدناني، الفرقان ميديا، "العراق عراق يا أهل السنة" (2 ربيع الثاني 1433، 24 شباط/فبراير 2012)، ص 20-25. انظر النص الذي أعده المنفذ الجهادي "نخبة العلم الجهادي". انظر أيضاً مجموعة سايت الاستخباراتية، "المتحدث باسم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق يدعو إلى الدعم، ويحرض ضد الشيعة" (24 شباط/فبراير 2012).

[26] معهد دراسات الحرب، جيسيكا د. لويس، تقرير أمن الشرق الأوسط 14، أيلول/سبتمبر 2013، انبعاث تنظيم القاعدة في العراق: حملة كسر الجدران، الجزء 1، ص. 10

[27] سي بي سي نيوز، "انفجار مميت في مكاتب الحكومة العراقية في بغداد"، 4 حزيران/يونيو 2012، متاح على الإنترنت ; كاري، رحيم، "قنبلة تضرب موقعاً شيعياً في بغداد، 26 قتيلا"، رويترز، 4 يونيو/حزيران 2012.

[28] مشروع رسم خرائط المتشددين، الدولة الإسلامية؛ بينيت كليفورد، كاليب فايس، ""كسر الجدران" يصبح عالميا: التهديد المتطور للاعتداءات الجهادية على السجون وأعمال الشغب"، مركز مكافحة الإرهاب في ويست بوينت، CTCSentinel، شباط/فبراير 2020، المجلد 13، معهد دراسات الحرب، جيسيكا د. لويس، تقرير أمن الشرق الأوسط 14، أيلول/سبتمبر 2013، انبعاث تنظيم القاعدة في العراق: حملة كسر الجدران، الجزء 1، ص 10.

[29] معهد دراسات الحرب، جيسيكا د. لويس، تقرير أمن الشرق الأوسط 14، أيلول/سبتمبر 2013، انبعاث تنظيم القاعدة في العراق: حملة كسر الجدران، الجزء 1، ص. 7.

[30] معهد دراسات الحرب، جيسيكا د. لويس، تقرير أمن الشرق الأوسط 14، أيلول/سبتمبر 2013، انبعاث تنظيم القاعدة في العراق: حملة كسر الجدران، الجزء 1، ص 13-18.

العراق» بمئات العناصر، بمن فيهم كبار ومتوسطي المستوى وذوي المهارات العالية.[31] وبعد الاختتام الناجح لحملة "كسر الجدران" في شهر تموز/يوليو 2013، وصل العنف إلى مستويات لم يشهدها العراق منذ عام 2008.[32]

2.1.3. استغلال الاحتجاجات السُنية

10. بدأت مظالم السُنة العراقيين ضدّ ما اعتبروه تهميشاً سياسياً واقتصادياً في بلدهم قبل فترة طويلة، مع سياسات اجتثاث البعث التي انتهجتها سلطة التحالف المؤقتة،[33] وألغاء قانون اجتثاث البعث في شهر كانون الثاني/يناير 2008 والاستعاضة عنه بقانون العدالة والمساءلة، الذي أثار مخاوف مماثلة من حرمان الطائفة السنية من حقوقها.[34] وفي النصف الثاني من عام 2011، وقبل الانسحاب المقرر للقوات الأمريكية، صعّدت الحكومة حملتها ضدّ البعثيين السابقين المشتبه بهم، وخاصة في بغداد ومحافظة صلاح الدين.[35] وفي شهر تشرين الأول/أكتوبر 2011، وفي غضون ساعات فقط، تمّ اعتقال مئات الأشخاص، والعديد منهم من قبل القوات الخاصة أثناء الليل، بتهمة محاولة الإطاحة بالحكومة و/أو بتهمة الأنشطة الإرهابية.[36]

11. واتّخذ الوضع منحىً أسوأ في شهر كانون الأول/ديسمبر 2012، عندما اقتحمت قوات الأمن مقر إقامة وزير المالية رافع العيساوي، وهو سُني، واعتقلت العديد من حرّاسه الأمنيين وموظفيه بتهمة المشاركة في هجمات إرهابية.[37] ونتيجة لذلك، اندلعت الاحتجاجات في الفلوجة، مسقط رأس العيساوي، وفي الرمادي، عاصمة محافظة الأنبار. وفي غضون أيام، امتدّت الاحتجاجات إلى محافظات نينوى وصلاح الدين وكركوك وديالى، وكذلك إلى الأحياء السُنية في بغداد.[38] وطرح المتظاهرون قائمة من ثلاثة عشر مطلباً، عكست قلقهم من أنّ الحكومة لا تتصرف بما يتماشى مع مصالحهم وتميز ضدّ موظفي النظام السابق وخاصة ضدّ السُنة.[39]

12. وانضم زعماء القبائل ورجال الدّين وممثلوا الأحزاب السياسية والمنظمات التابعة لها وأفراد اجتثاث البعث الساخطون والمتمردون السابقون المناهضون للولايات المتحدة إلى الاحتجاجات.[40] وبدأ زعماء العشائر ورجال الدّين في نينوى والأنبار ما يسمى اعتصامات الجمعة و"صلاة الجمعة الموحدة"، والتي أصبحت فرصة للمتظاهرين للتعبير عن مظالمهم ومطالبهم،[41] وامتدّت هذه الاعتصامات والصلوات إلى محافظات أخرى أيضاً.[42]

13. واتّخذت الاحتجاجات التي كانت سلمية في البداية منعطفاً عنيفاً في الأشهر الأولى من عام 2013. ففي شهر نيسان/أبريل 2013، قُتِل جندي عراقي على يد متظاهرين مسلحين عند نقطة تفتيش بالقرب من مخيم الحويجة الاحتجاجي في كركوك، وكان المخيم يضم مئات المحتجين وكذلك أعضاء الجماعة البعثية الجديدة المسلحة

---

[31] بينيت كليفورد، كاليب فايس، ""كسر الجدران" يصبح عالميا: التهديد المتطور لهجمات السجون الجهادية وأعمال الشغب"، مركز مكافحة الإرهاب في ويست بوينت، CTCSentinel، شباط/فبراير 2020، المجلد 13، العدد 2.

[32] مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، التقرير الأول للأمين العام المقدم عملا بالفقرة 6 من القرار 2110 (2013)، 13 تشرين الثاني//نوفمبر 2013، UN Doc. S/2013/661، الفقرات 26، 54-55 التقرير الثاني للأمين العام المقدم عملا بالفقرة 6 من القرار 2110 (2013)، 14 آذار/مارس 2014، S/2014/190، الفقرة 6.

[33] مجموعة الأزمات الدولية، اصنع أو افشل: سنة العراق والدولة، تقرير الشرق الأوسط رقم 144، 14 آب/أغسطس 2013، ص 7.

[34] يونيتاد، دليل من الشهادات السرية.

[35] مجموعة الأزمات الدولية، المعارضة العلمانيّة في العراق: صعود وتراجع العراقية، تقرير الشرق الأوسط رقم 127، 31 تموز/يوليو 2012، ص 2.

[36] مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي)، تقرير عن حقوق الإنسان في العراق 2011 (أيار/مايو 2012)، ص. 12.

[37] معهد دراسات الحرب، جيسيكا د. لويس، تقرير أمن الشرق الأوسط 14، أيلول/سبتمبر 2013، انبعاث تنظيم القاعدة في العراق: حملة كسر الجدران، الجزء 1، ص. 11. مجموعة الأزمات الدولية، اصنع أو افشل: سنة العراق والدولة، تقرير الشرق الأوسط رقم 144، 14 آب/أغسطس 2013، ص 1-2. ، يونيتاد، دليل من الشهادات السرية.

[38] مجموعة الأزمات الدولية، اصنع أو افشل: سنة العراق والدولة، تقرير الشرق الأوسط رقم 144، 14 آب/أغسطس 2013، ص 1.

[39] يونيتاد، دليل من الشهادات السرية. انظر أيضاً ستيفن ويكن، معهد دراسات الحرب، "سنة العراق في أزمة"، تقرير أمن الشرق الأوسط 2 (أيار/مايو 2013)، ص 25.

[40] مجموعة الأزمات الدولية، اصنع أو فشل: سنة العراق والدولة، تقرير الشرق الأوسط رقم 144، 14 آب/أغسطس 2013، ص 16-23.

[41] مجموعة الأزمات الدولية، اصنع أو فشل: سنة العراق والدولة، تقرير الشرق الأوسط رقم 144، 14 أغسطس 2013، ص 16-18.

[42] التقرير الأول للأمين العام المقدم عملا بالفقرة 6 من القرار 2110 (2013)، 13 تشرين الثاني//نوفمبر 2013، UN Doc. S/2013/661، الفقرة 9

"جيش رجال الطريقة النقشبندية".[43] وعندما رفض المتظاهرون تسليم المشتبه بهم، داهمت القوّات الحكومية المخيم، وقتلت عشرات المتظاهرين والمتمردين، وجرحت أكثر من 100 آخرين.[44]

14. وأدّى هذا الحادث إلى زيادة حادّة في الاشتباكات العنيفة وأصبح كلا الجانبين متطرّفين، مما مكّن العناصر الأكثر تطرفاً بين المتظاهرين،[45] واحتشد رجال العشائر السُنية في محافظة الأنبار وأماكن أخرى لما وصفوه بالحرب المقدسة دفاعاً عن النفس.[46] ولم تكن تعبئة الجماعات القبلية، المعروفة تحت مظلة مصطلح (ثوار العشائر)، مبادرة من مبادرات تنظيم الدّولة الإسلامية في العراق. وكانت حركة جيش رجال الطريقة النقشبندية والمجالس العسكرية القبلية وغيرها من جماعات المعارضة المتمردة الناشطة في ذلك الوقت منظمات منفصلة، ولا ينبغي الخلط بينها وبين تنظيم الدولة الإسلامية في العراق. علاوةً على ذلك، رفض العديد من السُنة، بمن فيهم أولئك الذين يحتجون ضدّ الحكومة، اللجوء إلى العنف وظلوا يعارضون بشدة جماعات مثل «تنظيم داعش في العراق» أو «جيش رجال الطريقة النقشبندية».[47]

15. ومع ذلك، فإن تعبئة (ثوار العشائر) قدّمت فرصة ذهبية لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق. أولاً، حيث تمكّنت «دولة العراق الإسلامية» من التسلل إلى بعض هذه الجماعات من خلال استغلال الخلافات بين زعماء القبائل وقادة الاحتجاج الأصغر سناً أو الأكثر علمانية، فضلاً عن الشعور العام باستبعاد العديد من الأفراد المهمشين. ثانياً، لأن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق كان مجهّزاً عسكرياً بشكل أفضل من الفصائل المسلحة الأخرى ولديه قادة أكثر خبرة، فقد تسامحت جماعات المعارضة مع تنظيم الدّولة الإسلامية في العراق أو تعاونت معه، على الرغم من أنها لم تشارك وجهات نظر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق حول الدين أو الخطط الخاصة بالعراق. ثالثاً، زاد المستنقع المعقّد لجماعات المعارضة المسلحة النشطة من صعوبة عزو الهجمات ضدّ أهداف حكومية أو شيعية إلى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق أو غيرها، وكثيراً ما خلط الرأي العام بين "ثوار العشائر" وتنظيم الدّولة الإسلامية في العراق أو غيرها من الجماعات. وفي الواقع، ادّعى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق نفسه أنه يُجسّد "ثوار العشائر العربية".[48]

16. ونتيجةً لنجاحه في التجنيد بين المتظاهرين السُنة الساخطين، إلى جانب عوامل أخرى بما في ذلك حملة "كسر الجدران" الناجحة، كما هو موضّح أعلاه، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتجنيد عناصر من دول أخرى، ودور تنظيم داعش النشط والمهيمن بشكل متزايد في سوريا تحت قيادة أبو بكر البغدادي.[49] ازداد عدد عناصر تنظيم داعش في العراق زيادة كبيرة. وفي شهر نيسان/أبريل 2013، غيّر أبو بكر البغدادي اسم الجماعة إلى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (تنظيم داعش) ليعكس امتداد تنظيم الدّولة الإسلامية في العراق إلى سوريا.[50]

17. وفي الفترة ما بين تاريخي 30 كانون الأول/ديسمبر 2013 و4 كانون الثاني/يناير 2014، سيطر تنظيم داعش، إلى جانب جماعات مسلحة أخرى، على مدينتي الرمادي والفلوجة في محافظة الأنبار.[51] ومنذ شهر آذار/مارس 2014 فصاعداً، تدهور الوضع الأمني أكثر مع توسيع التنظيم لأراضي نتيجة هجماته. ففي شهر حزيران/يونيو 2014،

---

[43] مجموعة الأزمات الدولية، "اصنع أو فشل: سنة العراق والدولة"، تقرير الشرق الأوسط رقم 144، 14 آب/أغسطس 2013، ص 31-32.

[44] معهد دراسات الحرب، جيسيكا د. لويس، تقرير أمن الشرق الأوسط 14، أيلول/سبتمبر 2013، انبعاث تنظيم القاعدة في العراق: حملة كسر الجدران، الجزء 1، ص 19. وقد أدان الممثل الخاص للأمين العام في العراق آنذاك، السيد مارتن كوبلر، العنف في الحويجة.

[45] مجموعة الأزمات الدولية، اصنع أو افشل: سنة العراق والدولة، تقرير الشرق الأوسط رقم 144، 14 آب/أغسطس 2013، ص 32.

[46] تيم أرانغو، "عشرات القتلى في معارك في جميع أنحاء العراق مع تصعيد السنة للاحتجاجات ضد الحكومة"، 23 نيسان/أبريل 2013، نيويورك تايمز؛ بيل تشابيل، "سنة العراق يشكلون جيشا عشائريا، مع تصاعد العنف الطائفي"، 27 نيسان/أبريل 2013، الإذاعة الوطنيّة العامة.

[47] معهد دراسات الحرب، جيسيكا د. لويس، تقرير أمن الشرق الأوسط 14، أيلول/سبتمبر 2013، انبعاث تنظيم القاعدة في العراق: حملة كسر الجدران، الجزء 1، ص. 8.

[48] يونيتاد، دليل من الشهادات السرية.

[49] ريتشارد باريت، الدولة الإسلامية، تشرين الثاني/نوفمبر 2014، الصفحات 10-13، 36-37.

[50] هارون ي. زيلين، "الحرب بين تنظيم داعش والقاعدة من أجل تفوق الحركة الجهادية العالمية" (حزيران/يونيو 2014)، ص 3-4. التعليق: يمكن ترجمة "الشام" إلى "بلاد الشام" باللغة الإنجليزية، وبالتالي يتم اختصارها باسم داعش.

[51] مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، Second report of the Secretary-General pursuant to resolution 2110 (2013) (14/03/2014)، التقرير الثاني للأمين العام المقدم عملا بالقرار 2110 (2013) (14 آذار/مارس2014)، الفقرة 6 مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، Fourth Report of the Secretary-General pursuant to resolution 2233 (2015) (05/07/2016)التقرير الرابع للأمين العام المقدم عملا بالقرار 2233 (2015) (05 تموز/يوليو 2016)، الفقرة 16.

ساء الوضع الأمني بشكل كبير مع سيطرة التنظيم على المدن الرئيسية، بما في ذلك سامراء والموصل وتكريت، والبنية التحتية في محافظات شمال غرب العراق والشمال الأوسط.[52]

2.4.1 تنظيم داعش، كيان متطور

18. تكيّفت قيادة تنظيم داعش باستمرار مع السياق المتطوّر وبيئة العمليات،[53] وتعلّمت من كلّ فشل.[54] وبحلول منتصف عام 2014، سيطر تنظيم داعش على منطقة واسعة في سوريا والعراق،[55] وقسّمها إلى محافظات (ولايات) وتُدار من خلال تسلسل هرمي للوزارات (الدواوين) وتدافع عنها قوة عسكرية كبيرة.[56] وأُعيد تقسيم الأراضي العراقية والسورية التي نظمها إلى ولايات، يترأسها "والي". كما أعيد تقسيم التقسيمات الإقليمية: ففي حين تمّ تقسيم المحافظات قبل (وبعد) تنظيم داعش إلى (أقضية) و (نواحي)،[57] إلا أنّ تنظيم الدّولة قسّمها إلى قواطع. وكانت محاولة التنظيم المتعمدة لإعادة تشكيل الحدود نتيجة لنيته المعلنة بعدم الاعتراف بحدود الدّولة المستمدّة من الحكم الاستعماري.[58] وبالفعل، حدد تنظيم داعش حدود الولايات استناداً إلى معايير مختلفة، مثل هياكل ومؤسسات الفترة الإسلامية الأولى، أو التوافقات الجغرافية أو الاعتبارات الوطنية/العرقية/القبلية، وإعادة رسم الأراضي لتتناسب مع التحالفات المحلية.

19. وفي عام 2014، كان ترسيم حدود تنظيم داعش في المحافظات على النحو التالي: ثلاث ولايات في سوريا وسبع ولايات في العراق،[59] وأنشأ إصلاح تنظيمي في عام 2015 محافظاتٍ جديدة على أساس الانتصارات المحلية. ونتيجة لذلك، وفي منتصف عام 2015، كان هناك حوالي عشرين ولاية.[60] وبتاريخ 13 تشرين الثاني/نوفمبر 2014، أعلن أبو بكر البغدادي بنفسه عن إنشاء خمس ولايات خارج سوريا والعراق، وتحديداً في الجزائر وليبيا واليمن وسيناء (مصر) والمملكة العربية السعودية، فضلاً عن نيته إنشاء المزيد من الولايات في جميع أنحاء العالم. وأخيراً، تمّ الإعلان عن 12 ولاية خارج سوريا والعراق بين عامي 2014-2017.[61]

---

[52] المفوضية السامية لحقوق الإنسان وبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق، Report on the Protection of Civilians in the Non-International Armed Conflict in Iraq: تقرير عن حماية المدنيين في النزاع المسلح غير الدولي في العراق: 5 حزيران/يونيو – 5 تموز/يوليو 2014، ص. 3-4 مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، بيان صحفي لمجلس الأمن بشأن العراق (SC/11437-IK/673) (في 11 حزيران/يونيو2014) مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، First Report of the Secretary-General pursuant to resolution 2169 (2014) (31/10/2014), التقرير الأول للأمين العام المقدم عملا بالقرار 2169 (2014) (31تشرين الأول/أكتوبر2014)، الفقرات 24 و47 و51 مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، Second report of the Secretary-General pursuant to resolution 2110 (2013) (14/03/2014), التقرير الثاني للأمين العام المقدم عملا بالقرار 2110 (2013) (14 آذار/مارس 2014)، الفقرة 2 مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، Third report of the Secretary-General pursuant to resolution 2110 (2013) (11/07/2014) التقرير الثالث للأمين العام المقدم عملا بالقرار 2110 (2013) (11تموز/يوليو2014)، الفقرات 2 و12-14 و18 مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، Third Report of the Secretary-General pursuant to resolution 2169 (2014) التقرير الثالث للأمين العام المقدم عملا بالقرار 2169 (2014) (2015/05/01)، الفقرة 20 مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، Fourth Report of the Secretary-General pursuant to resolution 2233 التقرير الرابع للأمين العام المقدم عملا بالقرار 2233 (2015) (2016/07/05)، الفقرة 16 مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، Third Report of the Secretary-General pursuant to resolution 2233 (2015) (27/04/2016) التقرير الثالث للأمين العام المقدم عملا بالقرار 2233 (2015) (27نيسان/أبريل2016)، مركز الحياة الإعلامي، "تقرير الدولة الإسلامية"، العدد 3 (شعبان 1435)، ص 2-4. الحياة، "ما يأتي إليك من الخير من الله" (12 حزيران/يونيو 2014).

[53] هارورو إنغرام، وآخرون، قارئ داعش: نصوص بارزة لحركة الدولة الإسلامية، مطبعة جامعة أكسفورد، 2020.

[54] انظر براين فيشمان، الخلل الوظيفي والتراجع: الدروس المستفادة من داخل تنظيم القاعدة في العراق، مركز مكافحة الإرهاب في ويست بوينت، مشروع هارموني، 16 مارس 2009 ، اطلع عليه بتاريخ 10 شباط/فبراير 2020.

[55] وفقا لمصادر مختلفة ، قدرت ما يصل إلى 40 ٪ من العراق و 30 ٪ من سورية في أوجها. وبحسب ما ورد كان في ذروته بحجم بريطانيا: انظر ، على سبيل المثال، تنظيم داعش يستعيد قوته في العراق وسوريا ، نيويورك تايمز ، 19 آب/أغسطس 2019.

[56] سكوت جاسبر وسكوت مورلاند داعش: تهديد هجين تكيفي في المرحلة الانتقالية، مجلة الحروب الصغيرة، 29 تشرين الأول/أكتوبر 2016.

[57] قانون المحافظات المعدل رقم (159) لسنة 1969 المادة (2) القانون رقم 21 لسنة 2008 بشأن المحافظات غير المنتظمة في إقليم.

[58] تسجيل فيديو للمتحدث باسم تنظيم الدولة الإسلامية أبو محمد العدناني يعلن فيه إلغاء الحدود بين الدول وعدم الاعتراف بالحدود المنبثقة عن اتفاقية سايكس بيكو، الصادر في 04 تموز/يوليو 2014.

[59] يعتبر هذا التقسيم الفرعي ولاية الفرات جزءاً من العراق، على الرغم من أن أراضي هذه الولاية تمر في الواقع عبر حدود البلدين، وتضم أراضي من كل من العراق وسوريا، نتيجة لاختيار متعمد بعدم الاعتراف بحدود الدولة المستمدة من الحكم الاستعماري.

[60] اثنا عشر في العراق (الأنبار وبغداد وديالى والفرات / الفرات والفلوجة وكركوك والجنوب ونينوى وصلاح الدين وشمال بغداد والجزيرة ودجلة) وثمانيّة في سورية (البركة / الحسكة ودمشق والفرات / الفرات وحلب وحمص والخير / دير الزور والرقة وحماة). لويس تومي «الدولة الإسلامية»: مسار ووصول بعد عام من إعلانه نفسه «خلافة». Janus.net المجلة الإلكترونيّة للعلاقات الدولية، المجلد 6، أيار/مايو-تشرين الأول/أكتوبر 2015.

[61] خراسان في أفغانستان، والجزائر في الجزائر، وسيناء في مصر، وبرقة، وطرابلس والفيزن في ليبيا، والحرمين في المملكة العربية السعودية، واليمان، وصنعاء، ولحج وشبوة في اليمن، وغربة إفريقية (ISWAP) في نيجيريا. المرجع نفسه، الصفحة 7.

20. وكان تنظيم داعش قد جنّد الآلاف من الأجانب وكذلك السُكّان المحليين للقتال في صفوفه بالفعل في عام 2014.[62] واستفاد أيضاً من ترسانة من الأسلحة التقليدية: الأسلحة الخفيفة والثقيلة، والبنادق الهجومية، والمدافع الرشاشة، والمدافع الميدانية والمضادة للطائرات، والصواريخ وقاذفات الصواريخ، والمدفعية، والقذائف، والطائرات، والدبابات، والمركبات المدرّعة، والشاحنات الصغيرة المزودة بمدافع رشاشة. وقد تمّ الاستيلاء على هذه الأسلحة بشكل رئيسي من القوات العراقية والسورية أو تمّ الاستيلاء عليها من جماعات أخرى بدءاً من شهر كانون الثاني/يناير 2014 في محافظتي الأنبار وصلاح الدين، وفي شهر حزيران/يونيو 2014 بعد الاستيلاء على الموصل وكركوك وديالى.[63] بالإضافة إلى ذلك، أنشأت إدارة التسليح قدرة تصنيع محدودة للأسلحة والذخائر التي شملت أيضاً طائرات تجارية مسلّحة بدون طيار.[64]

21. ومن خلال توزيع المعدّات، بدأ تنظيم داعش في تشكيل وحدات للحرب التقليدية، ووضع عناصرها في كشوف المرتبات وبدأوا بارتداء الزي الرسمي. وبما أنّ تنظيم داعش رفض استخدام الزي غير الموحد، فقد تمّ تطبيق تصاميم جديدة، بما في ذلك "الزي القندهاري" - الذي يتكون من قميص بطول الركبة وسراويل واسعة نسبياً، وغالباً ما يتم خياطتها بإعادة استخدام قماش الزي العسكري المستحوذ عليه أو من القماش الأسود لإعطاء طابع الزي الموحد. وبحلول أوائل شهر تموز/يوليو 2014، كانت القوات في الموصل لا تزال مفككة، ولم تخضع جميع الجهات الفاعلة المسلحة لما يسمى "ديوان الجيش" التابع لتنظيم داعش، بل استمرت بشكل منفصل لمدة شهرين أو ثلاثة أشهر.[65]

22. واشتملت تكتيكاته على أساليب عديدة: التعدي على قوات الأمن ومكافحة الإرهاب؛[66] وحملات من أساليب الخداع، والاختطاف، والقتل المستهدف، والسيطرة على البنية التحتية الحيوية وتدميرها؛ والهروب من السجون، والحصار وحفر الأنفاق واستخدام العبوات الناسفة البدائية.[67]

23. ومن الناحية الأيديولوجية، تبنّى التنظيم وجهة نظر أكثر تطرفاً من تنظيم القاعدة والجماعات الجهادية الأخرى، ولم يتسامح مع أولئك الذين اعتبرهم " كفاراً". ودعا التنظيم إلى إنشاء دولة دينية بالقوة تُطبّق شكلاً مطلقاً من الإسلام السُني، لا مكان فيه للممارسات أو المعتقدات الدينية الأخرى، حيث كثّف التنظيم الصراع الطائفي ضدّ الأغلبية الشيعية في العراق، والذي بدأ مع الزرقاوي، كما هو موضّح أعلاه. كما تمّ استهداف الجماعات العرقية والدينية الأخرى، بما في ذلك المسيحيين والأيزيديين والشبك والكاكائيين، سواء بالقتل الجماعي أو الطرد أو غيرها من الجرائم.[68]

24. يبدو أنّ جرائم تنظيم داعش، بما في ذلك إساءة معاملته للأقليات،كانت جزءاً من سياسة ممنهجة تهدف إلى التدمير الدائم لهذه المجتمعات الأخرى أو قمعها أو طردها من المناطق الخاضعة لسيطرته، وقد تمّ تفصيل هذا "الترخيص بالقتل"[69] بشكل متكرر في الدعاية الإعلامية لتنظيم داعش.

---

[62] انظر على سبيل المثال عبد الباسط وعبد والمقاتلون الأجانب في العراق وسورية - لماذا كثيرون؟، في اتجاهات وتحليلات مكافحة الإرهاب، أكتوبر 2014، ص. 1 ومجلة نيويورك/إنتليجنسر، تقرير: جند داعش ما يصل إلى 30,000 أجنبي في العام الماضي، أيلول/سبتمبر 2015.

[63] منظمة العفو الدولية، تقييم: تسليح تنظيم الدولة الإسلامية، ديسمبر/كانون الأول 2015، ص 19-20. فريق الأمم المتحدة للدعم التحليلي ورصد الجزاءات، تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة لأهل الشام: تقرير وتوصيات مقدمة عملا بالقرار 2170 (2014)، S/2014/815 بتاريخ 14 تشرين الثاني/نوفمبر 2014.

[64] دون راسلر، تنظيم الدولة الإسلامية والطائرات بدون طيار: العرض والحجم والتهديدات المستقبلية، ويست بوينت 2018.

[65] المرجع نفسه.

[66] أطلق البغدادي نفسه ما يسمى بعملية "كسر الجدران" بعد عام 2012.

[67] كما أنتج داعش واستخدم أسلحة كيميائية .انظر مقال جوبي واريك، كيف تمكن البنتاغون من الوصول إلى عملية الأسلحة الكيميائية لداعش - وأنهى العملية، بوليتيكو 27 شباط/فبراير 2021. يتناول بالتفصيل القبض على سليمان العفاري، رئيس المشتريات لبرنامج الأسلحة الكيميائية للتنظيم، ويناقش التطورات المختلفة في مجال الأسلحة البيولوجية والكيميائية.

[68] العدد الأول من مجلة "دابق" الرسمية لداعش،داعش، ديوان الإعلام، ميثاق المدينة.

[69] المفوضية السامية لحقوق الإنسان وبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي)، تقرير عن حماية المدنيين في النزاع المسلح في العراق: 11 أيلول/سبتمبر – 10 كانون الأول/ديسمبر 2014، كانون الأول/ديسمبر 2014.

2.1.5 إحتلال الموصل وبادوش

25. جاء الهجوم على سجن بادوش المركزي وما تلاه من إطلاق سراح بعض السجناء (السُنة أساساً)، وقتل سجناء آخرين (معظمهم من الشيعة)، وهي الجريمة الرئيسية التي تمّ تقييمها في هذا التقرير، في أعقاب الهجوم على الموصل والاستيلاء عليها لاحقاً.

26. بدأ الهجوم الفعلي على الموصل بتاريخ 2 حزيران/يونيو بمهاجمة نقاط تفتيش الجيش في المناطق المحيطة بالموصل. وفي وقت مبكر من عام 2004، بدأت الموصل تواجه أنشطة المتمردين من الجماعات الجهادية قبل التنظيم، التي حاولت السيطرة على المدينة في شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2004 وحصلت على مستوى معيّن من الدّعم من السكان المحليين هناك.[70] وهذا سبب مهم ليتمكن التنظيم من الاستيلاء على الموصل بعد بضعة أيام من القتال فقط، على الرغم من أنّ قوات الأمن العراقية التي كانت تحمي الموصل كانت مجهزة تجهيزاً كاملاً وتفوق التنظيم عدداً. وثمة سبب هام آخر للاستيلاء السريع نسبياً على الموصل هو أنه مع اكتساب تنظيم داعش تدريجياً للأراضي في المناطق المحيطة بمدينة الموصل، فقد انهار النظام الامني على طول الطريق، وتمكّن التنظيم من الاستيلاء على ترسانته وذخائره وشاحناته المدرعة. وانضم العديد من مؤيدي التنظيم من المناطق التي يسيطر عليها تنظيم داعش من اجل تعزيز هجومه على الموصل. وبالإضافة إلى ذلك، فإن العديد من الجماعات المختلفة، بما في ذلك تنظيم القاعدة، وجماعة أنصار الإسلام الكردية، والجماعات العربية جيش الإسلام، وأنصار السُنة، وجماعة رجال الطريقة النقشبندية، والجبايات القبلية أو المواطنين المحليين المسلحين الذين لديهم خلفية في الجريمة المنظمة، والمقاتلين الأجانب، قد انضموا بالفعل إلى تنظيم داعش في هجومه على الموصل.[71] وبحلول يوم 10 حزيران/يونيو، قيل إن رجال الشرطة والجنود العراقيين المتمركزين في الموصل قد انسحبوا من مواقعهم، واستولى التنظيم على الموصل.[72] ومع اشتداد القتال في الموصل، بدأ تنظيم داعش بفتح السجون وأطلق سراح مئات السجناء.[73] وفي اليوم التالي، بتاريخ 10 حزيران/يونيو 2014، إتجه تنظيم داعش إلى سجن بادوش المركزي، الذي كان يضم عددا أكبر بكثير من السجناء المختلطين، ويتألف من مؤيدين وأعداء محتملين على حد سواء، كما سيتم تناوله أدناه.

---

[70] انظر ميريان بن رعد الدولة الإسلامية pris aux mots, Armand Colin May 2017) وإشاراتها إلى دار الإسلام 5:2-10; 3; 12; 5:18 (كانون الثاني/يناير 2015) ورومية 2:18 تشرين الأول/أكتوبر 2016.

[71] كيليان ريدي، "في ظل الخلافة: صعود الجهادية في الموصل"، ساينس بو الكويت، ربيع 2018، ص 7-11.

[72] وزارة الخارجية الأمريكية، "تصنيفات المقاتلين الإرهابيين الأجانب"، 29 أيلول/سبتمبر 2015.

[73] بيل روجيو، تنظيم داعش يسيطر على الموصل، ثاني أكبر مدينة في العراق، مجلة الحرب الطويلة، 10 حزيران/يونيو 2014.

3. سجن بادوش المركزي

3.1. تخطيط وإدارة سجن بادوش المركزي[74]

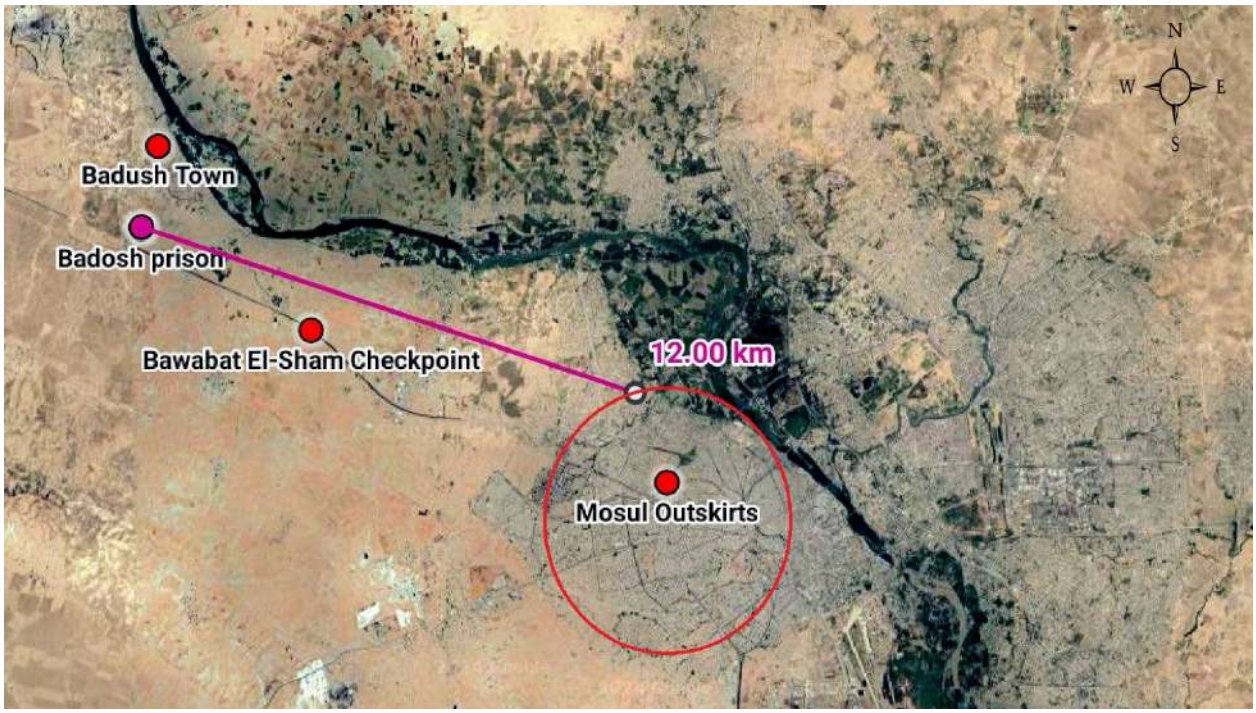

27. يقع سجن بادوش المركزي جنوب غرب منطقة بادوش، على بعد حوالي اثنى عشر كيلومتراً من الضواحي الغربية للموصل،[75] وعلى مقربة من الطريق السريع الرئيسي الذي يربط الموصل بتلعفر وسوريا. ومن بوابة الدخول الرئيسية، يمكن رؤية الطريق السريع الرئيسي، الذي كان يقع على طوله حاجز بوابة الشام في ذلك الوقت. وعلى بعد حوالي أربعة كيلومترات شرق سجن بادوش المركزي، وراء الطريق السريع الموازي له، كان هناك طريق أسفلت قديم ومسار سكة حديد مواز يمر عبر الصحراء.

28. كان سجن بادوش المركزي ثاني أكبر سجن في البلاد بعد سجن أبو غريب، وكانت أراضي السجن على شكل حرف V قليلاً محاطة بجدران وأبراج مراقبة يبلغ ارتفاعها ستة أمتار. وتبلغ مساحة السجن وأراضيه أكثر من كيلومتر مربع واحد، وتقع داخلها كتل مختلفة منفصلة عن بعضها البعض وعن مبنى المدخل الرئيسي. وكان للسجن بوابتان للوصول: المدخل الرئيسي على الجانب الشرقي والذي يؤدي منه طريق صغير إلى الطريق السريع وبوابة خلفية في الطرف الآخر من السجن تواجه الشمال الشرقي.

29. ضمّ سجن بادوش المركزي مبنيين رئيسيين؛ الأول: الذي يقع على يسار المدخل الرئيسي وكان لجناح الأحكام الخفيفة وكان يحتوي أيضا على جناح الأحداث وجناح إعادة التأهيل. أما المبنى الكبير الثاني، الذي يقع على مسافة أبعد باتجاه البوابة الخلفية وأيضاً إلى اليسار القادم من البوابة الرئيسية، فكان مخصصاً لجناح الأحكام المُشددة وبجانبه كان هناك أيضاً جناح النساء والجناح الخاص والعيادة الطبية.

30. كان جناح الأحكام الخفيفة يحتوي على حوالي خمسة إلى سبعة أقسام تمّ تقسيم كل منها إلى عدة قاعات، تحتوي كل قاعة على 100 سجين تقريباً. وكان جناح الأحكام االمشددة يحتوي على سبعة أقسام تضم كل منها 10 زنازين وتستوعب كل زنزانة حوالي 10 إلى 15 سجيناً. ومع ذلك، كان القسم 7 هو الاستثناء لأنه لم يكن به زنزانات بل كان يحتوي على 7 أو 9 قاعات فقط وكل قاعة تحتوي على 25 إلى 70 سجيناً. كما كان في سجن بادوش المركزي جناح عزل للحبس المؤقت للسجناء الذين انخرطوا في سلوك مخل بالنظام، حيث تصل فترات الحبس إلى 3 أشهر.[76]

---

[74] خريطة المنطقة التي أعدها فريق التحقيق (يونيتاد) بعد التحقيق.
[75] هيومن رايتس ووتش، العراق: أعدم تنظيم داعش مئات السجناء، 30 أكتوبر/تشرين الأول 2014.
[76] يونيتاد، دليل من الشهادات السرية.

31. مخطط موقع سجن بادوش المركزي:

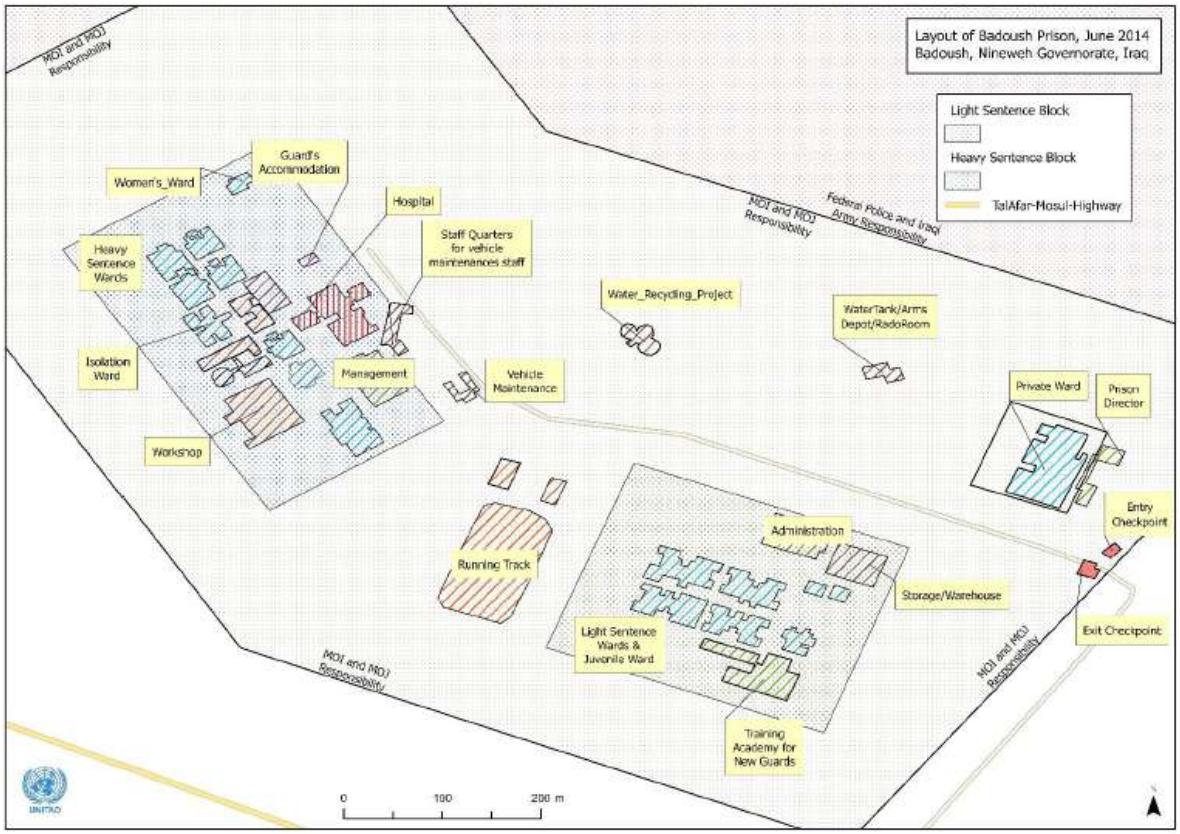

32. وتمّ تعيين مدير سجن جديد قبل وقت قصير من الهجوم الذي وقع بتاريخ 10 يونيو/حزيران 2014. وحدث هذا التغيير في إدارة السجن بعد محاولة هجوم من قبل "جماعة إرهابية" وتهريب أسلحة داخل السجن في شهر فبراير/شباط 2014. كما أدّى هذا الحادث إلى استبدال بعض مسؤولي السجون، الذين انضموا لاحقاً إلى تنظيم داعش.

33. كان نظام الحماية والأمن في سجن بادوش المركزي مكون من ثلاثة طبقات: 1) الجيش و 2) الشرطة و 3) الحرّاس. وكان هناك حوالي 1000 موظف ، وشمل هذا العدد الإدارة والحراس والموظفين المدنيين؛ وجميعهم جاءوا من خلفيات دينية وعرقية مختلفة بما في ذلك العرب والأكراد والمسلمين الشيعة والسُنة والمسيحيين والأيزيديين والأقليات الأخرى. وكان نحو 350 حارساً يعملون لدى إدارة الخدمات الإصلاحية التابعة لوزارة العدل مسؤولين عن المناطق الداخلية للسجون. وكانوا يرتدون الزي الرسمي الصحراوي ويعملون في نوبات. وتمّ تأمين المنطقة الأوسع داخل الجدار الرئيسي من قبل الشرطة الاتحادية والمحلية تحت قيادة وزارة الداخلية وكانوا يرتدون زياً أسود ومسلحين. وأشرفت الشرطة المحلية على حماية السجناء وكانت الشرطة الاتحادية مسؤولة عن حماية ودعم سجن بادوش المركزي. وكان هناك أيضاً مركز للشرطة داخل السجن، وكان الجيش العراقي تحت إشراف وزارة الدفاع وكان مسؤولاً عن الأمن خارج محيط السجن.

34. تمّ تجهيز السجن بنظام كاميرات مراقبة، يتكون من العديد من الكاميرات المثبتة في جميع أنحاء السجن. ومع ذلك، هناك تقارير متضاربة حول ما إذا كانت الكاميرات متصلة بالإنترنت. وذكر شاهدان أن الكاميرات كانت داخلية بالكامل وغير متصلة بالإنترنت، في حين ذكر أحد الشهود أن التسجيلات كانت تتم مشاركتها بانتظام مع وزارة العدل لمراجعتها، وهناك احتمال أن تكون الكاميرات متصلة ببغداد عن طريق الإنترنت.

35. يبدو أن معظم السجناء في بادوش إما كانوا يمتلكون هواتف خلوية أو يمكنهم الوصول إليها، مما يسمح لهم بالاتصال بأسرهم وأشخاص آخرين خارج السجن بشكل منتظم.

36. وربما كانت هناك وحدة أمنية داخل مبنى السجن تابعة لمكتب رئيس الوزراء آنذاك.[77]

[77] يونيتاد، دليل من الشهادات السرية.

3.2. السجناء

37. كان عدد المحتجزين في سجن بادوش المركزي حوالي 3000 سجين في عام 2014، ما بين 1100 و1500 معتقل في زنزانات الأحكام الخفيفة و1500 في زنزانات الأحكام المشددة. بالإضافة إلى ذلك، تمّ احتجاز ما بين 100 و 350 قاصراً في قسم الأحداث داخل جناح الأحكام الخفيفة وما بين 50 إلى 100 امرأة في قسم النساء، الذي كان يقع في قسم الأحكام المشددة. وقد حكم على المحتجزين في سجن بادوش المركزي بتهم إرتكاب أنواع مختلفة من الجرائم الجنائية وتم تقسيمهم بين الجناحين الرئيسيين (اماكن الأحكام الخفيفة والمشددة) وفقا في الغالب لطول مدة عقوبتهم وسنهم ونوعهم الاجتماعي.

38. انحدر السجناء من مختلف الطوائف والأعراق والخلفيات الدينية، بما في ذلك السُنة والشيعة والمسيحيين والأيزيديين والشبك والكاكائيين. وشكّل الشيعة أكثر من نصف السجناء. وبشكل عام، يعتبر الشهود أن السُنة شكلوا الأغلبية في اماكن الأحكام المخففة بينما كان الشيعة يشكلون الأغلبية في اماكن الأحكام المشددة. وكان بعض السجناء عناصر في جماعات شبه عسكرية، مثل جماعات جيش المهدي الشيعية.

39. ومن حيث المبدأ، لم يتم تصنيف السجناء على أساس الطوائف الدينية داخل السجن؛ ومع ذلك وفي بعض الأحيان، قد يتم نقل السجناء إلى مكان معين وذلك بناء على عوامل أخرى غير طول مدة العقوبة مثل الدين أو الانتماء الجماعي أو لتلبية الطلبات الخاصة.

40. وقد أشار بعض السجناء السُنة إلى السجناء الشيعة بالمصطلح "الرافضة"، وتعرّضوا للتمييز على أساس دينهم.

41. يمكن للسجناء التنقل مرة واحدة في اليوم لمدة ساعة بين القاعات المختلفة لقسمهم ولكن لا يمكنهم التنقل خارج قسمهم، إلا إذا تمّ تكليفهم بواجب يتطلب منهم القيام بذلك.

42. كان على السجناء عادة ارتداء زي موحد برتقالي أو أصفر أو بني اللون بحسب عقوباتهم. ومع ذلك تمّ التسامح مع الملابس المدنية داخل القسم الخاص بهم.

3.3. وجود وتأثير الجماعات الإسلامية المتطرّفة في سجن بادوش المركزي

43. ضمّت بعض القاعات، سواء في زنزانات الاحكام الخفيفة أو المشددة على متطرّفين وعناصر في تنظيم القاعدة وحركات جهادية أخرى، انضم العديد منهم فيما بعد إلى تنظيم داعش. واستنادا إلى أدلّة الشهادات، احتل المتطرفون قاعات منفصلة عن السجناء الآخرين، وكان يقودهم أفراد يشار إليهم باسم الأمراء.

44. كان الجيش الإسلامي يتمتع بسلطة كبيرة ونفوذ مهم داخل سجن بادوش المركزي، لدرجة أنه سيطر على مناطق بأكملها، وجنّد عناصر جدد بين المعتقلين وطلب رسوم الحماية من الحراس. كما تلقى المتطرفون معاملة خاصة من الحراس.

4. الهجوم على السجن

4.1. هجمات سابقة على سجن بادوش المركزي

45. وفقاً لأدلّة الشهادات، قبل هجوم يوم 10 حزيران/يونيو 2014، نُفّذت عدة محاولات للسيطرة على سجن بادوش المركزي بين عامي 2012 و2014، من قبل "مجموعة من الإرهابيين"، بزعم تحرير قادة وعناصر الجماعات الإسلامية مثل الجيش الإسلامي. وبتاريخ 5 شباط/فبراير 2014، نفذ هجوم ومحاولة هروب في السجن. وتم تنسيقها بين عناصر تابعة لتنظيم داعش خارج السجن وداخله، بما في ذلك بعض الموظفين والسجناء الذين بدأوا أعمال شغب وحاولوا الفرار.

46. واستعداداً لهذا الهجوم، سبق أن تمّ تهريب أسلحة إلى بعض السجناء السُنة المتطرّفين في زنزانات الأحكام المشددة. وتمّ التخطيط للهجوم بين السجناء والجهات الفاعلة الخارجية وتم تنسيقه لشن أعمال شغب داخل السجن وهجوم من خارج السجن في وقت واحد.

47. وخلال تنفيذ الهجوم، تلقّت مجموعة السجناء السُنة المتطرّفين أيضا دعما من جماعة أنصار السُنة، وهي جماعة "جهادية" من منطقة بادوش. وقاد هذه المجموعة إبراهيم سعد إبراهيم أحمد الجحيشي، الذي شارك أيضا في هجوم يوم 10 يونيو/حزيران 2014 على سجن بادوش المركزي.[78]

[78] يونيتاد، دليل من الشهادات السرية. انظر أيضاً، في قبضة القانون، حلقة "ماذا حدث في سجن بادوش بعد أحداث حزيران/يونيو 2014"، بتاريخ 13 شباط/فبراير الدقيقة 15:20.

48. خلال هجوم شهر شباط/فبراير 2014، تمكّن العديد من السجناء من الخروج إلى ساحات السجن، لكن تمّ إطلاق النار عليهم من قبل منتسبي سجن الإصلاح في الأبراج وأسفر ذلك عن مقتل وإصابة العديد من السجناء الذين كانوا في الساحات ووفاة أحد الحراس.

49. فشل هجوم شهر شباط/فبراير 2014 في نهاية المطاف، بسبب خلل في مركبة البناء (حفّار صغير) التي استخدمها المهاجمون لإخلاء الطريق. وبعد تبادل لإطلاق النار بين المعتدين وقوات الأمن داخل السجن وبمساعدة التعزيزات العسكرية من الخارج، تمكّنت قوّات الأمن من صدّ الهجوم والسيطرة على الوضع.

50. وفي وقت لاحق، تمّ نقل العديد من السجناء السُنة المسؤولين إلى زنازين العزل لمدة شهرين إلى ثلاثة أشهر، وتمّ تعزيز الإجراءات الأمنية داخل السجن، بما في ذلك تقييد حركة السجناء وزيادة عدد الأقفال ودوريات الحراسة. وربما تمّ نقل حوالي 400 إلى 500 سجين شيعي إلى سجن بادوش المركزي بعد هذا الحادث، وتم استبدال مدير السجن. وظل الوضع داخل السجن طبيعياً نسبياً إلى أن تمّ الاستيلاء على سجن بادوش المركزي.

4.2. الوضع داخل السجن قبل أيام قليلة من هجوم يوم 10 حزيران/يونيو

51. منذ تاريخ 6 حزيران/يونيو 2014 فصاعداً، أصبح موظفو السجن والسجناء على وعي متزايد بالوضع في الموصل، بما في ذلك سقوط الموصل في أيدي تنظيم داعش في العراق والشام بتاريخ 9 حزيران/يونيو 2014، ويرجع ذلك على سبيل المثال إلى اتصالهم بأقاربهم وغيرهم خارج السجن. وبتاريخ 9 حزيران/يونيو، تغيّر الوضع داخل السجن؛ ففي اليوم السابق للهجوم، تخلّى الحراس عن موقعهم.

4.3. التخطيط والإعداد لهجوم يوم 10 حزيران/يونيو

4.3.1. مشاركة جماعات جهادية أخرى تحت رايات تنظيم داعش

52. حتى هذه اللحظة، ليس من الواضح من هم عناصر تنظيم داعش المسؤولون عن الهجوم على سجن بادوش المركزي. في التخطيط للهجوم على سجن بادوش المركزي والمجازر اللاحقة وتنفيذه، دعا أحد قادة تنظيم داعش (الأمراء) في بادوش، محمود عبد المحسن خليل سلطان الجحيشي والمعروف أيضا باسم أبو سليمان، الجماعات الجهادية المحلية للحصول على الدّعم، بما في ذلك جماعة أنصار السُنة، المعروفة أيضا باسم جماعة أنصار الإسلام.[79] .

53. وفي صباح يوم 10 حزيران/يونيو 2014، تجمع أعضاء من أنصار السُنة في منزل أبو سليمان داخل قرية بادوش.[80] وأمرهم أبو سليمان بالانضمام إلى هجوم سجن بادوش المركزي تحت راية تنظيم داعش من أجل إطلاق سراح السجناء المنتسبين إلى تنظيم داعش والجماعات الأخرى، مثل الجيش الإسلامي وإبقاء السجناء الشيعة من التيار الصدري رهن الاحتجاز. وتجدر الإشارة إلى أن التيار الصدري هو جماعة سياسية شيعية ظهرت إلى حيز الوجود في تسعينيات القرن العشرين، تحت قيادة آية الله محمد صادق الصدر.

54. وتم تسليم أعضاء أنصار السُنة الذين تجمعوا في منزل أبو سليمان بنادق هجومية ورشاشات ومركبات من طراز بي كي سي لمساعدتهم في تنفيذ الهجوم على سجن بادوش المركزي. وفي أعقاب الهجوم على سجن بادوش المركزي، تعهد هؤلاء العناصر بالولاء لتنظيم الدولة الإسلامية.

4.3.2. مشاركة المُطلعين من سجن بادوش المركزي

55. واعتمد تنظيم داعش أيضاً على دعم السجناء والحراس لتنفيذ الهجوم الذي وقع في 10 حزيران/يونيو 2014.

56. وتشير الأدلة إلى تورط بعض مسؤولي السجن في الهجوم على سجن بادوش المركزي. وفقا لهذا، فإنة قد قام كلا من الحراس وأفراد الأمن بمغادرة السجن بحلول الساعة 6 من صباح يوم 10 حزيران/يونيو 2014 وتركوا مواقعهم.

4.4. هجوم تنظيم داعش على سجن بادوش المركزي بتاريخ 10 حزيران/يونيو 2014

57. خلال ليلة 9-10 حزيران/يونيو 2014، اقترب ما بين 50 إلى 100 من أعضاء تنظيم داعش من المنطقة المحيطة بسجن بادوش المركزي (بالقرب من سيطرة بوابة الشام) وبدأوا القتال مع القوات العراقية.

---

[79] يونيتاد، دليل من الشهادات السرية. بناء على ما تم تداولة في الأخبار ابو سليمان قُتل عام 2015 اثناء احد الضربات الجوية لقوات التحالف.
[80] يونيتاد، دليل من الشهادات السرية.

58. وقبل شروق الشمس بساعتين، اشتدت الأعمال العدائية واقترب القتال من السجن. وتخلى حراس السجن وموظفوه عن مواقعهم، على الرغم من الأوامر العليا بالبقاء.

59. وبقيت القوات العراقية في مواقعها خارج محيط سجن بادوش المركزي وقاتلت تنظيم داعش حتى الصباح الباكر.

60. وبمجرد مغادرة أفراد الأمن، انضم إلى مكان الحادث عناصر آخرون من تنظيم داعش وجماعة أنصار السُنة التي تعمل تحت قيادة تنظيم داعش.

61. وكان عناصر آخرون في تنظيم داعش حاضرين بالفعل، بعد أن قاموا بالتحرك من منزل أبو سليمان في قرية بادوش باستخدام مركبات صغيرة.

4.5. هروب السجناء من داخل السجن

62. في الصباح الباكر من يوم 10 يونيو/حزيران 2014، بدأ العديد من السجناء، الذين يعيشون في زنزانات الأحكام الخفيفة والأحكام المشددة وزنزانات الأحداث، في كسر الأبواب وفتح زنازينهم، باستخدام القضبان المعدنية لأسرّتهم، بعد إنذارهم من غياب الحراس وضجيج القتال بالقرب من السجن. استغرق الأمر منهم عدة ساعات لكسر الأبواب والهروب من عنابرهم. واجه بعض السجناء صعوبة في البداية في الهروب لأن باب قسمهم كان مؤمنا بأقفال متعددة، وعلى الرغم من محاولاتهم المتكررة ، لم يتمكنوا من فتحه. لكن في النهاية، تمكنوا من فتح الباب بمساعدة زملائهم السجناء الذين جاءوا من الخارج بأدوات متخصصة.

63. تمكّن العديد من السجناء من الخروج من السجن والفرار، وكثير منهم فعلوا ذلك عبر البوابة الخلفية. وأحتجز تنظيم داعش نحو 60 سجيناً على الطريق السريع أثناء محاولتهم الفرار. ومع ذلك، تمكن حوالي 50 أو 70 سجيناً من الإفلات من الحجز. اختبأت هذه المجموعة في محيط السجن قبل أن تصل إلى قرية بادوش حيث تلقت المساعدة من القرويين المحليين والصيادين الذين قدموا لهم الطعام والماء والملابس وساعدوهم على الفرار. ومع ذلك، تمّ القبض على بعض السجناء في نهاية المطاف من قبل عناصر تنظيم داعش، أثناء فرارهم.

4.6. اقتحام تنظيم داعش لسجن بادوش المركزي

64. وبحلول الصباح الباكر من يوم 10 حزيران/يونيو 2014، وصل تنظيم داعش إلى محيط السجن دون أي مقاومة أخرى، حيث غادرت جميع قوات الأمن. وكان غالبية عناصر تنظيم داعش ملثمين ومسلحين بالأسلحة. وكان بعض عناصر تنظيم داعش يرتدون الزي الأفغاني، بينما كان آخرون يرتدون الملابس العراقية التقليدية. وانضم بعض السجناء، ومعظمهم من الأحداث والسجناء من جناح الأحكام المشددة، إلى تنظيم داعش في العراق والشام وساعد بعضهم المهاجمين على التوجه نحو السجن وفتح الزنزانات. وانضم بعض حراس السجن إلى المهاجمين وشاركوا أيضا في توجيه تنظيم داعش في السجن.

65. ودخل عناصر تنظيم داعش السجن وسيطروا على أبراج المراقبة والأبواب الرئيسية. وبمجرد دخول تنظيم داعش إلى السجن والسيطرة عليه والمنطقة المحيطة به مباشرة، فتح أروقة السجن واحدا تلو الآخر عن طريق كسر أقفال الأبواب وإطلاق سراح السجناء. أفرجوا عن جميع السجينات، دون أي استفسار عن انتمائهن الديني. بعد ذلك، حمل تنظيم داعش السجينات المفرج عنهن في حافلة ونقلهن إلى الموصل حيث أطلق سراحهن.[81]

66. وعند فتح الزنزانات، أمر تنظيم داعش السجناء الذكور بمغادرة السجن. وشهد بعض السجناء عمليات قتل متفرقة للسجناء الشيعة على أيدي عناصر تنظيم داعش - إما بإطلاق النار أو الطعن أو قطع الرؤوس - داخل مباني السجن. وقال سجين شيعي لأقاربه عبر الهاتف إن تنظيم داعش هددهم وأرهبهم بأسلحته، وأجبرهم على الركوع وأطلق النار بجانبهم وهم يضحكون.

67. وفي نهاية المطاف، فتحت معظم القاعات - إما من قبل تنظيم داعش أو السجناء - وتوجّه السجناء إلى البوابة الرئيسية. وأثناء مغادرتهم السجن، أطلق تنظيم داعش النار على السجناء الشيعة التابعين لجناح الأحكام الخفيفة عندما وصلوا إلى البوابة الرئيسية للسجن. ومع ذلك، أبقى تنظيم داعش قاعتين مغلقتين حيث كان السجناء الشيعة محتجزين.

[81] يونيتاد، دليل من الشهادات السرية.

4.7. الوضع عند البوابة الرئيسية

68. من البوابة الرئيسية، تحرك بعض السجناء على طول الجدران المحيطة بالسجن بدلاً من التوجه نحو الطريق السريع وتمكنوا من الفرار عبر قرية بادوش، حيث تلقوا المساعدة من القرويين.

69. وكان بعض عناصر تنظيم داعش المتمركزين عند البوابة الرئيسية للسجن يبحثون عن بعض السجناء من خلال مناداة أسمائهم من قائمة بحوزتهم. وكان معظم المطلوبين من الشيعة. ومع ذلك، أفيد أيضاً أن بعضهم من السُنة. وقبض على ما لا يقل عن ثلاثة من مراقبي القاعة الشيعية واقتيدوا إلى مكان آخر. واقتاد تنظيم داعش ما لا يقل عن أربعة سجناء شيعة خلف ساتر ترابي على بعد 200 متر من السجن باتجاه الموصل، وأعدموا هناك. كما تمّ تقييد أيدي خمسة سجناء آخرين، أربعة سَنة وشيعي واحد، وتمّ قتلهم. وشوهدت جثث ما لا يقل عن ستة أو سبعة سجناء قتلى على الطريق السريع بالقرب من السجن. وقام رجال مسلحون بسحب سجينين شيعيين على الأقل بعيداً وأطلقوا النار على رأسهما من الخلف. وعند الخروج من السجن، طلب من معظم السجناء السير نحو الطريق السريع حيث تجمع عناصر ملثمون ومسلحون من تنظيم داعش. وتمّ أمر ما بين 1000 و 2000 سجين يرتدون الزي الرسمي أو الملابس المدنية بالتجمع على الطريق السريع.[82]

70. وعند البوابة الرئيسية، كان هناك العديد من المسلحين معظمهم ملثمون. وكان بعضهم يرتدي ملابس على الطراز الأفغاني والبعض الآخر يرتدي ملابس محلية. وكان عناصر تنظيم داعش الموجودون على الطريق السريع يحملون أنواعاً مختلفة من البنادق ويحملون أعلام التنظيم ومركباتهم تحمل شاراته. وبالإضافة إلى الشاحنات الصغيرة المدنية، استخدموا أيضا مركبات الشرطة والمركبات العسكرية التي تمّ الاستيلاء عليها، في حين تمركزت بعض المركبات العسكرية ومركبات الشرطة العراقية الأخرى المعطلة أو المهجورة على الطريق. لقد جائوا من اتجاهات مختلفة، وكان لهم لهجات مختلفة، عراقية وأجنبية.

71. وكان هناك ما لا يقل عن 50 إلى 60 عنصر من عناصر تنظيم داعش عند البوابة الرئيسية، لكن المزيد من عناصر تنظيم داعش وصلوا في وقت لاحق. كما انضم بعض السجناء والحراس السُنة إلى عناصر تنظيم داعش وتمّ تسليمهم أسلحة. وربما يكون أحد السجناء الشيعة قد انضم أيضا إلى تنظيم داعش. على الطريق السريع، وكان للمسلحين قائد يعطيهم الأوامر ويبدو أنه أميرهم. خاطبه المقاتلون الآخرون باسم "حجي". كان يرتدي ملابس سوداء على الطراز الأفغاني وسترة لونها كاكي بها مخازن من الرصاص ويحمل مدفعاً رشاشاً.

72. وعندما وصل السجناء إلى الطريق السريع، أحاط بهم عناصر تنظيم داعش من كلا الجانبين وطلبوا منهم الجلوس والانتظار على الأرض. وطمأنوا السجناء بأنهم سيضمنون لهم رحلة آمنة إلى ديارهم وطلبوا منهم الانتظار حيث هم.

73. ولم يسمح تنظيم داعش للسجناء بمغادرة المكان. وقرر بعض السجناء عدم البقاء وبدأوا في التوقف وركوب المركبات المدنية التي كانت تمر على الطريق السريع. وحاول عناصر تنظيم داعش منعهم بإطلاق النار عليهم. وتمكن بعضهم من الفرار، بالسيارة أو سيراً على الأقدام، في حين أوقف تنظيم داعش آخرين في وقت لاحق عند نقطة تفتيش بوابة الشام. غادر بعض السجناء مكان الحادث مع عائلاتهم.[83]

74. وبعد جمع معظم السجناء على الطريق السريع، ربما يكون عناصر تنظيم داعش قد شرعوا في الفصل الأول بين السجناء الشيعة والسُنة.

75. وبعد حوالي ساعة، حوالي الساعة 11:30 صباحاً أو 12 ظهراً، أوقف عناصر تنظيم داعش عدة شاحنات كبيرة تمر على الطريق السريع وتحت إشراف الحجي أمروا السجناء بالصعود إليها، وأخبروهم أنهم سينقلون إلى الموصل حتى يتمكنوا بعد ذلك من الوصول إلى منازلهم. تمّ وضع عدة مئات من السجناء في الشاحنات والحافلات - ما يصل إلى 1500 في المجموع. وبمجرد تحميل جميع السجناء، أمر تنظيم داعش السائقين بالمغادرة. وكان أحد عناصر تنظيم داعش يتحدث بلهجة أفغانية أو باكستانية يصور المشهد. ثم نقل السجناء إلى مواقع مختلفة، كما هو مبين أدناه، حيث أعدم في نهاية المطاف السجناء غير السُنة، وغالبيتهم العظمى من الشيعة.

76. وطوال فترة الهجوم على السجن، ظل العديد من السجناء على اتصال بعائلاتهم وأطلعوهم على الأحداث الجارية. فقد معظمهم الاتصال بعائلاتهم عندما وضعوا في الشاحنات أو الحافلات، وبعد ذلك الوقت لم يسمع عنهم مرة أخرى.

---

[82] يونيتاد، دليل من الشهادات السرية. انظر أيضاً، هيومن رايتس ووتش، العراق: أعدم تنظيم داعش مئات السجناء، 30 أكتوبر/تشرين الأول 2014.
[83] يونيتاد، دليل من الشهادات السرية.

5. مواقع الإعدام

77. بناء على الأدلة المتاحة، والمواد مفتوحة المصدر وقوائم سجناء بادوش المفقودين، يقدر أن حوالي 1000 سجين من بادوش الذكور - معظمهم من الشيعة - أو أكثر قد أعدموا على أيدي عناصر تنظيم داعش. وقد حدث ذلك باستخدام طريقة العمل نفسها في ستة مواقع على الأقل في أوقات مختلفة من اليوم في 10 حزيران/يونيو 2014. وقد تمّ حتى الآن استخراج رفات 632 شخصا من تلك المواقع.

78. وتم تحميل مئات السجناء في شاحنات أمام السجن ونقلوا إلى **وادي بادوش**، وهي منطقة مهجورة تقع على بعد بضعة كيلومترات فقط من سجن بادوش المركزي، على الجانب الآخر من الطريق السريع بين تلعفر والموصل.

79. واقتيدت مجموعة أخرى من السجناء في شاحنات بالقرب من **مصنع بادوش للإسمنت**، الواقع شمال غرب قرية بادوش.[84]

80. أما السجناء الآخرون، الذين غادروا بمفردهم نحو الطريق السريع سيرا على الأقدام أو في مركبات، فقد ألقي القبض عليهم من قبل تنظيم داعش عند **نقطة تفتيش بوابة الشام**، الواقعة على بعد 3-4 كيلومترات من السجن، على الطريق السريع، وإما قتلوا في هذا الموقع أو اقتيدوا إلى وادي بادوش وأعدموا هناك.

81. ومن مصنع بادوش للإسمنت وبوابة الشام، نقل العديد من السجناء الشيعة إلى **عين الجحش**، وهو معسكر عسكري تابع لتنظيم داعش يقع على بعد 40 كيلومترا جنوب غرب الموصل، حيث أعدم السجناء.[85]

82. وأخيرا، تشير المعلومات المتاحة إلى أن بعض السجناء الآخرين أعدموا في عدة مواقع أخرى، على النحو المبين أدناه.[86]

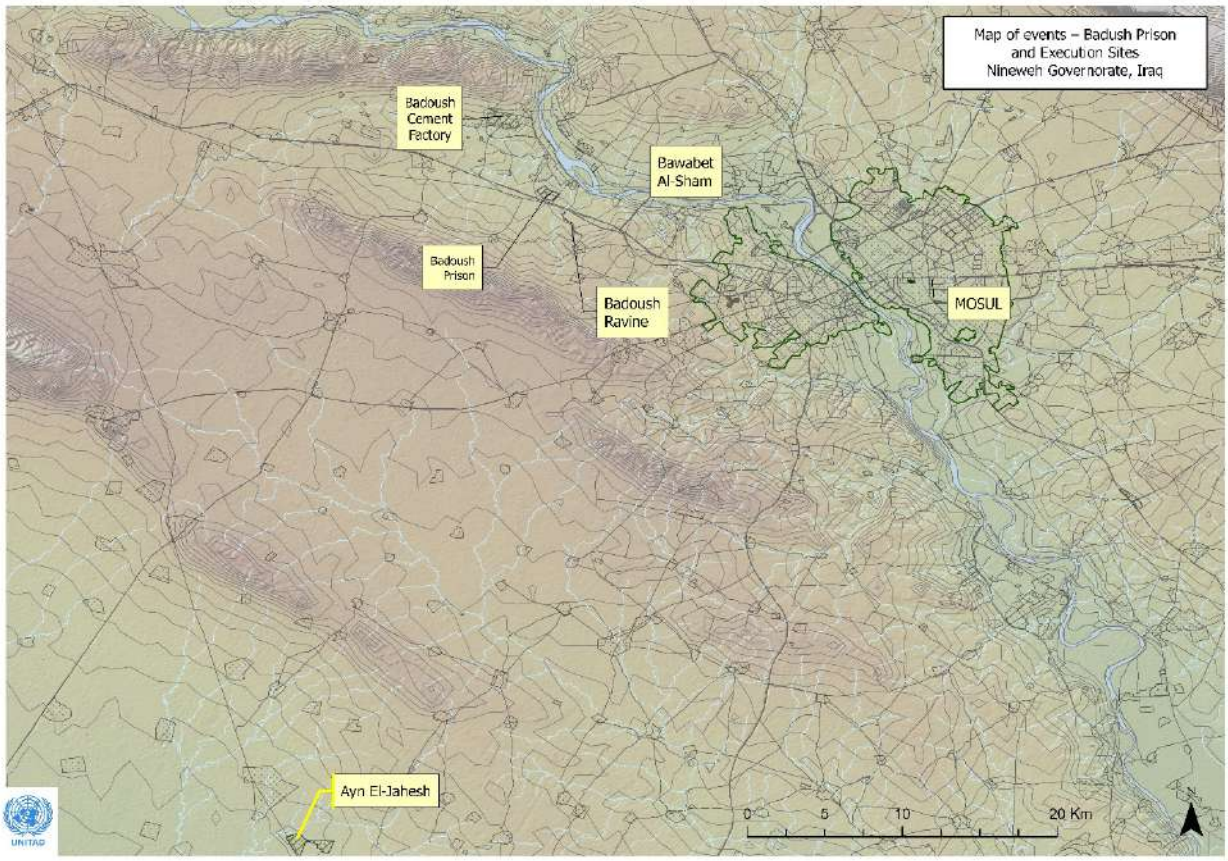

[84] انظر القسم 5.2 أدناه.
[85] انظر القسم 5.4 أدناه.
[86] انظر القسم 5.5 أدناه.

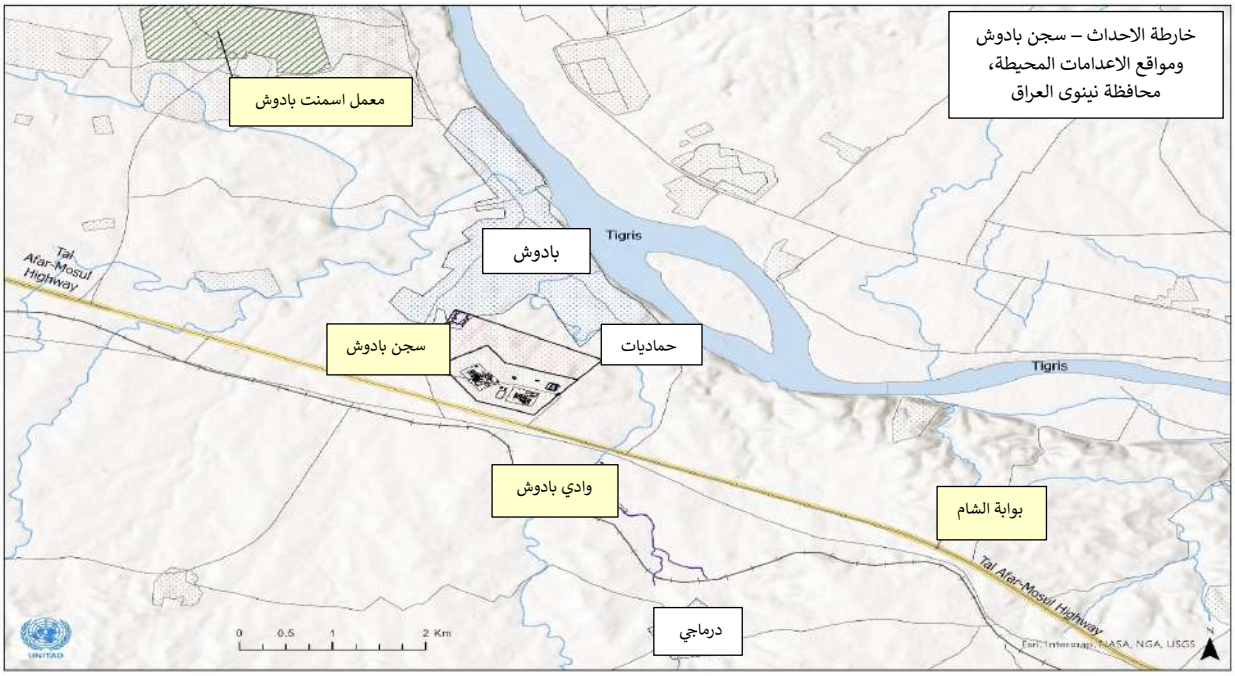

5.1. موقع إعدام وادي بادوش

83. تؤكد المواد والأدلّة التي تمّ جمعها القتل الجماعي لمئات السجناء الشيعة في وادي بادوش بتاريخ 10 حزيران/يونيو 2014.[87]

84. وكما هو مفصّل أدناه، ذكر العديد من الشهود، وجميعهم سجناء سابقون من الطائفتين الشيعية والسُنية، أنهم نُقِلوا في شاحنات إلى الصحراء بالقرب من واد في وادي بادوش، حيث تمّ فصل السجناء الشيعة عن السجناء السُنة. ثم اصطف الرجال الشيعة أمام خندق طويل وأطلقوا النار عليهم من قبل تنظيم داعش. وعقب الإعدام، ذهب عناصر تنظيم داعش إلى الوادي وأطلقوا النار على من كانوا لا يزالون على قيد الحياة، قبل إشعال النار في الجُثث.[88]

85. وتؤكد التقارير الواردة من المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية هذا التسلسل للأحداث والموقع.[89] ومع ذلك، فإن بعض الشهود يكافحون لإعطاء وصف دقيق للمواقع الدقيقة التي نقلوا إليها، حيث تمت عمليات الإعدام في مناطق مهجورة لم يكونوا على دراية بها، مع الأخذ في الاعتبار أن معظم السجناء الشيعة جاءوا من مناطق أخرى.[90] كما تشير البيانات الإضافية التي تمّ جمعها أثناء عمليات التحقيق إلى مقتل مئات السجناء في وادي بادوش. ومعظم هذه الأقوال لا تُقدم تفاصيل عن ظروف الإعدام؛ ومع ذلك، يؤكدون أن السجناء الشيعة أعدموا كمجموعة في وادي بادوش.

86. تؤكد عملية التنقيب في وادي بادوش وتقرير الطب الشرعي لفريق التحقيق (يونيتاد) وجود عدد كبير من الجُثث مُصابة بأعيرة نارية وعلامات حروق في وادي بادوش. وقد أثر عدد السنوات التي انقضت منذ تنفيذ الإعدام، إلى جانب آثار هطول الأمطار وغيرها من أحداث الأرصاد الجوية، فضلاً عن محاولات القرويين لدفن الجُثث، على آثار وسمات المنطقة وموقع الجُثث.

87. ويؤكد العديد من الشهود الرواية العامة لحادث الإعدام الجماعي الذي وقع بتاريخ 10 حزيران/يونيو 2014. ومع ذلك، تختلف بعض تفاصيل رواياتهم قليلاً عن بعضها البعض، مثل أوصاف عناصر تنظيم داعش المسؤولين. وبالإضافة إلى ذلك، وكما هو مبين في القِسم أدناه، لم تؤكد مصادر أخرى بعض الأحداث.

[87] انظر القسم 5.1.1.
[88] انظر القسم 5.1.1.
[89] هيومن رايتس ووتش، العراق: أعدم تنظيم داعش مئات السجناء، 30 تشرين الأول/أكتوبر 2014؛ المفوضية السامية لحقوق الإنسان، المدنيون العراقيون الذين يعانون من اضطهاد "مروع" واسع النطاق ومنهجي – بيلاي، بيان صحفي، 25 آب/أغسطس 2014.
[90] هيومن رايتس ووتش، العراق: أعدم تنظيم داعش مئات السجناء، 30 تشرين الأول/أكتوبر 2014.

5.1.1. الإعدام الجماعي في وادي بادوش

88. وبتاريخ 10 حزيران/يونيو 2014، اقتيدت مجموعة من السجناء إلى وادي بادوش. وتختلف الظروف المحيطة بنقلهم اختلافاً طفيفاً من شاهد إلى آخر. وأكد غالبية الشهود أنه في ذلك التاريخ، غادرت عدة شاحنات محملة بالسجناء، إلى جانب مركبات تقل عناصر من تنظيم داعش، من سجن بادوش المركزي، واتجهت على الطريق السريع باتجاه الموصل، وقبل الوصول إلى حاجز بوابة الشام، انعطفت يميناً إلى طريق ترابي، حيث واصلت السير في الصحراء حتى توقفت في حوالي الساعة 11:00 صباحاً، في منطقة مهجورة مع خندق كبير.

89. ووفقاً لشهادة أحد شهود الناجين، نُقِل هؤلاء السجناء سيراً على الأقدام إلى موقع الإعدام في وادي بادوش.

90. ووصفت شهادات شهود ناجين آخرين مساراً مختلفا للأحداث. ووفقاً لهم، سار بعض السجناء على الطريق السريع الرئيسي وعندما وصلوا إلى نقطة تفتيش بوابة الشام، بدأ مقاتلو تنظيم داعش في تحميلهم على شاحنتين ترافقهما عدة شاحنات صغيرة من طراز كيا. وعندما حاول السجناء المغادرة، أطلق مسلحو تنظيم داعش النار عليهم. كانوا حوالي 500 إلى 1000 سجين.

91. وروى أحد الناجين أنه عند وصوله إلى موقع الإعدام في وادي بادوش، رأى سجناء آخرين موجودين بالفعل في مكان الحادث.

92. وبمجرد توقف الشاحنة، طُلِب من السجناء الخروج والجلوس على الأرض. وفي هذه المرحلة من السرد، قدم بعض الشهود عناصر إضافية لا تؤيدها مصادر أخرى ولا تتناقض معها. وذكر أحد المصادر أن عناصر تنظيم داعش تعاملوا مع السجناء بطريقة غير عدوانية وأخبروهم أنهم ينتظرون تعليمات من شخص أشاروا إليه باسم الحجي، بينما قرأ أحد مقاتلي تنظيم داعش، وفقاً لمصدر آخر، أسماء الأشخاص الذين عملوا أو تعاونوا مع سلطات السجن والحراس من إحدى الأوراق؛ ومع ذلك، لم يقدم أحد نفسه.[91]

93. طُلب من الأحداث والسجناء السُنة الانفصال عن الشيعة، وتظاهر العديد من الشيعة بأنهم سُنة وانتقلوا معهم. ومع ذلك، عاد بعض هؤلاء السجناء الشيعة إلى الجماعة الشيعية، إما لأنهم تمّ تحديدهم على أنهم شيعة من قبل سجناء سُنة آخرين، أو لأنهم كانوا خائفين بعد تهديدهم بقتلهم بشكل مختلف (مثل الذبح) إذا لم يكشفوا عن طائفتهم الدينية الحقيقية، أو لأنهم قيل لهم إن سبب الانفصال هو إعطاء السلاح للسُنة الذين سيُطلب منهم فيما بعد الانضمام إلى تنظيم داعش وليس لقتل الشيعة.

94. وفي هذه المرحلة، قدم العديد من الشهود روايات عن حالات متعددة من العنف وقعت في الموقع. وبناء على ذلك، عندما طلب عناصر تنظيم داعش من السُنة عزل أنفسهم عن المعتقلين الآخرين، قُتِل سجين تركماني بعد الكشف عن أنه تركماني.

95. وتوسّل أحد السجناء إلى تنظيم داعش ألا يقتله، موضحاً أنه لا علاقة له بالأحداث في العراق. وذكر أيضاً أن لديه أطفالاً ينتظرون عودته، ولكن على الرغم من توسلاته، أطلق المسلحون النار على يده.

96. واقتاد أحد أفراد تنظيم داعش خمسة سجناء إلى حافة الوادي وأعدمهم برصاصة في مؤخرة الرأس. وقُتِلَ سجين بالرصاص عندما اكتشف تنظيم داعش أنه شيعي من صورة للإمام علي على هاتفه. وعثر تنظيم داعش على هاتف مع السجين وسأله لماذا لم يسلمه. بعد فتح الهاتف ورؤية صورة للإمام علي، سألوه عما إذا كان شيعياً. ثم أخبروه أنه كافر مرتد وأطلق عليه أحد المسلحين النار.

97. وباستثناء أولئك الذين انضموا إلى تنظيم داعش، تمّ تحميل السجناء السُنة والأحداث في الشاحنات وغادروا المكان مع الشيعة الذين كانوا لا يزالون يتظاهرون بأنهم سُنة.

98. وجمع تنظيم داعش ممتلكات السجناء. ومع ذلك، فمن غير الواضح ما إذا كان هذا قد حدث قبل أو بعد الفصل بين السُنة والشيعة، وما إذا كان السجناء الشيعة فقط هم المستهدفون.

99. وقبل إعدام السجناء الشيعة، قام عناصر تنظيم داعش بإهانتهم ، مستخدمين مصطلحات مهينة مثل "الرافضة والكفار". وأعلن عناصر تنظيم داعش أن التنظيم أعلنهم مرتدّين وأنه يجب إعدامهم باعتبارهم "رافضيين ومؤيدين للحكومة الصفوية"، مضيفين أن أولئك الذين يقتلون الشيعة سيذهبون إلى الجنة. ثم اصطف السجناء الشيعة أمام خندق طويل وطُلِبَ منهم أن يقوموا بتعداد أنفسهم - كانوا حوالي 500 و 600 سجين.[92]

---

[91] يونيتاد، دليل من الشهادات السرية.
[92] يونيتاد، دليل من الشهادات السرية.

100. وأطلق الأمير النار على سجين في رأسه بعد أن قال إنه ليس رافضياً. وقال السجين أيضاً إنه كان مع حزب البعث في عهد صدام حسين. ثم سأله الأمير عما إذا كان شيعياً أم لا. وعند رد السجين بالإيجاب، أطلق الأمير النار على رأسه وقال: "جِئتُ لذبح الشيعة، حتى لو كانوا في أرحام أمهاتهم".[93]

101. وانتظر عناصر تنظيم داعش الأوامر التي تلقوها لاحقاً عبر الهاتف، وبعد ذلك أمر الحجي المسلحين بإعدام السجناء. ثم أطلق المسلحون النار على السجناء الشيعة كمجموعة. وقُبيل الإعدام الجماعي للسجناء الشيعة، قيل إن أحد المقاتلين قرأ قرار تنظيم داعش بقتل الشيعة بصوت عال.[94]

102. وبعد تنفيذ حكم الإعدام، ذهب عناصر تنظيم داعش إلى الوادي وأطلقوا النار على أولئك الذين كانوا لا يزالون على قيد الحياة. وفي وقت لاحق، أضرم تنظيم داعش النار في الجُثث للقضاء على أي ناجين محتملين. وعندما وصلت النيران إلى السجناء ، بقي بعض السجناء الناجين في الوادي حتى غادر تنظيم داعش، وأطلق عناصر تنظيم داعش النار على أولئك الذين تحركوا.

103. وأكد عدة شهود أن تنظيم داعش صور عملية الإعدام ومع ذلك، لم يتمكن فريق التحقيق (يونيتاد) من جمع أو تحديد موقع أي لقطات فيديو تتعلق بهذه الحادثة.

104. ووفقاً لمقابلة أحد الشهود، قام سجين بتصوير هذه الحادثة بهاتفه الخلوي. ولم يتمكن فريق التحقيق (يونيتاد) من تحديد مكان هذا السجين أو الهاتف.

5.1.2. عناصر تنظيم داعش المتواجدون في مكان الحادث

105. كان هناك ما بين 30 و 100 من عناصر تنظيم داعش المسلحين حاضرين خلال حدث 10 حزيران/يونيو 2014. بعض عناصر تنظيم داعش كانت وجوههم مغطاة على عكس معظمهم. بدا أنهم قادمون من خلفيات مختلفة: كان هناك بعض الأكراد والعراقيين والعرب وبعض الأجانب. وكانوا يرتدون نوعاً مُختلفاً من الملابس بما في ذلك الزي القندهاري وكانوا يتحدثون بلهجات ولغات مختلفة.

106. وقد يكون اثنان على الأقل من سجناء بادوش السابقين، اللذين أطلق سراحهما سابقاً من جناح الأحكام المشددة، من بين مقاتلي تنظيم داعش الموجودين في مكان الحادث. وكانوا يعطون الأوامر لعناصر تنظيم داعش الآخرين.

107. وفي حين بدا أن بعض العناصر قد انضموا إلى تنظيم داعش في وادي بادوش، بدا أن العديد من العناصر هم نفسهم الذين كانوا على الطريق السريع والذين شاركوا في الهجوم على سجن بادوش المركزي. وفي الوادي، كان هناك أيضاً العديد من المركبات، وخاصة الشاحنات الصغيرة التي يبدو أنها قد تم الإستيلاء عليها من الشرطة والجيش العراقيين.

5.1.3. أدلّة إضافية على الإعدام الجماعي في وادي بادوش

3.1.1.1. الإبلاغ عن القضية

108. وبناء على الأدلة المتاحة، تمّ احتجاز مجموعة من السجناء الذين ينتمون إلى التيار الصدري في قاعاتهم بعد الاستيلاء على السجن.[95] وتمّ تحديد أمير تنظيم داعش أبو سليمان على أنه قائد تنظيم داعش الذي قاد الهجوم على هؤلاء السجناء، بمساعدة جماعة أنصار السُنة. وكان هناك حوالي 400 من السجناء الشيعةمحتجزين، وعندما فتح تنظيم داعش أخيراً القاعات لإطلاق سراحهم، قيل للسجناء إنهم سينقلون إلى منازلهم.

109. وبدلاً من ذلك، إقتاد عناصر مسلحون من تنظيم داعش السجناء على بعد كيلومتر واحد تقريباً من السجن، ووصلوا بالقرب من مسار السكك الحديدية ومكب النفايات في السجن. وتشير أدلّة الشهادات التي تؤكدها نتائج تحليل الطب الشرعي إلى أن هذا الموقع، رغم أنه جزء من منطقة وادي بادوش الأوسع، فهو موقع إعدام مُنفصل عن الموقع المشار إليه أعلاه.

110. بمجرد وصولهم إلى الموقع، أمر السجناء بالجلوس على الأرض. أجرى أبو سليمان مكالمة هاتفية ثم ذكر أنه حصل على موافقة لإعدام مجموعة كاملة من السجناء. ثم وضع 20 إلى 25 من عناصر تنظيم داعش المسلحين الحاضرين السجناء في

---

[93] يونيتاد، دليل من الشهادات السرية.
[94] يونيتاد، دليل من الشهادات السرية.
[95] انظر القسم 4.3.1.

طابور وأعطى أبو سليمان الأمر بفتح النار على السجناء.[96] ثم سعى عناصر تنظيم داعش إلى ضمان قتل الجميع، من خلال إطلاق النار على أولئك الذين اعتقدوا أنهم ما زالوا على قيد الحياة.[97]

111. كما أمر أبو سليمان بعدم دفن الجُثث، بل تركها في العراء لعدة أيام، لأنه لا يعتقد أنها تستحق الدفن. وفي أعقاب المجزرة، اشتكى القرويون المحليون إلى أبو سليمان من رائحة الجُثث المتحللة. في تلك المرحلة، أمر بدفن الجُثث في نفس الموقع باستخدام الجرافات.[98] وأكدت التحقيقات التي أجراها فريق التحقيق (يونيتاد) وجود جُثث في هذه المنطقة.

3.1.1.2. بيانات تشير إلى "وادي عقاب"

112. وأفاد عدة سجناء بأن تنظيم داعش أخذ بضع مئات من السجناء أيضاً إلى وادي عقاب، الواقع بالقرب من منطقة صناعية ومستشفى ابن سينا المحلي. وهناك، تمّ فصل السجناء الشيعة عن السجناء السُنة، حيث تمّ إعدام حوالي 500 منهم. ثم أحرقت الجُثث. ومن بين هؤلاء السجناء الشيعة البالغ عددهم 500، نجا من بينهم ما بين 25 و30 سجيناً – وأُصيب العديد منهم لكنهم تمكنوا من الفرار. واستناداً إلى المعلومات المتاحة، بما في ذلك وصف الموقع وبعده عن سجن بادوش المركزي، هناك مؤشر قوي على أن وادي عقاب هو نفس المنطقة الموصوفة أعلاه مثل وادي بادوش.

5.1.4. العثور على بقايا بشرية في وادي بادوش

113. بعد عدة أيام من الإعدام الجماعي في وادي بادوش، عثر القرويون المحليون على العديد من الجُثث غير المدفونة في عدة مواقع. وكانت الجُثث ترتدي ملابس مدنية وزي سجن، وبعضها محترق. وفي بعض المواقع، كانت أيدي الجُثث مقيدة خلف ظهورها بكابلات وحبال بلاستيكية.

114. وأكّد أحد القرويين أنه دفن عدة جُثث. وقام مع قرويين آخرين، باستخدام مجارف يدوية، بدفن من 17 إلى 23 جُثة تقع بالقرب من الطريق ومدخل وادي بادوش. وطلب في وقت لاحق من رجل يحمل جرافة دفن الجُثث المحترقة الواقعة في منحدر كبير بجوار طريق مصنع للحجر. شرع الرجل ودفن نصفهم لكنه توقف بعد ذلك لأنه كان خائفاً من انتقام تنظيم داعش.

115. وتؤكّد أعمال التنقيب التي قامت بها السلطات العراقية بالتعاون مع فريق التحقيق (يونيتاد) في وادي بادوش وجود رفات بشرية مدفونة جُزئياً مع أدلة على وجود جروح ناجمة عن طلقات نارية في هذا الموقع. وتثبت النتائج الرئيسية للتقرير أنه تمّ انتشال عدد كبير من الرفات البشرية في وادي بادوش - ما مجموعه 132 جُثة كاملة و 252 جُزءاً من الجسم و 67 قطعة من الأدلّة ذات الصلة، بما في ذلك بقايا محترقة من الملابس والمقذوفات، في منطقة يبلغ عرضها 140 × 40 متراً. يظهر المشهد الاضطرابات الناجمة عن الآتين على الأقل في موعد لا يسبق 14 حزيران/يونيو 2014 ولا يتجاوز 26 حزيران/يونيو 2014.

5.2. موقع إعدام مصنع بادوش للأسمنت

116. بعض السجناء الذين تمّ تحميلهم في ثلاث شاحنات من سجن بادوش المركزي، وجميعهم سجناء شيعة، تمّ اقتيادهم من قبل مجموعة من 40 إلى 50 من عناصر تنظيم داعش إلى مكان قريب من مصنع بادوش للإسمنت. ساروا باتجاه سيطرة بوابة الشام، وانعطفوا يساراً على الطريق الترابية قبل الوصول إليها، وعادوا إلى السجن، وتجاوزوه، ووصلوا إلى مصنع الإسمنت واستمروا لمسافة كيلومتر إلى كيلومتر ونصف.

117. وطُلِب من السجناء النزول من المركبات والجلوس على الأرض. طلب عناصر تنظيم داعش من السجناء انتظار أميرهم - وهو شخص أشاروا إليه باسم الحجي. وطمأن تنظيم داعش السجناء قائلاً لهم ألا يخافوا وأنهم جميعا عراقيون بغض النظر عن دينهم.

118. بعد مرور بعض الوقت، وصل الحجي في سيارة نوع هامر برفقة سيارتين أخريين. كان يرتدي ملابس سوداء اللون على الطراز الأفغاني وسترة عسكرية مليئة بالذخيرة ووشاح (شماغ) فوق رأسه ويحمل بندقية .

119. اقترب الحجي من السجناء وخاطبهم وطمأنهم مرة أخرى أنه ليس لديهم ما يخشونه. ثم طلب من السُنة الانفصال عن الشيعة لأن الشيعة جاءوا من مكان أبعد، وبالتالي سيحتاجون إلى وسائل نقل خاصة للوصول إلى منزالهم. جاء معظم الشيعة

[96] يونيتاد، دليل من الشهادات السرية. انظر أيضاً، في قبضة القانون، حلقة "ماذا حدث في سجن بادوش بعد أحداث حزيران/يونيو 2014"، بتاريخ 13 شباط/فبراير 2021 – 24:00 إلى 26:00 دقيقة.
[97] يونيتاد، دليل من الشهادات السرية.
[98] في قبضة القانون، حلقة "ماذا حدث في سجن بادوش بعد أحداث حزيران/يونيو 2014"، بتاريخ 13 شباط/فبراير 2021 .

إلى جانب واحد، وبقي البعض مع السُنة. سأل الحجي الجماعة السُنية عما إذا كان أي شيعي مختبئاً بينهم وهدد بقتل أي شيعي سيجده في الجماعة. ثم عاد بعض الشيعة الذين انضموا إلى الجماعة السُنية مع الشيعة. ربما كان هناك أيضاً بعض السجناء الأيزيديين الذين وضعوا مع السجناء الشيعة. ولم يتم إحصاء السجناء الذين تمّ جمعهم، ولكن ربما كان هناك ما بين 350 و510 سجيناً معظمهم من الشيعة. وطلب منهم الجلوس على الأرض في صف واحد، في مواجهة عناصر تنظيم داعش.

120. ثم تغير سلوك الحجي تجاه الشيعة. وقال لعناصر تنظيم داعش الآخرين إنهم سيقتلون الشيعة الذين أسماهم "روافض". وهتف أعضاؤه "الله أكبر" وهتفوا بأن تنظيم داعش سيبقى. بدأ بعض السجناء يتوسلون من أجل حياتهم وأمر الحجي رجاله بفتح النار. وكان أحد عناصر تنظيم داعش يصور الحدث بالفيديو.

121. تمّ تحميل المجموعة السُنية في شاحنات وبدأوا بالمغادرة عندما بدأ تنظيم داعش في إطلاق النار من المدافع الرشاشة على مجموعة السجناء الشيعة في الغالب.

122. وربما يكون عناصر تنظيم داعش قد أحرقوا الجُثث. وتمكن بعض السجناء الشيعة الذين اختبأوا تحت جُثث الموتى من الفرار من الإعدام الجماعي. وأُعدِم ما يقدر بنحو 350 إلى 500 سجين شيعي في ذلك الموقع.

5.3. موقع إعدام بوابة الشام

123. أما السجناء السُنة – الذين كان العديد من الشيعة لا يزالون مختبئين بينهم – الذين تمّ تحميلهم في شاحنات من مواقع الإعدام في وادي بادوش فقد نقلوا إلى نقطة تفتيش بوابة الشام. وواصل سجناء آخرون غادروا السجن، ولكن لم يتم تحميلهم في شاحنات، السير على الأقدام على طول الطريق السريع للوصول إلى نقطة تفتيش بوابة الشام. وفي وقت لاحق من نفس اليوم، ألقى تنظيم داعش القبض على عدد من السجناء الذين تمكنوا من الوصول إلى قرية مجاورة وكانوا مختبئين هناك، ونقلهم أيضاً إلى نقطة التفتيش هذه.

124. وكانت مجموعة من تنظيم داعش تتمركز عند نقطة التفتيش هذه. وانضم إليهم العديد من سجناء بادوش.

125. مَنَعَ عناصر تنظيم داعش الحاضرون جميع السجناء من المرور خارج نقطة التفتيش هذه. وفي غضون ساعة، تجمع العديد من السجناء في بوابة الشام وبدأت تنظيم داعش في فصل السجناء السُنة عن الشيعة.[99] وقام عنصر من تنظيم داعش يرتدي الزي العسكري الأفغاني ويتحدث العربية بتنظيم فصل السجناء وفقاً لدينهم. وكان مدعوماً من قبل سجناء بادوش الذين انضموا لتوهم إلى تنظيم داعش.

126. تمّ استجواب السجناء السُنة، باستثناء أولئك الذين كانوا في السابق عناصر في الجيش والشرطة، ثم سُمِحَ لهم بالذهاب. ثم أُعدِم السجناء الباقون. كان هناك حوالي 250 منهم في هذا الوقت.

127. وعندما تم سؤال أحد السجناء عما إذا كان ضابط شرطة أم لا وكان ذلك من قِبل أحد السجناء السابقين الذين انضموا إلى تنظيم داعش، شعر بالخوف وحاول الفرار. كما حاول العديد من السجناء الآخرين الفرار مستغلين الوضع. أطلق عناصر تنظيم داعش النار عليهم وقَتَل العديد منهم.[100]

128. ثم تمّ تحميل السجناء الباقين في مقطورات مصحوبة بشاحنات صغيرة وغادرت الشاحنات باتجاه الموصل، وأخذ السجناء إما إلى وادي بادوش أو ربما إلى مواقع أخرى.

5.4. سجناء بادوش موقع إعدام عين الجحش

129. كان موقع عين الجحش معسكراً عسكرياً لتنظيم داعش. كان المخيم حوالي 2000 إلى 3000 متر مربع، مربع الشكل ومحاط بساتر ترابي. كانت منطقة صحراوية تقع بالقرب من مقالع الحجارة وكان هناك مقر لشركة نفط تسمى "الخط الاستراتيجي" يقع على بعد 15-20 كم باتجاه قرية إغزيّل.

130. وصل السجناء إلى عين الجحش من مواقع مختلفة (بوابة الشام ووادي بادوش ومعمل بادوش للإسمنت). وفي هذا الموقع، كان المئات من عناصر تنظيم داعش حاضرين وبحوزتهم معدات ثقيلة ومركبات وأعلام بالأبيض والأسود. في البداية، تعامل تنظيم داعش مع السجناء بطريقة جيدة. تمّ إطعامهم واحتجازهم في منطقة قريبة من مقبرة عين الجحش القديمة. كان بإمكان السجناء التحرك داخل المعسكر لكنهم لم يتمكنوا من المغادرة وصودرت هواتفهم المحمولة.

---

[99] يونيتاد، دليل من الشهادات السرية. انظر أيضاً، في قبضة القانون، حلقة "ماذا حدث في سجن بادوش بعد أحداث حزيران/يونيو 2014.

[100] فيديو قناة الآن – أخبار حصرية | ما هي الأسرار التي تحتفظ بها مقبرة بادوش؟

131. تؤكد ثلاث مقابلات مع شهود عيان وقوع إعدام جماعي في هذا الموقع، مع روايات مختلفة قليلاً. وذكر أحد الشهود أن أميراً يدعى "الحجي" من قبل عناصر تنظيم داعش الآخرين، كان قد وصل. وطلب الحجي من السجناء أن يعرّفوا عن كل رجل بينهم يعلمون شخصياً أنه سُني. وحوالي 35 إلى 40 سجيناً لم يتم تحديدهم كسجناء سُنة من قبل الآخرين، وبالتالي اعتبرهم الحجي شيعة بحكم الأمر الواقع. ووفقاً لشاهد آخر، طلب المسلحون من السجناء السُنة الذين يعرفونهم التعرف على السُنة في المجموعة. ثم قتل المسلحون السجناء الذين تمّ تعرفيهم على أنهم شيعة. ثم تمّ نقل السُنة إلى الموصل. وعندما تمّ تقسيم السجناء في المخيم، لم يتم تحديد ثمانية أفراد على أنهم من السُنة. وبعد خمسة أيام، تمّ نقل هؤلاء الأفراد إلى الطريق الرئيسي، وإطلاق سراحهم، ومنحهم خمسين ألف دينار عراقي. ولم يبلغ تنظيم داعش عن أي سبب لإطلاق سراح هؤلاء الأفراد أو منحهم المال. ويصف شاهد ثالث كيف طلب المسلحون في اليوم الثاني، بعد تناول وجبة الإفطار، من السجناء الذين شاركوا في محاولة الهروب الأولى في بداية عام 2014 ووضعوا في الحبس الانفرادي أن يقفوا جانباً. وقف حوالي أربعين إلى خمسين سجيناً جانباً. ثم تعرّف هؤلاء السجناء على السُنة الذين يعرفونهم بين السجناء.

132. تمّ التعرف على حوالي 85 إلى 100 سجين على أنهم شيعة وتم إعدامهم من قبل تنظيم داعش وتم إطلاق سراح بقية السجناء بعد يومين. وفي يوم الإعدام، أخذ تنظيم داعش السجناء الشيعة على دفعات من ستة أضعاف. حملوهم في شاحنات نوع (فورد) عسكرية سوداء واقتادوهم إلى منطقة مقلع الحجارة، على بعد 10 دقائق من المعسكر. وكان العديد من عناصر تنظيم داعش موجودين بالفعل في مكان الحادث. وكان بإمكان سجين واحد على الأقل سماع صراخ وإطلاق نار ربما كان ناتجاً عن إعدام دفعة سابقة من السجناء.

133. صَفّ تنظيم داعش مجموعة السجناء على جرف مقلع الحجارة وأمرهم بالركوع. وبدأ تنظيم داعش بإطلاق النار على السجناء على الرأس من الخلف، ثم توقفوا وبدأوا في إطلاق النار عليهم عشوائياً من مدفع رشاش. ثم أطلقوا النار على الناجين الذين سقطوا في الحفرة باستخدام مسدساتهم. ومن هذه المجموعة، كان هناك سجينان فقط لا يزالان على قيد الحياة، أحدهما مصاب بجروح خطيرة، وربما ماتا في مكان الحادث.

5.5. مواقع الإعدام الأخرى المُبلَّغ عنها

134. وتشير عدة شهادات إلى أن سجناء بادوش من الطائفة الشيعية أُعدموا في مواقع أخرى، إلى جانب المواقع المذكورة أعلاه. وهناك حاجة إلى معلومات إضافية للتمكن من تأكيد أن عمليات الإعدام قد نفذت في تلك المواقع.

5.5.1. بين البوابة الرئيسية لسجن بادوش المركزي وسيطرة بوابة الشام

135. وشوهدت جُثث مُتناثرة بالقرب من البوابة الرئيسية لسجن بادوش المركزي وعلى طول الطريق المؤدي إلى نقطة تفتيش بوابة الشام. وشهد أحد السجناء مقتل خمسة سجناء عند البوابة الرئيسية للسجن.[101] وفي أعقاب الأحداث الموصوفة في هذا التقرير، دُمر السجن تدميراً كاملاً بالمتفجرات ولم يبق أي من الهياكل الأصلية، باستثناء بعض بقايا الأقبية. وتم تنظيف المنطقة بالكامل، مما حدّ من مواد الإثبات المحتملة التي يمكن استردادها من إجراء مزيد من التحقيقات في الموقع.

5.5.2. الخفسة (منخفض سطحي)

136. رُبما يكون سكان القرى القريبة من الخفسة قد شهدوا عناصر تنظيم داعش يجلبون الناس إلى الحُفرة في أربع شاحنات بتاريخ 10 حزيران/يونيو 2014. كان الناس معصوبي الأعين وأيديهم مُقيدة. قام تنظيم داعش بتفريغهم وصَفّهم على حافة الحُفرة ثم فتح النار حتى سقطت الجُثث. كما أعدم تنظيم داعش عددا أقل من الأشخاص على مسافة قصيرة وألقى بجُثثهم في الحُفرة. وذكر أحد السكان أن عناصر تنظيم داعش أخبروه فيما بعد أن الذين أعدموا كانوا سجناء بادوش.[102] وهناك حاجة إلى المزيد من التأكيد لاستخلاص أي استنتاجات مؤكدة بشأن هذه المذبحة المزعومة.

[101] يونيتاد، دليل من الشهادات السرية.. انظر أيضاً، هيومن رايتس ووتش، العراق: أعدم تنظيم داعش مئات السجناء، 30 تشرين الأول/أكتوبر 2014.
[102] هيومن رايتس ووتش، العراق: تنظيم داعش يلقي بالمئات في مقبرة جماعية، 22 مارس/آذار 2017. متاح على: العراق: تنظيم داعش يلقي بالمئات في مقبرة جماعية | هيومن رايتس ووتش (hrw.org).

6. اختطاف السُجناء الشيعة بعد عدة أيام من هروبهم

137. وقد هرب العديد من السجناء أو أطلق سراحهم بتاريخ 10 حزيران/يونيو 2014. وظلوا على اتصال بعوائلهم لعدة أيام، وشهدت بعض العائلات اختطاف ذويهم من قبل تنظيم داعش من خلال سماعهم لذلك أثناء المكالمات الهاتفية معهم، قبل أن يفقد الاتصال بهم تماماً.

138. وقد أطلق تنظيم داعش سراح أربعة من السجناء على الرغم من كونهم من الشيعة ووصلوا إلى احد القرى بتاريخ 12 حزيران/يونيو 2014، بمساعدة زعيم قبلي محلي، استضافهم لمدة ثمانية أيام وعاملهم معاملة حسنة. وبعد خمسة أيام، ذهبوا إلى المسجد وأخبروا الشيخ عن الأحداث التي وقعت في سجن بادوش المركزي بتاريخ 10 حزيران/يونيو 2014. وفي مساء اليوم نفسه، جاء عناصر تنظيم داعش لتناول العشاء وناموا في منزل الزعيم القبلي المحلي. في اليوم التالي، اتصل أحد سجناء بادوش بأسرته لترتيب سفره إلى المنزل، لكن زعيم القبيلة المحلي منعه من القيام بذلك، قائلاً إن المغادرة في هذا الوقت أمر خطير للغاية. وبدلاً من ذلك، اقترح الحصول على وثائق هوية مزورة. وبتاريخ 20 حزيران/يونيو 2014، أُجريت مكالمات لإعداد وثائق الهوية الجديدة ورُتِبَت سيارة لاستلامها في الساعة 1 بعد الظهر. وفي الصباح، ذهب أحد سجناء بادوش إلى محل الحلاقة لقص شعره من أجل التقاط صورة للهوية الجديدة. وأثناء وجوده هناك، دخل عناصر تنظيم داعش إلى محل الحلاقة وأخذوه. بعد ذلك، جاءوا إلى منزل زعيم القبيلة المحلي وأخذوا سجناء بادوش الآخرين.

139. بعد ذلك، حاولت زوجة وابن أحد السجناء الاتصال به عدة مرات. وفي مرات قليلة، أجاب عناصر تنظيم داعش. وفور اختطافهما، أجاب رجل يتحدث بلهجة عراقية على المكالمة وقال للابن إن والده سيحاكم أمام محكمة شرعية وسيتم إعدامه إذا ثبتت إدانته أو احتجازه إذا لم تثبت إدانته. وحاول الابن معاودة الاتصال عدة مرات وبعد عدة محاولات، قدّم رجل آخر لا يتحدث لهجة عراقية ولكنه يتحدث اللغة العربية بشكل ضعيف نفس الإجابة. في اليوم التالي، اتصلت زوجته برقم السجين وأجابها رجل يتحدث لهجة عربية غير عراقية. وقال إن زوجها كان محتجز وبما أن رئيس الوزراء لن يطلق سراح السجناء السُنة من سجون الناصرية، فإنهم سيعدمون جميع الشيعة. في اليوم التالي، خلال مكالمة أخرى، تحدثت الزوجة مع رجل بلكنة بدوية أخبرها أن زوجها مع تنظيم داعش الآن وأنه لا ينبغي لها الاتصال بهذا الرقم مرة أخرى. ومنذ ذلك الحين، لم تتلق عائلات هؤلاء السجناء أي أخبار أخرى عن أقاربهم.

140. وتمكّن سجين آخر من النجاة من الإعدام الجماعي في وادي بادوش بعد أن أصابت رصاصة ساعده الأيسر وحطمت العظم. وساعد اثنان من زملائه السجناء المصابين على مغادرة الوادي، حيث أشعل المسلحون النار بالأعشاب الجافة لحرق أي شخص لا يزال على قيد الحياة. وبحلول الليل، قسّم الناجون أنفسهم إلى مجموعات صغيرة. وتم اعتراض إحدى المجموعات، المؤلفة من أربعة سجناء، وهي في طريقها إلى برطلة، من قبل شاحنة مدنية تحمل أعلاماً سوداء وسبعة رجال مسلحين. بعد أن عرّف السجناء الأربعة أنفسهم كسجناء، تمّ نقلهم إلى مبنى المجلس البلدي في حمام العليل حيث أُحتِجزوا مع آخرين متهمين بجرائم مختلفة، بمن فيهم ثلاثة سجناء آخرين في بادوش. ووضعت أعلام سوداء لتنظيم داعش في المبنى. وأثناء الاحتجاز، تعرّض الشاهد للضرب والحرق بملعقة ساخنة في ساقه اليمنى ورُكبته. وبعد ذلك، مَثُلَ هو ورُملاؤه من سجناء بادوش أمام قاضي الشريعة في تنظيم داعش، في نفس المبنى. وسألهم القاضي عما إذا كانوا شيعة أو سُنة. وقد تم إعدام أحد السُجناء الشيعة الثلاثة من جناح الأحكام الخفيفة. وفي نهاية المطاف، أطلق سراح الناجين المتبقين بعد إقناع تنظيم داعش بأنهم من السُنة.

141. وقرر أحد عشر سجيناً من بادوش، الذين نجوا من إعدام وادي بادوش، التوجه نحو خطوط السكك الحديدية. ثم انقسمت المجموعة إلى مجموعات أصغر. استمر اثنان من الرجال في عبور الوديان لمدة يومين، حتى وصلوا إلى قرية تُسمى الجَدعة. ثم استقلوا سيارة أُجرة للوصول إلى بيجي. ومع ذلك، عندما وصلوا إلى نقطة تفتيش حمام العليل، سأل تنظيم داعش السائق عنهم. أخبرهم السائق أنهم "روافض"، فاعتقلهم تنظيم داعش. ووضعوا في غرفة عند نقطة التفتيش نفسها، حيث تمّ اعتقال حوالي 17-20 شخصاً آخرين وعُصبت أعينهم. وكان من بينهم نحو خمسة أو ستة سجناء. دخل خمسة أو ستة مسلحين الغرفة حاملين سيوفاً وخناجر وعصياً كهربائية، وبدأوا في ضربهم بوحشية. أثناء الضرب، سُألوا عن طائفتهم الدينية. وقال أحد سجناء بادوش إنه "مسلم مثلهم تماما".[103] سحبه تنظيم داعش جانباً وطلب منه تلاوة الأذان (الأذان الإسلامي)، وأداء الوضوء (طقوس الوضوء الإسلامية) والصلاة، وهو ما فعله وفقاً للطريقة السُنية. بعد ذلك، قيدوه وأعادوه إلى الغرفة. كما اقتاد تنظيم داعش السجين الآخر إلى غرفة أخرى وطلب منه أن يفعل الشيء نفسه. وبعد حوالي خمسة عشر دقيقة، وصلت شاحنة صغيرة نوع (سيلفرادو). وحملوا 15 مُحتجزاً في شاحنات وغادروا باتجاه القيارة ليتم إعدامهم. وتمّ تحميل سجين بادوش المذكور أعلاه، الذي كان يقرأ الأذان على الطريقة السُنية، وثلاثة معتقلين آخرين في سيارتين وأطلق سراحهم.

[103] يونيتاد، دليل من الشهادات السرية.

الجزء الثالث – النتائج القانونية الأولية

142. والقانون الموضوعي المُطبق في التحليل اللاحق هو القانون الجنائي الدولي المُعترف به كجزء من القانون الدولي العُرفي. ولذلك تُعطى أهمية للإجتهاد القانوني للمحاكم الجنائية الدولية التي تُطبق القانون الدولي العُرفي.[104] وعند الاقتِضاء، سيُشار إلى نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لإبراز أي اختلافات كبيرة في القانون المُطبق.

143. جميع المُتطلبات القانونية للجرائم التي تمّ تحليلها وأنماط المسؤولية موضحة أدناه. ولا تفصّل هذه الشروط إلا عندما يقتضي التحليل القانوني ذلك. وتستند النتائج القانونية الأولية وفقاً لمعيار الإثبات "الأسباب المعقولة للاعتقاد" (انظر الفقرة 1).

7. إبادة جماعية

7.1 القانون الواجب التطبيق

144. وتُعرّف المادة الثانية من اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها لعام 1948 (الاتفاقية) الجريمة بأنها "أي فعل من الأفعال التالية يُرتَكب بقصد التدمير الكُلي أو الجُزئي لجماعة قومية أو إثنية أو عنصرية أو دينية، بصفتها هذه: (أ) قتل أعضاء من الجماعة؛ (ب) إلحاق أذى جسدي أو روحي خطير بأعضاء من الجماعة؛ (ج) إخضاع الجماعة عمداً لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كلياً أو جزئياً؛ (د) فرض تدابير تستهدف الحؤول دون إنجاب الأطفال داخل الجماعة؛ (هـ) نقل أطفال من الجماعة، عنوة، إلى جماعة أخرى". وقد اعتبر هذا التعريف جُزءاً من القانون الدولي العُرفي ويُشكل قواعد آمرة.

145. يركّز هذا التقرير على عناصر الإبادة الجماعية في شكل قتل أعضاء مجموعة محمية. وبناء على ذلك، فإن أركان هذه الجريمة هي: (أ) الطابع المحمي لجماعة ما؛ ب) قتل أعضاء تلك الجماعة؛ (ج) نيّة الجُناة تدمير الجماعة المحمية كلياً أو جزئياً، بصفتها هذه.

7.1.1 الطبيعة المحمية للمجموعة

146. والقائمة الواردة في المادة الثانية شاملة: فالجماعات القومية أو الإثنية أو العنصرية (عرقية) أو الدينية هي وحدها التي تحميها الاتفاقية. ويجب أن تكون هذه المجموعات مجموعة من الأشخاص الذين لديهم هوية جماعية معينة. ويجب تعريف المجموعة المحمية بشكل مؤكد وتحديد خصائصها المميزة. ولا تفي بالتعريف المجموعة التي لا تحمل التأكيد الواجب. ويتم تحديد تكوين المجموعة بالضرورة على أساس كل حالة على حدة.

7.1.2 قتل أعضاء من جماعة

147. وشروط "القتل" الواردة في المادة الثانية من الاتفاقية تعادل الشروط المحدّدة لفعل القتل الأساسي بوصفه جريمة حرب أو جريمة ضدّ الإنسانية. وبناء على ذلك، يرتكب القتل من خلال فِعل أو إغفال يؤدي إلى وفاة شخص. وليس من الضروري تقديم جُثة الشخص المتوفى كدليل على الوفاة؛ ويكفي الاعتماد على أدلّة ظرفية، مع الأخذ في الاعتبار، على سبيل المثال: (أ) حوادث سوء المعاملة الموجّهة ضدّ الضحية؛ (ب) أنماط سوء معاملة الضحايا الآخرين واختفائهم؛ (ج) وقت مُتزامن أو شُبه مُتزامن لوفاة ضحايا آخرين؛ (د) الظروف التي شوهدت فيها الضحية آخر مرة؛ و (ت) طول الفترة الزمنية التي انقضت منذ اختفاء الشخص. يجب أن يكون مُرتَكِب الجريمة قد قتل الشخص عمداً أو يجب أن يكون قد تسبب عمداً في ضرر بدني خطير، والذي كان ينبغي أن يكون الجاني على علم معقول بأنه قد يؤدي إلى الوفاة.

148. القتل كعمل من أعمال الإبادة الجماعية يتطلب دليلاً على النتيجة، بمعنى أن أعضاء المجموعة قد قُتِلوا. ومع ذلك، لا يلزم إجراء تقييم رقمي لعدد الأشخاص الذين قتلوا لإثبات الفعل الجرمي للإبادة الجماعية.

[104] المحكمة الجنائية الدولية لرواندا والمحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة والغرف المتخصصة لكوسوفو.

7.1.3. نيّة الإبادة الجماعية

نيّة "تدمير" مجموعة محمية "بصفتها هذه"

149. يتمثل القصد الجنائي المطلوب للإبادة الجماعية بنيّة مُحددة لتدمير جماعة محمية كلياً أو جزئياً، بصفتها هذه. ويقتصر مصطلح "تدمير" على التدمير المادي أو البيولوجي للجماعة، غير أن الأفعال الأخرى التي لا تندرج ضمن تعريف الأفعال المحظورة يمكن اعتبارها دليلاً على النيّة المحددة للجاني في تدمير الجماعة.

150. وتؤكد عبارة "بصفتها هذه" أن هناك حاجة إلى شيء أكثر من النيّة التمييزية للإبادة الجماعية؛ يجب أن تكون هناك نيّة لتدمير المجموعة المحمية، كلياً أو جزئياً، "ككيان منفصل ومائل للعيان"، بسبب هويتها الجماعية الخاصة. والضحية النهائية لجريمة الإبادة الجماعية هي الجماعة المحمية. إن استثناء عدد لا يترتب عليه تبِعات مهمة من الأعضاء لدوافع شخصية لا ينفي وجود نيّة لتدمير المجموعة.

151. وقد يدعم تجلي النيّة من خلال الخُطَب العامة أو في الاجتماعات الاستدلال على النيّة المحددة المطلوبة. وفي غياب أدلّة مباشرة، يمكن الاستدلال على نيّة التدمير من عدد من الوقائع والظروف، مثل السياق العام، وارتكاب أفعال أخرى تندرج تحت طائلة الجُرْم موجهة بشكل منهجي ضدّ نفس الجماعة، ونطاق الفظائع المرتكبة، والأسلحة المستخدمة، والاستهداف المنهجي للضحايا بسبب انتمائهم إلى جماعة معينة، أو تكرار الأفعال المُدمِّرة والتمييزية، بما في ذلك استخدام لغة مهينة. وعند تقييم نيّة محددة، ينبغي إيلاء الاعتبار لجميع الأدلّة مجتمعةً.

152. وفي حين أن وجود خطة أو سياسة للإبادة الجماعية غير مطلوب بموجب القانون الدولي العرفي، فإنه يمكن أن يكون عاملاً هاماً في استنتاج نيّة الإبادة الجماعية. وعندما تُرتكب أفعال وسلوك الجاني وفقاً لخطة أو سياسة قائمة لارتكاب الإبادة الجماعية، فإنها تصبح دليلاً ذا صلة بمعرفة الجاني بالخطة؛ وتُشكّل هذه المعرفة دليلاً إضافياً يدعم الاستدلال على النيّة.

"كلياً أو جزئياً"

153. وفي الحالات التي يُستهدف فيها جزء فقط من مجموعة محمية، يجب أن يُشكّل ذلك الجزء نسبة كبيرة من تلك المجموعة بحيث يكون له ما يكفي من الدلالة ليكون له تأثير على المجموعة ككل وعند تحديد جوهرية الأمر، قد تشمل الاعتبارات: الحجم العددي المطلق والنسبي للجزء المستهدف، وبروز جزء المجموعة داخل الكل الأكبر، ومنطقة نشاط الجُناة وسيطرتهم، والمدى المحتمل لما يمكنهم الوصول إليه. وتختلف إمكانية تطبيق هذه العوامل ووطأتها نسبياً تبعاً لظروف حالة معينة.

154. ولا يقتصر شرط قصد الإبادة الجماعية على الحالات التي يسعى فيها الجاني إلى تدمير المدنيين فقط. وشريطة أن يكون الجزء المُراد تدميره كبيراً، وشريطة أن يكون لدى الجاني نيّة تدمير ذلك الجزء في حد ذاته، ولا يوجد في تعريف الإبادة الجماعية ما يحظر، على سبيل المثال، الإدانة عندما يقتل الجاني أفراداً عسكريين محتجزين ينتمون إلى جماعة محمية بسبب عضويتهم في تلك الجماعة. وبالمثل، يجب التمييز بين وجود الدوافع الشخصية وبين النيّة وأن لا يحول ذلك التمييز في اكتشاف نيّة الإبادة الجماعية.

7.2. التحليل القانوني

7.2.1. الشيعة الإثنا عشرية في العراق بصفتها جماعة محمية

155. يمثل الشيعة أحد المذهبين الرئيسيين للدين الإسلامي. يُميّز المذهب الشيعي نفسه عن المذهب السُنّي في أنهم يعتقدون أن قيادة المجتمع الإسلامي بعد النبي محمد كانت لعلي بن أبي طالب، ابن عم محمد وصهره، وخليفته. كلمة "شيعي" نفسها تعني "مؤيد / تابع" باللغة العربية. تنقسم العقيدة الشيعية إلى طوائف مختلفة، بما في ذلك الأئمة الإثني عشرية والإسماعيلية والزيدية وغيرها.[105]

156. يُشكّل الإمامية الإثني عشرية (الشيعة الإثني عشرية) غالبية الشيعة في العالم اليوم. الغالبية العظمى من أولئك الذين يُعرفون بأنهم شيعة في العراق هم من الشيعة الإثني عشرية.[106] يُشير مصطلح "الاثني عشرية" إلى الإيمان بالأئمة الاثني عشر للمجتمع المسلم، وآخرهم - محمد المهدي – وهو في حالة الغيبة، والمقّدر له العودة باسم "المهدي". المعتقدات والممارسات الدينية

[105] مجلة البيان، العقيدة والشريعة العدد 373، 'فرق الشيعة'.

[106] تقرير أعده خبراء من فريق التحقيق (يونيتاد) بقلم أيمن جواف التميمي، أيديولوجية تنظيم داعش تجاه الشيعة في العراق، 2014-2017، مع إشارة محددة إلى عمليات القتل التي وقعت بتاريخ 12-14 حزيران/يونيو 2014 في مجمع القصور الرئاسية في تكريت (نيسان/أبريل 2024)، الفقرة 11، الحاشية 9.

الشيعية الإثني عشرية تميّزهم عن السُنة وعن الفروع الإسلامية الأصغر الأخرى. وعلى وجه الخصوص، لدى الشيعة الإثني عشرية أيضاً تفسيرهم الخاص للتاريخ واللاهوت الإسلاميّين، فضلاً عن استذكارهم لأيامهم المقدسة والأماكن المُقدسة.[107]

157. يعرف الشيعة الإثنا عشرية أنفسهم على أنهم شيعة. وعلى وجه الخصوص، عندما سُئل العديد من سجناء بادوش عرّفوا أنفسهم على أنهم شيعة. وقالت عائلات السجناء إنهم شيعة. كما تعرّف أفراد تنظيم داعش على السجناء بهذه الصفة.[108]

158. وبناءً على ما سبق، فإن الشيعة الإثني عشرية في العراق مؤهلة لكي تكون جماعة دينية محمية بموجب المادة الثانية من الاتفاقية.

7.2.2. قتل أعضاء الجماعة

159. وفي الساعات والأيام التي أعقبت استيلاء تنظيم داعش بتاريخ 10 حزيران/يونيو على سجن بادوش المركزي، قتل أفراد مسلحون من تنظيم داعش ما لا يقل عن 1000 سجين شيعي من بادوش. ووقعت عمليات القتل في مواقع داخل السجن ومحيطه (مثل وادي بادوش، ومصنع بادوش للإسمنت، وبوابة الشام، وعين الجحش).[109] وعلى وجه الخصوص: قُتل العديد من السجناء الذين غادروا زنزاناتهم وهم لا يزالون داخل السجن؛ وكانت هنالك مزاعم بأن سجناء شيعة آخرين داخل جناح الأحكام الخفيفة قد أحرقوا حتى الموت؛ وقُتل السجناء الذين حاولوا الفرار من البوابة الرئيسية أثناء محاولتهم ركوب المركبات التي كانت تسير على طول الطريق الرئيسي؛ وقُتل السجناء أثناء محاولتهم الفرار بالقفز من الشاحنات أثناء نقلهم إلى مواقع الإعدام. سواء من البوابة الرئيسية أو من نقطة تفتيش بوابة الشام. وقُتل سجناء شيعة رمياً بالرصاص أثناء محاولتهم الفرار من نقطة تفتيش بوابة الشام. إعدام جماعي لبضعة مئات السجناء الشيعة في وادي بادوش؛ إعدام جماعي لمئات السجناء المنتمين إلى التيار الصدري بالقرب من مكب نفايات السجن. إعدام جماعي لعدة مئات من السجناء، معظمهم من الشيعة، بجوار مصنع بادوش للأسمنت؛ وإعدام خمسة وثلاثين إلى أربعين سجيناً شيعياً في عين الجحش. وعلاوة على ذلك، أكدت إحدى عمليات التنقيب في وادي بادوش وجود 193 جثة كاملة و 302 جزءاً من أجزاء جثث مصابة بأعيرة نارية وعلامات حروق في وادي بادوش.

160. بناءً على ما سبق، يمكن الاستدلال على أن أعضاء المجموعة المحمية قد قُتلوا وأن الفعل الجُرمي للجريمة قد استوفي.

7.2.3. نيّة الإبادة الجماعية

161. ويمكن الاستدلال على نيّة تنظيم داعش في الإبادة الجماعية من العوامل التالية: (أ) وجود سياسة إبادة جماعية لتنظيم داعش ضدّ الشيعة الإثني عشرية في العراق؛ (ب) معرفة تنظيم داعش بتلك السياسة وإظهار نيته في تنفيذ تلك السياسة من خلال عملية القتل؛ (ج) خصائص عملية القتل، مثل نطاقها وطبيعتها، والطريقة الممنهجة والمُنظّمة التي نُفّذت بها.

7.2.3.1 وجود سياسة إبادة جماعية لتنظيم داعش ضدّ الشيعة

162. وللتأكد مما إذا كان تنظيم داعش يتبع سياسة إبادة جماعية ضدّ الشيعة، سيتم النظر في ما يلي: (1) الخطابات والتصريحات الصادرة عن قيادة تنظيم داعش؛ (2) المنشورات الفقهية الرسمية للتنظيم؛ (3) المُخرجات الإعلامية الرسمية للتنظيم؛ و (4) الهجمات ذات الصلة التي تبناها تنظيم داعش. بالنسبة لكل فئة من هذه الفئات، سيتم النظر في الوقت الذي سبق مجزرة بادوش وبعدها في الاعتبار، حيث أن البيانات والأفعال التي أعقبت الجرائم قد تُلقي الضوء على كيفية النظر إلى تلك الجرائم في سياق سياسة الإبادة الجماعية، إن وجدت.

---

[107] مارتن، ريتشارد سي (2004). "موسوعة الإسلام والعالم الإسلامي: A-L". موسوعة الإسلام والعالم الإسلامي; المجلد 1. ماكميلان. ISBN 0-02-865604-0; مؤمن، موجان (1985). مدخل إلى الإسلام الشيعي: تاريخ ومذاهب الاثني عشرية. مطبعة جامعة ييل. ISBN 0-300-03531-4; ساتشيدينا، عبد العزيز عبد الحسين (1988). الحاكم العادل في الإسلام الشيعي: سلطة الفقيه الشاملة في الفقه الإمامي. مطبعة جامعة أكسفورد الولايات المتحدة. ISBN 0-19-511915-0; الطباطبائي، سيد محمد حسين (1977). الإسلام الشيعي. سيد حسين نصر (مترجم). مطبعة جامعة ولاية نيويورك. ISBN 978-0-87395-390-0.

[108] انظر الفرع 5 أعلاه.

[109] انظر الفرع 5 أعلاه.

163. في وقت مبكر من 2004-2006، حوّل سلف تنظيم داعش، تنظيم القاعدة في العراق بقيادة الزرقاوي التركيز من "العدو البعيد" إلى "العدو القريب"، أي الشيعة.[110] وفي رسالة كتبها إلى أسامة بن لادن في شهر شباط/فبراير 2004، وصف الزرقاوي الشيعة بأنهم "العقبة التي لا يمكن التغلب عليها، والثعبان الكامن، والعقرب الماكر والخبيث، والعدو الجاسوس، والسُم النافذ".[111] ويرى أنّ الشيعة "هم العدو، احذر منهم وحاربهم فوالله يكذبون". برّر الزرقاوي وجهات نظره على أساس الدين والسياسة. وعلى الصعيد الديني، أعلن أن "التشيع دين لا علاقة له بالإسلام" وانخرط في إدانة غاضبة للمعتقدات والممارسات الشيعية. وعلى الجانب السياسي، أعلن أن الشيعة "طائفة الغدر والخيانة عبر التاريخ وعلى مر العصور"، وهم ماكرون ومنتقمون، وقاموا بتصفية الكثير من السُنة. في مواجهة كل هذا، خَلُص الزرقاوي إلى أن الشيعة هم "الخطر الحقيقي الذي نواجهه" وأن "الحل الوحيد هو أن نضرب الكوادر الدينية والعسكرية وغيرها من الكوادر الشيعية بالضربة تلو الضربة حتى ينحنوا للسُنة".[112]

164. وفي عام 2005، كتب أيمن الظواهري، نائب زعيم تنظيم القاعدة في ذلك الوقت، رسالة إلى الزرقاوي أشار فيها إلى أن جوهر القاعدة لا يتفق مع نهج الزرقاوي الجديد.[113] وأوضح الظواهري أنه أيضاً يعتبر الشيعة خطراً على الإسلام، لكنه لم يصل إلى حد التصريح المباشر بأن الشيعة مرتدّون، ومن الواضح أنه لم يشارك الاعتقاد بأنه كان من الأولويات استهدافهم في ذلك الوقت.[114]

165. ومع ذلك، لم يمنع هذا الزرقاوي من تطوير أيديولوجية تنظيم «القاعدة في العراق» المعادية للشيعة. وفي عام 2006 أصدر سلسلة محاضرات بعنوان: "هل آتاك حديث الرافضة؟".[115] في محاضرته، أوضح الزرقاوي أن الرافضة[116] تشير إلى الشيعة الإثني عشرية، متهماً إياهم بأنهم "استبدلوا [دين الله] بما هو أقل من خليط من خَبَثْ وأكاذيب الفرس [أي الزرادشتيين]، وخداع اليهود وأخطاء المسيحيين، بحيث يمكن أن يتفق مع جميع أعضاء الديانات الأخرى الذين يعادون أهل الإسلام". كما اتّهم الزرقاوي الشيعة بالرغبة في "تدمير الإسلام ونشر الفتنة والانقسام بين المسلمين، وتدمير تنظيم داعش من خلال شن الحرب على [السُنة]". باختصار، كان رأي الزرقاوي أن الشيعة يشكلون طائفة مذنبة بعبادة الأصنام إزاء الله، وقد ارتدوا عن الإسلام بحكم ادعاء الانتماء إليه واعتناق آراء تُشكّل الكفر. وبعبارة أخرى، كان الشيعة في الوقت نفسه رافضة ومشركون (عبدة أوثان) ومرتدّين وكفار.[117]

166. استمر خلفاء تنظيم القاعدة في العراق – الدولة الإسلامية في العراق، تنظيم داعش والدولة الإسلامية - في الإشارة إلى الشيعة على أنهم رافضة أو روافض، بنفس الطريقة التي استخدم بها الزرقاوي هذه المصطلحات؛ كما تبنّت هذه المنظمات وجهات نظر الزرقاوي وطورتها. وعلى وجه الخصوص، في عام 2011، أشار أبو عمر البغدادي، زعيم «تنظيم الدولة الاسلامية في العراق» في ذلك الوقت، إلى أنه وفقاً للتنظيم، فإن الرافضة هم مرتدّين، أو مرتدّون "يجب عليهم إما الدخول في الإسلام أو مواجهة السيف".[118]

167. خلال قيادة أبو بكر البغدادي، أدلى المتحدث باسمه بغالبية تصريحات الدولة الإسلامية في العراق ولاحقاً تصريحات تنظيم داعش الرسمية. في حين أن التوضيح بأن "رأي تنظيم داعش هو رأي إمام التنظيم وأولئك الذين فوّضهم والمتحدث الرسمي باسمه"[119] لم يأت إلا في عام 2017، فمن المعقول الافتراض أن التصريحات التي أدلت بها الدولة الاسلامية في العراق والمتحدث باسم تنظيم داعش لاحقاً بين عامي 2011 و 2017 كانت تمثل أيضاً رأي التنظيم وزعيمه أبو بكر البغدادي.

---

[110] انظر الفقرة 6 أعلاه.

[111] رسالة مكتوبة من الزرقاوي إلى أسامة بن لادن، شباط/فبراير 2004.

[112] رسالة مكتوبة من الزرقاوي إلى أسامة بن لادن، شباط/فبراير 2004.

[113] رسالة الشيخ الدكتور أيمن الظواهري إلى الشيخ أبي مصعب الزرقاوي في صيف 2005"، طبعة لجنة الفكر، أيلول/سبتمبر 2014.

[114] تقرير خبير لفريق التحقيق (يونيتاد) بقلم أيمن جواد التميمي، أيديولوجية تنظيم داعش تجاه الشيعة في العراق، 2014-2017 (نيسان/أبريل 2024)، الفقرات 34-37.

[115] "هل آتاك حديث الرافضة؟" (الجزء 1)، 1حزيران/يونيو 2006.

[116] مصطلح "الرافضة" مشتق من الجذر العربي ر ف ض، والذي له دلالات على الرفض. تقرير أيمن، نقلاً عن ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، ع. 1، ص 35 (نسخة إلكترونيّة مقدمة من موقع إسلام كتب).

[117] تقرير خبير لفريق التحقيق (يونيتاد) بقلم أيمن جواد التميمي، أيديولوجية تنظيم داعش تجاه الشيعة في العراق، 2014-2017 (نيسان/أبريل 2024)، الفقرات 34-37.

[118] مجلة دابق العدد 6، ربيع الأول 1436 (23 كانون الأول/ديسمبر 2014 – 21 كانون الأول/يناير 2015)، ص 31، حاشية رقم 1.

[119] مجلة الرومية التابعة لتنظيم داعش، العدد رقم 10، رمضان 1438 (27 أيار/مايو 2017 - 25 حزيران/يونيو 2017)، ص 13.

168. وفي شهر آب/أغسطس 2011، في أول خطاب له كمتحدث باسم الدولة الاسلامية في العراق، خاطب أبو محمد العدناني سُنة العراق وانتقدهم لمنحهم مصداقية للقادة الذين أعلنوا أنه لا يوجد فرق بين السُنة والشيعة. ثم واصل العدناني التأكيد على الفرق بين "أنتم" (السُنة) وبين الرافضة، مُنددا، كما الزرقاوي، بالمعتقدات والممارسات الشيعية.[120]

169. وفي خطابه الثاني، في شهر شباط/فبراير 2012، الذي أعلن فيه عن حملة ضدّ الشيعة والأهداف العسكرية،[121] أشار العدناني إلى أن "من يريد التحقيق في مخططات ومؤامرات وعداء الرافضة ضدّ المسلمين" عليه الرجوع إلى محاضرات الزرقاوي عام 2006.[122] وفي الخطاب نفسه، أعلن العدناني:

"العراق ، العراق، يا أهل السُنة. أوقفوا الزحف الأسود الذي يأتي نحوكم. اقطعوا رأس الأفعى الرافضية التي يكون ذيلها بينكم. اعلموا أن المرحلة القادمة هي مرحلة مواجهة حقيقية وحرب ضدّ الروافض الأخسّاء شئنا أم أبينا، وأن حرب السُنة مع الروافض ليست حرباً طائفية كما ينهق به الناس. الطائفة جزء من شيء ما، والرافضة لا علاقة لها بالإسلام؛ لهم دينهم، ولنا ديننا. حرب السُنة مع الروافض هي حرب دينية، حرب مقدسة، حرب إيمان وكفر، حرب وثنية وتوحيد. لا مخرج منها ولا انحراف عنها، والروافض يعرفون ذلك جيداً".[123]

170. ظهرت أجزاء من الاقتباس أعلاه في شريط الفيديو رقم 1 لتنظيم داعش، الذي يُصوّر عملية قتل الأشخاص الذين غادروا أكاديمية تكريت الجوية (المعروفة أيضاً باسم معسكر سبايكر)، الذي نُشر في/أو حوالي تاريخ 11 تموز/يوليو 2015، حيث كان يعرض الفيديو صوراً لمحتجزين شيعة يتم إعدامهم.[124]

171. وفي خطابٍ آخر نُشر في شهر كانون الثاني/يناير 2013، نصح العدناني، بعد أن كرر الاتهامات الدينية والسياسية ضدّ الشيعة، السُنة في العراق على النحو التالي:

"بعد ذلك ، سيكون لديكم خياران، لا ثالث لهما، إما أن تركعوا أمام الروافض وتكونوا خونة، وهو أمرٌ غير وارد، أو تحملوا السلاح حتى تترفعوا إلى الأعلى. فإن لم تحترسوا وتُمسكوا بأسلحتكم، فسوف تذوقوا البأس من قبل الروافض، الذين ما زالوا يخدعونكم".[125]

172. وفي شهر حزيران/يونيو 2013، وفي خطاب آخر، حثّ العدناني مرة أخرى جميع العراقيين السُنة على الانضمام إلى تنظيم داعش في قتاله ضدّ الرافضة. وقال من بين جملة أمور أخرى:

"كونوا صبورين لأن الروافض لن يتركوكم ولن يتركوا لكم إلا خياراً واحداً من الخيارين. إما أن تحملوا أسلحتكم لاستعادة حقوقكم وحفظ كرامتكم، أو أن تطيعوهم وتخضعوا لهم بالقوة بالإذلال، فعليكم أن تعرفوا أنه لا توجد طريقة للتراجع. [...] تأكدوا من أنه لن يكون هناك سلامٌ أو تعايش أو أمان بينكم وبين الرافضة".[126]

173. وفي خطاب آخر نُشر في تموز/يوليو 2013، بدأ العدناني باقتباس آية قرآنية: " قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قومٍ مؤمنين"[127] ثم ذكر انتصارات تنظيم داعش السابقة ضدّ الشيعة في العراق وسوريا. ثم يخاطب عناصر تنظيم داعش على النحو التالي:

"أنتم يا أسود الدولة الإسلامية في العراق والشام: تحلّوا بالصبر، كونوا ثابتين. لقد اخترقت الدولة خطوط الروافض، وملأت قلوبهم بالرعب، وسرعان ما سيمنحكم الله هزيمتهم بإذن الله. لذا اضربوهم بالأحزمة والسيارات الانتحارية، واصعقوهم بالقنابل اللاصقة والعبوات الناسفة، وأطيحوا بهم بالمسدسات كاتمة الصوت وبالقناصة، وأرعبوهم بالانكسارات".[128]

174. وفي شهر نيسان/أبريل 2014، نشر العدناني خطاباً آخر وصف فيه الشيعة بأنهم "رافضة وثنية"، وأكد على استحالة التعايش بين السُنة والشيعة، وحذّر سُنّة العراق على النحو التالي:

---

[120] "إنّ الدولة الإسلامية حقاً باقية"، الفرقان للإعلام، آب/أغسطس 2011، انظر 20:33-35:00.

[121] انظر الفقرة (أ)

[122] "العراق العراق يا سُنّة"، الفرقان للإعلام، شباط/فبراير 2012. للحصول على نص موثوق به من قبل المَنْفَذ الجهادي "نخبة الإعلام الجهادي"، للاطلاع على الملاحظات ذات الصلة، انظر الصفحة 4.

[123] "العراق العراق يا سُنة"، الفرقان للإعلام، فبراير/شباط 2012. للحصول على نص موثوق به من قبل المَنْفَذ الجهادي "نخبة الإعلام الجهادي". للاطلاع على الملاحظات ذات الصلة، انظر الصفحتين 7 و 8.

[124] فيديو رقم 1، مركز الحياة الإعلامي التابع لتنظيم داعش، ("واقتلوهم حيث ثقفتموهم") (تموز/يوليو 2015)، دقائق 09:29 – 10:00.

[125] أبو محمد العدناني، خطاب: "سبع حقائق"، الفرقان للإعلام، (ص 4.

[126] أبو محمد العدناني، خطاب: "اقتلهم إنهم مشركون". 6 شعبان الهجري سنة 1434 ، ص 74-75.

[127] سورة التوبة-14، الآية 14.

[128] أبو محمد العدناني، خطاب: "لن تؤثر عليك إلا بالأذى 1.

"لقد اتضحت المعركة اليوم بجلاء، بين الحق والباطل، بين الكفر والإيمان، بين عبادة الأصنام والتوحيد، معركةٌ بين جميع الرافضة وجميع السُنة... لقد حان الوقت لكم أيها السُنة في العراق أن تعرفوا الحقيقة: أنه لا تعايش أو سلام مع الروافض... لقد حان الوقت لكي تُدركوا أن الرافضة الوثنية ... أسوأ من اليهود والصليبيين".[129]

175. وبتاريخ 12 حزيران/يونيو 2014، مباشرةً بعد وقوع مجزرة بادوش ضدّ السجناء الشيعة، نشر العدناني خطاباً آخر، اقتبس فيه آية قرآنية - سورة الأنفال الآية 12 - وذكر أن الآية كانت دليلاً على أن الله وحده هزم الروافض وبالتالي سمح لتنظيم داعش أن يتغلّب عليهم.[130]

176. وفي حين أنّ أبو بكر البغدادي نفسه لم يُدْلِ بأي تصريحات قبل تموز/يوليو 2014، إلا أن خطاباته بعد ذلك رددت آراء أسلافه وعكست خطابات المتحدث باسمه، العدناني. ومنذ [131] ذلك الحين، تبنّت تنظيم الدولة الاسلامية في العراق ولاحقاً قيادة تنظيم داعش نفس الآراء، ووصفت الشيعة بأنهم "روافض مرتدّين" و[132] "رافضة وثنيين"[133] و " رافضة كوارث الدهر".[134]

المنشورات الفقهية الرسمية لتنظيم داعش

177. كما تمّ تقديم وجهات النظر نفسها في الفترة 2014-2015، في منشور مكتب البحوث والدراسات التابع لتنظيم داعش بعنوان "حُكم الشريعة على المذاهب الشيعية" (دراسة)، وهو المقال الرئيسي حول موقف تنظيم داعش الديني من الشيعة. وكان مكتب البحوث والدراسات جزءاً من الهيكل الإداري المركزي لتنظيم داعش وكان مسؤولاً عن المسائل والفتاوى الدينية.[135] تظهر الإشارات الواردة في هذا المنشور إلى محاضرات الزرقاوي عام 2006 ووصف أبو عمر البغدادي المذكور أعلاه للشيعة،[136] أن الدراسة جُمعت وقدّمت وجهات نظر كانت معروفة بالفعل أو مثبتة من قبل قيادة تنظيم داعش قبل عام 2014.

178. وأوضحت الدراسة موقف تنظيم داعش وأيديولوجيته من المذهب الشيعي، من خلال إعلان أن الشيعة مرتدّون وليسوا كفاراً.[137] كان تبني هذا الرأي حاسماً في حرب تنظيم داعش ضدّ الشيعة، ولم يأت دون عواقب، فالمرتد هو شخص كان مسلماً ثم تخلى عن العقيدة الإسلامية، في حين أن الكافر هو الشخص الذي لم يُعلن الإسلام أبداً أو اعتبر مُسلماً في المقام الأول. في فقه تنظيم داعش وفهمه للشريعة الإسلامية، يمكن قتل الكفار إذا كانوا مقاتلين، ولكن إذا كانوا مسالمين، يمكن إطلاق سراحهم لدفع مبلغ من المال (الجزية) وتركهم لممارسة دينهم بحرية، والتي، على الأقل من الناحية النظرية، كانت ستكون القاعدة المطبقة في الغالب على اليهود والمسيحيين، باعتبارهم كفاراً أصليين.[138] من ناحية أخرى، يجب إما قتل المرتدّين أو الخضوع للإسلام الحقيقي (العقيدة السُنية).[139] وبالتالي، فإن باعتبار الشيعة مرتدّين، يحق لعناصر تنظيم داعش قتلهم سواء كانوا مقاتلين أو مسالمين فقط.[140] إن خيار النجاة من خلال إعلان التحوّل إلى الإسلام الحقيقي، لم يكن موجوداً بالنسبة للشيعة إلا إذا تمّ ذلك

---

[129] "وبالفعل سيمكنهم من دينهم الذي رضي عنهم"، الفرقان للإعلام، نيسان/أبريل 2014. وعند هذه النقطة، كانت الجماعة قد أصبحت الدولة الإسلامية في العراق والشام.

[130] أبو محمد العدناني، وما بكم من خيرٍ فمن الله"، 12 حزيران/يونيو 2014، ص 134.

[131] أبو بكر البغدادي، خطاب: "وبشر المؤمنين"، وألقى أبو بكر البغدادي، خطاباً: "ويأبى الله إلا أن يتم نوره أبو بكر البغدادي، خطاب: "إنها باقية في العراق والشام"، أبو بكر البغدادي، خطاباً: "الله يعلم وانتم لا تعلمون".

[132] أبو محمد العدناني، " يقتلون ويُقتلون"، الفرقان للإعلام، آذار/مارس 2015، ص 86.

[133] "لذا استلقي في الانتظار، بل نحن ننتظر معك"، الفرقان للإعلام، كانون الأول/ديسمبر 2015. للاطلاع على التوقيت الزمني ذي الصلة، انظر 10:20 – 10:40.

[134] "الكوارث الرافضية"، النبأ، العدد 295، تموز/يوليو 2021، ص 3.

[135] تقرير خبير لفريق التحقيق (يونيتاد) بقلم أيمن جواد التميمي، أيديولوجية تنظيم داعش تجاه الشيعة في العراق، 2014-2017 (نيسان/أبريل 2024)، الفقرات 17 و28 و31 و47.

[136] "مكتب أبحاث ودراسات تنظيم داعش – الدولة الإسلامية". الحكم الشرعي في الطوائف الشيعية: الرافضة، النصيرية، الإسماعيلية، الدرزية (حكم الشريعة في طوائف الشيعة: الرافضة، النصيرية، الإسماعيلية، الدروز)". الطبعة الأولى، ص 25.

[137] المرجع نفسه.

[138] انظر: مكتب البحوث والدراسات – الدولة الإسلامية. "الحكم الشرعي في الطوائف الشيعية: الرافضة، النصيرية، الإسماعيلية، الدرزية (حكم الشريعة في طوائف الشيعة: الرافضة، النصيرية، الإسماعيلية، الدروز)"، الطبعة الأولى، الصفحة 27. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أنه لم تكن هناك عائلات يهودية متبقية في الأراضي المحتلة لتنظيم الدولة الإسلامية. وهرب المسيحيون ولم يدفع أي منهم الجزية. انظر المزيد من فريق التحقيق (يونيتاد)، تقييم وقائعي وقانوني للأعمال التي ارتكبها تنظيم داعش في العراق ضد المسيحيين والتي قد ترقى إلى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانيّة وإبادة جماعية.

[139] انظر: مكتب البحوث والدراسات – الدولة الإسلامية. "الحكم الشرعي في الطوائف الشيعية: الرافضة، النصيرية، الإسماعيلية، الدرزية (حكم الشريعة في طوائف الشيعة: الرافضة، النصيرية، الإسماعيلية، الدروز)"، الطبعة الأولى، الصفحة 27.

[140] المرجع نفسه.

قبل أن يكتسب تنظيم داعش السلطة عليهم. وبعبارة أخرى، بمجرد أن يصبح الشيعة في أيدي تنظيم داعش، كان الخيار الوحيد هو قتلهم.[141]

179. وليس من الواضح ما إذا كانت هذه الآراء تشمل النساء والأطفال الشيعة. وفي حين أن التصريحات والمنشورات المذكورة أعلاه تشير إلى الشيعة بشكل عام، فإن فقه تنظيم داعش ليس واضحاً بشأن مصير النساء والأطفال الشيعة فلقد كانت الممارسات المتبعة تجاه النساء والأطفال الشيعة غير متسقة، حيث قُتلت بعض النساء الشيعة، واستعبدت أخريات، بينما أجبرت أخريات على تغيير المذهب إلى الإسلام السُنّي أو تمّ التخلي عنهن ببساطة. كما أجبر الأطفال على اعتناق الإسلام السُنّي وتم تدريب الصبية على استخدام الأسلحة.[142]

المنشورات الإعلامية الرسمية لتنظيم داعش

180. وأصدر مركز الحياة للإعلام التابع لتنظيم داعش عدة مجلات، مثل "دابق" و"دار الإسلام" و"رومية". وركّزت هذه المنشورات بشكل مكثف على الشيعة: وتمت الإشارة إلى الشيعة والرافضة أو الروافض في إحدى عشرة مجلة من أصل خمسة عشر مجلة دابق،[143] واثني عشر من أصل ثلاثة عشر منشوراً لرومية.[144]

181. في الطبعة الثالثة عشرة من مجلة دابق، التي نشرت في عام 2016 ، يُوصف الشيعة مرة أخرى بأنهم مجموعة مرتدّة مهرطقة مدفوعة بالحاجة المرضية لإفساد الإسلام وتدميره. وتقول المجلة في أحد الفقرات: "إن الرافضة مرتدّون يجب قتلهم أينما وُجدوا، حتى لا يمشي الرافضي على وجه الأرض".[145]

182. وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن شريط الفيديو رقم 1،[146] الذي يُصوّر عملية قتل الشيعة في معسكر سبايكر، والذي نشره تنظيم داعش بتاريخ 11 تموز/يوليو 2015 أو حوالي هذا التاريخ، تضمّن بعض البيانات المقتبسة أعلاه وامتلأ بإشارات إلى الرافضة/الروافض والمرتدّين، مردداً بذلك نفس موقف المصادر المذكورة أعلاه.

الهجمات ذات الصلة التي أعلن تنظيم داعش مسؤوليته عنها

183. وطوال الفترة التي تمّ تحليلها أعلاه (2004 إلى 2016)، استمرت هجمات تنظيم القاعدة/الدولة الاسلامية في العراق/ تنظيم داعش ضدّ أهداف شيعية. وقد انعكست الآراء التي تبناها الزرقاوي في ذلك الوقت في تحوّل تنظيم القاعدة في العراق إلى استهداف المدنيين الشيعة والأماكن المقدسة.[147] وبعد فترة هدوء في 2010-2011 بسبب ضعف التنظيم، ازدادت الهجمات ضدّ الأهداف الشيعية من عام 2012 فصاعداً، بالتزامن مع إعلان العدناني عن حملة مناهضة للشيعة والحكومة.[148] وقعت أكبر هجمات للجماعة منذ عام 2014 فصاعداً، واستهدفت أهدافاً مدنية وعسكرية شيعية، فضلاً عن أهداف حكومية.[149] على سبيل المثال، بعد فترة وجيزة جداً - بين 12 و 14 حزيران/يونيو 2014 على الأقل - وقعت المجزرة ضدّ موظفي أكاديمية تكريت الجوية (معسكر سبايكر) حيث قُتل حوالي 1700 محتجز شيعي في مجمع القصور الرئاسية في تكريت.[150] وفي الأسابيع التي أعقبت مجزرة بادوش، وفي الوقت الذي استمر فيه تنظيم داعش في السيطرة على الأراضي، استهدف الشيعة، بمن فيهم التركمان الشيعة، في آمرلي وطوز خورماتو وتلعفر ومواقع أخرى.

---

[141] تقرير خبير لفريق التحقيق (يونيتاد) بقلم أيمن جواد التميمي، أيديولوجية تنظيم داعش تجاه الشيعة في العراق، 2014-2017 (نيسان/أبريل 2024)، الفقرات 44-45.

[142] تقرير خبير لفريق التحقيق (يونيتاد) بقلم أيمن جواد التميمي، أيديولوجية تنظيم داعش تجاه الشيعة في العراق، 2014-2017 (نيسان/أبريل 2024)، الفقرات 46-47.

[143] مجلة دابق، مركز الحياة للإعلام، الأعداد 1 و3 و4 و5 و8 و9 و10 و11 و12 و13 و14.

[144] منشورات رومية، الأعداد من 1 إلى 13 (باستثناء العدد 11).

[145] مجلة دابق ، مركز الحياة الإعلامي ، العدد 13 ، ص 45.

[146] فيديو 1، مركز الحياة الإعلامي لتنظيم الدولة الإسلامية، "واقتلوهم حيث ثقفتموهم).

[147] جوناثان ماسترز وزاكاري لاوب، بي بي أس نيوز آور، "ما هو تنظيم القاعدة في العراق؟ إحاطة أساسية لمجلس العلاقات الخارجية"، 1 تشرين الثاني/نوفمبر 2013؛ حيدر الخوئي، تشاتام هاوس، المعهد الملكي للشؤون الدولية، "سوريا والعراق والصراع على السلطة: مستقبل متشابك"، برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ورقة بحثية (تشرين الثاني/نوفمبر 2016)، ص 11.

[148] فريق التحقيق (يونيتاد)، "معسكر سبايكر: نمط القتل الجماعي ونيّة الإبادة الجماعية"، حزيران/يونيو 2024، انظر أيضاً، حيدر الخوئي، تشاتام هاوس، المعهد الملكي للشؤون الدولية، 'سوريا والعراق والصراع على السلطة: مستقبل متشابك"، برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ورقة بحثية (تشرين الثاني/نوفمبر 2016)، ص. 3 ؛ غزوان حسن، رويترز، "مقتل العشرات في إراقة الدماء في العراق قبل يوم مقدس للشيعة"، 17 كانون الأول/ديسمبر 2013؛ جيسيكا دي لويس، معهد دراسة الحرب، 'عودة تنظيم القاعدة في العراق: حملة كسر الجدران، الجزء 1، تقرير أمن الشرق الأوسط 14 (سبتمبر 2013)، ص 9-10.

[149] فريق التحقيق (يونيتاد)، "معسكر سبايكر: نمط القتل الجماعي ونيّة الإبادة الجماعية"، حزيران/يونيو 2024،انظر أيضاً "تقرير الحرية الدينيّة الدولية للعراق لعام 2014"، وزارة الخارجية الأمريكية، الصفحات 11-12؛ غرايم بيكر، قناة الجزيرة، "تنظيم داعش: قوة صاعدة في العراق وسوريا"، 11 حزيران/يونيو 2014.

[150] فريق التحقيق (يونيتاد)، "معسكر سبايكر: نمط القتل الجماعي ونيّة الإبادة الجماعية"، حزيران/يونيو 2024.

184. وكانت الهجمات ضدّ الأهداف بشكل عام والشيعة بشكل خاص عشوائية. فالرجال الشيعة الذين سقطوا في أيدي تنظيم داعش كانوا يُقتلون.[151] ومع ذلك، فإن النساء والأطفال الشيعة الذين وقعوا في أيدي التنظيم لم يكن مصيرهم القتل دائماً. وهنالك مما يُزعم بأن بعض النساء الشيعة تعرّضن للحرق، وأخريات استعبدن، لكن أخريات أطلق سراحهن. وكثيراً ما كان الأطفال الشيعة يتحولون قسراً إلى الإسلام السُنّي، وخصع الصبية للتدريب على استخدام الأسلحة.

الاستنتاج

185. بناءً على ما سبق، هناك أسباب معقولة للاعتقاد بأنه في الفترة من 2014 إلى 2017، حافظ تنظيم داعش على سياسة إبادة جماعية متسقة وموحدة ضدّ الشيعة في العراق، كمجموعة، وذلك أساساً من خلال استهداف وقتل الذكور البالغين في تلك المجموعة.

186. بُنيت سياسة الإبادة الجماعية على المنطق التالي: الشيعة الإثني عشرية مجموعة من الرافضين للإيمان (الرافضة أو الروافض) والمرتدّين، الذين كانوا يخططون ويتآمرون باستمرار للتغلب على السُنة وقتلهم، وتدمير الإسلام ونشر الصراع والانقسام بين المسلمين. وكان لا بد من التمييز بوضوح بينهم وبين الإسلام الحقيقي. ولا يوجد خيار للسلام والتعايش في مواجهة هذا الخطر. كان الحل الوحيد هو حرب مقدسة بين الإيمان والكفر، حيث كان على تنظيم داعش قطع رأس الأفعى الرافضية، وقطع أعناقهم، وضرب رقابهم، وضربهم بأحزمة انتحارية، وسيارات، ومسدسات كاتمة للصوت، وبالقناصة، حتى لا يمشي على وجه الأرض أي رافضي. وبهذا المنطق، كان مصطلح "الرافضي" في لغة تنظيم داعش مُثقلاً بمعنى الإبادة الجماعية.

187. وحقيقة أن النساء والأطفال الشيعة لم يُقتلوا بالضرورة لا تدحض المنطق المذكور أعلاه ولا تعني أن مذهب الشيعة وحده هو المستهدف. ومع قتل الرجال الشيعة، وتغيير دين النساء قسراً أو استعبادهن أو قتلهن، وتغيير دين الأطفال قسراً، واستخدام الصبية في المعارك أو عمليات الإعدام أو العمليات الانتحارية، كان الهدف العام هو وقف وجود الجماعة على هذا النحو. ولتحقيق هذا الهدف، استهدفت قيادة تنظيم داعش بشكل رئيسي الذكور الشيعة البالغين في العراق وقتلهم. وبقتل الرجال الشيعة، مُنعت النساء الشيعيات أيضاً من الولادة داخل جماعتهن، وهو ركنٌ آخر من أركان الإبادة الجماعية بحق الشيعة. تمّ توضيح سياسة الإبادة الجماعية ضدّ الشيعة على نحو جلي بحلول الوقت الذي وقعت فيه مجزرة بادوش.

7.2.3.2 معرفة وتطبيق سياسة الإبادة الجماعية من قبل تنظيم داعش

188. وبعد أن تبّين أن تنظيم داعش التزم بسياسة الإبادة الجماعية ضدّ الشيعة وأن هذه السياسة كانت واضحة في وقت مجزرة بادوش، يجب التأكد مما إذا كان أفراد تنظيم داعش المتورطون بشكل مباشر أو غير مباشر في المجزرة على علمٍ بهذه السياسة ويعتزمون تنفيذها بقتل سجناء بادوش الشيعة.

189. ويمكن الاستدلال على نيّة أفراد تنظيم داعش الذين شاركوا في مجزرة بادوش بناءً على سلوكهم في مكان الحادث. استخدم البعض منهم كلمات ازدرائية، واصفين السجناء الشيعة، وكذلك أقاربهم، بالرافضة والكفار والمرتدّين.[152] ووقف الكثيرون في حضور أولئك الذين أدلوا بالعبارات المذكورة أعلاه واستمعوا لهم، ثم شاركوا في إعدام السجناء الشيعة. في حين أن هناك حاجة إلى مزيد من المعلومات للتأكد مما إذا كان كل فرد من أفراد التنظيم الذين لعبوا دوراً في مجزرة بادوش قد شاركوا نيّة الإبادة الجماعية، إلا أن هناك أدلّة كافية لاستنتاج أن جميع أفراد تنظيم داعش كانوا على الأرجح على علم بسياسة الإبادة الجماعية التي ينتهجها تنظيم داعش تجاه الشيعة في العراق وأن العديد من أولئك الذين أعدموا سجناء بادوش الشيعة شاركوا في نيّة تدمير تلك المجموعة، من خلال استهداف وقتل الذكور الشيعة البالغين.

190. ومن الواضح أيضاً أن سجناء بادوش الشيعة قُتلوا فقط على أساس كونهم شيعة. ويتضح ذلك من خلال العملية الثابتة، التي تُطبق في كل مرحلة من مراحل العملية، للفصل بين السُنة والشيعة، واللغة المهينة المُستخدمة ضدّ السجناء الشيعة وأقاربهم والمذهب الشيعي نفسه.[153]

7.2.3.3 خصائص العملية

191. وفي غضون أيام قليلة كحد أقصى، تمّ إعدام نحو 1000 سجين شيعي كانوا مُحتجزين في سجن بادوش المركزي؛ إما داخل سجن بادوش المركزي نفسه أو في أحد مواقع القتل الأربعة القريبة، كما هو موضح أعلاه. واتبعت الإجراءات التحضيرية وعمليات

---

[151] فريق التحقيق (يونيتاد)، "معسكر سبايكر: نمط القتل الجماعي ونيّة الإبادة الجماعية"، حزيران/يونيو 2024؛ انظر أيضاً "تقرير الحرية الدينيّة الدولية للعراق 2014"، وزارة الخارجية الأمريكية، ص 11-12. غرايم بيكر، الجزيرة، "تنظيم داعش: القوة الصاعدة في العراق وسوريا"، 11 حزيران/يونيو 2014.

[152] فيديو 1، مركز الحياة للإعلام التابع لتنظيم داعش، "واقتلوهم حيث ثقفتموهم")، الدقائق 10:00-10:29.

[153] انظر القسم 5 أعلاه.

الإعدام اللاحقة نمطاً ثابتاً، حيث تمّ تجميع السجناء معاً ونقلهم في ظروف قسرية للغاية إلى مواقع القتل. وهناك، تمّ فصل الشيعة عن السُنة، حيث اتخذ أفراد تنظيم داعش في بعض الأحيان خطوات إضافية لتحديد أفراد المجتمع الشيعي الذين سعوا إلى تقديم أنفسهم على أنهم سُنة، إدراكاً منهم للخطر الواضح والجسيم. ثم قام أفراد تنظيم داعش بوضع الشيعة بشكل صف وأعدموهم. وفي أعقاب عمليات الإعدام الأولية، سار أفراد التنظيم بين الجثث وأطلقوا النار من مسافة قريبة على أي شخص يُعتقد أنه لا يزال على قيد الحياة. وفي وادي بادوش ومواقع مصنع الإسمنت، أضرموا النار في الجثث.[154]

192. وتُظهر هذه الظروف نطاقاً مذهلاً للعملية وعزماً صارماً لضمان قتل كل سجين شيعي في سجن بادوش.

193. ومما يُنذر بالسوء في طبيعة العملية هو الطريقة الحازمة التي استفسر بها أفراد تنظيم داعش في كل مرحلة من مراحل العملية عما إذا كان سجناء بادوش من السُنة أو الشيعة.

7.2.3.4 الاستنتاج

194. وبناءً على ما سبق، يمكن الاستدلال على أن عناصر تنظيم داعش المتورطين في إعدام سجناء بادوش الشيعة كانت لديهم نيّة تدمير شيعة العراق، من خلال استهداف وقتل الذكور الشيعة البالغين.

7.2.4. أهمية الجزء المستهدف من الجماعة المستهدفة

195. وبعد أن تبيّن أن أفراد تنظيم داعش المتورطين في عمليات إعدام بادوش كانت لديهم نيّة تدمير شيعة العراق، من خلال استهداف وقتل الذكور الشيعة البالغين، يجب التأكد مما إذا كان (أ) القتلى يمثلون بالفعل الجزء المستهدف من الجماعة (الذكور الشيعة البالغون)؛ و (ب) ما إذا كان الجزء المستهدف مكوناً جوهرياً من المجموعة المحمية (شيعة العراق).

196. **عدد القتلى مقابل المستهدفين**. وعادةً ما يُستدل على حجم وأهمية الجزء المستهدف من الجماعة من عدد القتلى. ويرجع ذلك جزئياً إلى أن حالات الإبادة الجماعية لا تقدم عادةً دليلاً مباشراً على نيّة تدمير مجموعة معينة (جزء من) مجموعة محمية.

197. وفي حين أن عدد الذين أعدموا بالفعل في سجن بادوش المركزي وحوله يمثل نسبة صغيرة من الذكور الشيعة البالغين في العراق، فإن نيّة استهدافهم جميعاً واضحة من عدة عوامل. أولاً، إذا قورن عدد الشيعة الذين قتلوا في منطقة بادوش بعدد الذكور الشيعة البالغين المقيمين أو الموجودين لأسباب أخرى في الأراضي التي يسيطر عليها تنظيم داعش في ذلك الوقت، يصبح من الواضح أن النيّة كانت القضاء على كل ذكر شيعي بالغ واجهه تنظيم داعش. وأدركت العائلات الشيعية ذلك وفرّ معظمها قبل وصول تنظيم داعش لتجنب موجة جديدة من عمليات القتل المُستهدِفة للشيعة. أما أولئك الذين بقوا فقد تمت ملاحقتهم وقتلهم. على سبيل المثال، بعد ذلك بوقت قصير جداً - بين 12 و 14 حزيران/يونيو 2014 على الأقل - وقعت مجزرة سبايكر حيث قُتل حوالي 1700 محتجز شيعي في مجمع القصور الرئاسي بتكريت.[155] وفي الأسابيع التي أعقبت مجزرة بادوش، وبينما استمر تنظيم داعش في السيطرة على الأراضي، استهدف الشيعة، بمن فيهم التركمان الشيعة، في منطقة آمرلي وطوز خورماتو وتلعفر ومواقع أخرى. وتمّ تحليل هذه الحالات بشكل منفصل (أي معسكر سبايكر)، على الرغم من أن بعض التحليلات لم تكتمل بعد حتى هذا التقرير. ومع ذلك، ينبغي النظر إلى العنف الذي ارتكبه تنظيم داعش برمتّه من أجل فهم أفضل لعملية استهداف التنظيم للذكور الشيعة البالغين. ثانياً، حقيقة أن عمليات القتل الفعلية اقتصرت على المناطق التي كان يسيطر عليها التنظيم أو كان نشطاً فيها، لا يمكن أن تُنسب إلى تنظيم داعش. وهناك أسباب معقولة للاعتقاد بأنه إذا أتيحت الفرصة لتنظيم داعش للتقدم أكثر داخل الأراضي العراقية، فمن المحتمل أن التنظيم كان سيقتل الذكور الشيعة البالغين في كل مكان، لأن هذا كان هدف التنظيم المقصود في تدمير الشيعة في العراق.

198. **ما إذا كان الجزء المُستهدف مكوناً جوهرياً للمجموعة**. لا شك أن الذكور الشيعة البالغين يشكلون مكوناً أساسياً من الشيعة في العراق. إن قتل جميع أو عدد كبير من الأعضاء الذكور في مجموعة ما هو أساس كافٍ لاستنتاج نيّة تدمير المجموعة بأكملها. وكان من شأن قتل جميع الذكور الشيعة البالغين أن يكون له تأثير مدمّر على الشيعة في العراق كمجموعة، والأهمّ من ذلك أنه كان سيمنع النساء الشيعة من الولادة داخل المجموعة. وكان من الممكن أن يكون هذا التأثير واضحاً ومقصوداً من سياسة الإبادة الجماعية التي ينتهجها تنظيم داعش.

7.3. الإستنتاج

199. وفي الختام، هناك أسباب معقولة للاعتقاد بأن سياسة الإبادة الجماعية التي انتهجها تنظيم داعش تهدف إلى قتل جميع الذكور الشيعة البالغين في العراق، الأمر الذي كان سيكون له تأثير مدمّر على الشيعة في العراق كمجموعة.

---

[154] انظر أعلاه، الأقسام 5.1. و 5.2.

[155] فريق التحقيق (يونيتاد)، "معسكر سبايكر: نمط القتل الجماعي ونيّة الإبادة الجماعية"، حزيران/يونيو 2024

200. وهناك أيضاً أسباب معقولة للاعتقاد بأن أفراد تنظيم داعش المتورطين في مجزرة بادوش كانت لديهم نيّة الإبادة الجماعية فيما يتعلق بحوالي 1000 من سجناء بادوش الذكور الشيعة البالغين الذين أعدموا في محيط سجن بادوش المركزي بتاريخ 10 حزيران/يونيو 2014 أو بعد ذلك بوقت قصير.

201. ومن أجل التوصل إلى استنتاج مفاده أن هناك أسباباً معقولة للاعتقاد بأن عملية القتل في منطقة بادوش قد ترقى إلى الإبادة الجماعية، يجب التثبت من الحالات الأخرى فيما يتعلق بقتل تنظيم داعش للذكور الشيعة البالغين، داخل الأراضي التي يسيطر عليها التنظيم، وفحصها معاً. هناك حاجة إلى مثل هذا التحليل الشامل لإثبات أن القتلى يمثلون بالفعل جزءاً كبيراً من الشيعة الإثني عشرية في العراق.

8. جرائم ضدّ الإنسانية

8.1 القانون الواجب التطبيق

202. الجرائم ضدّ الإنسانية هي مجموعة محدّدة من الأفعال المحظورة بموجب القانون الجنائي الدولي (الجرائم الأساسية) التي ترتكب كجزء من هجوم واسع النطاق أو منهجي موجّه ضدّ السكان المدنيين (متطلبات السياق).

8.1.1 المتطلبات السياقية

203. وبموجب القانون الدولي العُرفي، تتألف المتطلبات السياقية للجرائم المرتكبة ضدّ الإنسانية بما يلي: (أ) هجوم واسع النطاق أو منهجي موجّه ضدّ أي مجموعة من السكان المدنيين؛ (ب) وجود صلة بين الفعل الأساسي والهجوم؛ و (ج) معرفة بالهجوم.

8.1.2 المتطلبات المحددة للجرائم الأساسية

8.1.2.1 القتل والإبادة

204. القتل هو قتل شخص آخر أو التسبب في وفاته دون مبرر أو عذر قانوني، بقصد التسبب في الوفاة، أو التسبب في ضرر جسدي خطير كان من المعقول أن يعرف المتهم أنه قد يؤدي إلى الوفاة. لا يلزم إثبات الوفاة بإنتاج جثة الضحية، ولكن يمكن أيضاً إثباتها بأدلة ظرفية، بشرط أن يكون هذا هو الاستدلال المعقول الوحيد المتاح.

205. تتطلب جريمة الإبادة "القتل على نطاق واسع ... [و] ينطوي على أي فعل أو الامتناع عن فعل أو مزيج من ذلك يُسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في قتل عدد كبير من الأفراد".

206. وميزة "الإبادة" التي تميزها عن تُهمّ القتل المتعددة هي أنها تنطوي على "قتل جماعي". يمكن أن يتخذ القتل الجماعي شكل مجزرة، ولكن لا يوجد عدد ضحايا محدد لاعتبارها إبادة. ما إذا كانت عمليات القتل "واسعة النطاق" بما فيه الكفاية لاعتبارها إبادة هو تقييم "لكل حالة على حدة" يمكن أن يأخذ في الاعتبار: وقت ومكان عمليات القتل؛ اختيار الضحايا والطريقة التي تمّ استهدافهم بها؛ وما إذا كانت عمليات القتل تستهدف المجموعة برمتها بدلاً من الضحايا بصفتهم الفردية. وليس مطلوباً، لكي تُرتكب جريمة الإبادة، أن يكون للضحايا خصائص قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية.

8.1.2.2 التعذيب

207. تُرتكب جريمة التعذيب بوصفها جريمة ضدّ الإنسانية من خلال فعل أو امتناع عن فعل يلحق بشخص آخر ألماً أو عذاباً شديدين، جسدياً كان أم عقلياً. ويجب تحديد ما إذا كان الفعل أو الامتناع عنه يعتبر تعذيباً على أساس كل حالة على حدة. ولا يلزم أن تكون عواقب الفعل أو الامتناع عنه دائمة أو ظاهرة على الضحية. ولا يُشترط أن يكون الجاني قد تصرّف بصفته العامة أو بصفته شخصاً ذا سلطة.

208. أن يكون الجاني قد ألحق الألم أو العذاب عمداً وتحقيقاً لغرض الحصول على معلومات أو اعتراف، أو معاقبة الضحية أو شخص ثالث أو تخويفها أو إكراهها أو التمييز ضدها لأي سببٍ من الأسباب. يكفي أن يُشكل أحد الأغراض المحظورة جزءاً من الدافع وراء السلوك؛ لا يلزم أن يكون "الغرض السائد أو الوحيد" وراء إلحاق الألم أو المعاناة الشديدة.

209. ألغى النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية شرط "الغرض" (فقط فيما يتعلق بالجريمة كجريمة ضدّ الإنسانية، وليس كجريمة حرب)؛ ومع ذلك، لا يمكن القول بأن هذا الابتكار يعكس القانون الدولي العُرفي بشكل لا لبس فيه. ورأت المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة أن شرط "الغرض" - الذي هو جزء من اتفاقية مناهضة التعذيب - "يمكن اعتباره انعكاساً للقانون الدولي العرفي".

8.1.2.3 الأفعال اللاإنسانية الأخرى

210. تُرتكب جريمة الأفعال اللاإنسانية الأخرى من خلال فعل أو امتناع عن فعل مماثل لجسامة الجرائم الأخرى ضدّ الإنسانية، مما يؤدي إلى معاناة أو إصابة عقلية أو جسدية خطيرة، أو يشكل اعتداءً خطيراً على كرامة الإنسان. ويجب تقييم خطورة السلوك على أساس كل حالة على حدة مع إيلاء الاعتبار الواجب للظروف الفردية للقضية، بما في ذلك طبيعة الفعل أو الامتناع عن الفعل، والسياق الذي حدث فيه، والظروف الشخصية للضحايا، والأثر على الضحايا. ولا يشترط أن تكون للمعاناة آثار طويلة الأجل، أو أن تكون العواقب واضحة على الضحية، رغم أن ذلك قد يكون له علاقة بتحديد خطورة الفعل أو الامتناع المعني. ولا يلزم تجريم السلوك صراحةً بموجب القانون الدولي.

211. ويجب أن يكون الفعل أو الامتناع عن الفعل قد ارتكب عمداً أو مع العلم بأن هذا الفعل أو الامتناع عنه كان من المحتمل أن يسبب مثل هذا الألم أو العذاب أو يشكل اعتداءً خطيراً على كرامة الإنسان.

8.1.2.4 الإختفاء القسري

212. جريمة الاختفاء القسري كجريمة ضدّ الإنسانية، يرتكبها أشخاص يتصرفون بإذن أو دعم أو قبول من دولة أو منظمة سياسية، من خلال فعل أو امتناع عن فعل يؤدي إلى حرمان شخص من حريته، يليه رفض الاعتراف بهذا الحرمان أو الكشف عن معلومات تتعلق بمصير هذا الشخص أو مكان وجوده.

213. ويشمل الحرمان من الحرية أي شكل من أشكال حرمان شخص من حريته ضدّ إرادته في أي مكان. ويشمل رفض الإعتراف أو إعطاء المعلومات أو الإنكار الصريح للضحية أو إعطاء معلومات كاذبة عنها أو إخفاء مصيرها أو مكان وجودها. ونتيجة للإختفاء القسري، لا تعود الضحية محمية وفق القانون، ونتيجة لذلك، لم يعد بإمكان الضحية الحصول على المساعدة القضائية، مما يضعها في حالة من العجز التام. ولا يحدد تعريف الإختفاء القسري بموجب القانون الدولي العرفي فترة دُنْيا لإبعاد الضحية من حماية القانون.

214. تعتبر جريمة الإختفاء القسري جريمة مستمرة طالما استمر الجُناة في إخفاء مصير ومكان وجود الشخص أو الأشخاص المختفين وظلت هذه الحقائق غير واضحة.

215. يجب أن يكون مرتكب الجريمة: (أ) قد حَرَم شخصاً من حريته عن عَمْد وأن يكون على علم بأن الحرمان من الحرية سيعقبه رفض الإعتراف بهذا الحرمان من الحرية أو إعطاء معلومات عن مصير الضحية أو مكان وجودها؛ أو (ب) رفض عمداً الكشف عن معلومات تتعلق بمصير أو مكان وجود الشخص المعني وأن يكون على علم بأن هذا الرفض قد سبقه أو رافقه ذلك الحرمان من الحرية. ومع ذلك، وبموجب القانون الدولي العرفي المنطبق في الوقت المناسب، ليست هناك حاجة لإثبات أو حتى افتراض النيّة الخاصة للجاني لإبعاد الضحية من حماية القانون.

8.1.2.5 الاضطهاد

216. تُرتكب جريمة الاضطهاد بوصفها جريمة ضدّ الإنسانية من خلال فعل أو إغفال مزعوم به على وجه التحديد يميز في الواقع وينكر أو ينتهك حقاً أساسياً من حقوق الإنسان المنصوص عليها في القانون الدولي العرفي أو قانون المعاهدات. وتتألف جريمة الاضطهاد من فعل واحد أو إغفال واحد أو سلسلة من هذه الأفعال أو الإغفالات التي هي: (أ) محظورة بموجب القانون الدولي، مثل الاحتجاز أو السجن التعسفي، والمعاملة القاسية، والتعذيب، والنهب، أو القتل؛ أو (ب) على الرغم من عدم ذكرها صراحة في هذه الجرائم، فإنها تصل إلى ذات مستوى خطورة الجرائم المذكورة أعلاه، سواء تمّ النظر فيها بمعزل عن أفعالها الأساسية الأخرى أو بالإقتران معها. وتشمل هذه الأفعال المضايقة أو الإذلال أو الإيذاء النفسي أو غير ذلك من التدابير التقييدية والتمييزية. ويجب أن يكون فعل الاضطهاد أو الامتناع عن الفعل بمثابة حرمان شديد من الحقوق الأساسية للشخص، أي إنكار جسيم وصارخ لتلك الحقوق. يجب أن يكون الفعل (الأفعال) الاضطهادي(ة) و / أو الإغفال (الإغفالات) تمييزيا في الواقع ، مما يعني أنه يجب أن يؤدي بالفعل إلى عواقب تمييزية. ويعتبر فعل (أفعال) الاضطهاد و/أو الامتناع (الإغفالات) تمييزياً عندما يستهدف الضحايا بسبب انتمائهم المتصور إلى مجموعة، على النحو الذي يعرفه مُرتكب الجريمة على أساس سياسي أو عرقي أو إثني أو ديني. وفي حين أن أفعال الاضطهاد و/أو الإغفالات غالباً ما تشكل جزءا من سياسة أو نمط تمييزي، فإن وجود مثل هذه السياسة ليس شرطا لإثبات الاضطهاد.

217. ينبغي أن يكون مرتكب الجريمة قد ارتكب كل فعل أو امتناع عن فعل اضطهاد عمداً وبنيّة مُحددة للتمييز على أساس أحد الأسباب المذكورة، ولا سيما لأسباب سياسية أو عرقية أو إثنية أو دينية. وقد وسع النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية مفهوم الاضطهاد ليشمل هذه الأسباب "القومية" أو "العرقية" أو "الثقافية" أو "الجنسانية" أو "غيرها من الأسباب المعترف عالمياً بأنها غير مسموح بها بموجب القانون الدولي". غير أن التعداد الكامل لهذه الأسس في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لا يعكس القانون الدولي العرفي.

8.2. التحليل القانوني

8.2.1. هجوم واسع النطاق أو منهجي بحق السكان المدنيين

218. وقد وجد فريق التحقيق (يونيتاد) بالفعل أن هناك أسباباً معقولة للاعتقاد بأن عناصر تنظيم داعش شنوا هجوماً منهجياً وواسع النطاق موجّهاً ضدّ السكان المدنيين في العراق، بدءاً من تاريخ 9 حزيران/يونيو 2014 أو حوالي ذلك لغاية شهر كانون الأول/ديسمبر 2017 على الأقل، وانطوى على ارتكاب أعمال إجرامية مُتعددة بحق عدد كبير من الضحايا. وعلى وجه الخصوص، خلال هذه المدة، شنّ تنظيم داعش هجوماً واسع النطاق ومنهجياً بحق السكان المدنيين في شمال غرب العراق، وتحديداً في محافظات نينوى وصلاح الدين والأنبار وكركوك. واستهدف تنظيم داعش على وجه الخصوص المُسلمين الشيعة والإيزيديين والمسيحيين والكاكائيين والمسلمين السُنة الذين اعتبرتهم خونة لكونهم عناصر في قوات الأمن العراقية، أو لعدم امتثالهم لتفسير التنظيم للإسلام.

219. ويمكن اعتبار احتجاز سجناء بادوش الشيعة وإساءة معاملتهم وإعدامهم جزءاً من الهجوم على السكان المدنيين في العراق، وتحديداً السكان الشيعة في العراق، لأن السجناء كانوا غير مسلحين ويرتدون ملابس مدنية ولم يشاركوا بنشاط في الأعمال العدائية.

8.2.2. الجرائم الأساسية

8.2.2.1 القتل والإبادة

220. تشير المقابلات والوثائق والأدلّة الجنائية التي جمعها فريق التحقيق (يونيتاد) إلى أنه في الساعات والأيام التي أعقبت استيلاء تنظيم داعش على سجن بادوش المركزي بتاريخ 10 حزيران/يونيو، قتل عناصر مسلحون من تنظيم داعش حوالي ألف رجل أو أكثر كانوا مسجونين في السجن، عثر عليهم التنظيم في زنزاناتهم أثناء فرار إدارة السجن من تنظيم داعش، أو أنهم هربوا وتم القبض عليهم أثناء محاولتهم الفرار. ووقعت عمليات قتل في مواقع داخل السجن وبجواره. وتمّ تحديد أربعة مواقع قتل رئيسية إلى جانب سجن بادوش المركزي نفسه (وادي بادوش، مصنع بادوش للإسمنت، بوابة الشام، عين الجحش).

221. واتبعت الإجراءات التحضيرية وعمليات الإعدام نمطاً ثابتاً، حيث تمّ تجميع السجناء معاً ونقلهم في ظروف قسرية للغاية إلى مواقع القتل. ثم صَفّ تنظيم داعش السجناء الذين تمّ تحديدهم أو ينظر إليهم على أنهم شيعة وأعدمهم. وفي أعقاب عمليات الإعدام الأولية، سار عناصر تنظيم داعش بين الجثث وأطلقوا النار من مسافة قريبة على أي شخص يعتقد أنه لا يزال على قيد الحياة. وفي وادي بادوش ومواقع مصنع الإسمنت، أضرموا النار في الجثث.

222. وتتبع نيّة عناصر تنظيم داعش المشاركين في عملية بادوش في قتل السجناء - ومعظمهم من الشيعة - من الطريقة المتعمدة التي أساءوا بها معاملتهم أثناء احتجازهم، واقتادوهم إلى مواقع الإعدام وأطلقوا النار عليهم من مسافة قريبة دون استثناء.

223. وبناء على ما سبق، يمكن الاستدلال على أنه بتاريخ 10 حزيران/يونيو 2014 وفي الأيام التالية، ارتكبت جرائم قتل وإبادة كجريمة ضدّ الإنسانية بحق حوالي 1000 سجين أو أكثر داخل ومحيط سجن بادوش المركزي.

8.2.2.2 التعذيب وغيره من الأفعال اللاإنسانية

224. بتاريخ 10 حزيران/يونيو 2014 وفي الأيام التالية، ارتكب عناصر تنظيم داعش العديد من الانتهاكات بحق السجناء الذكور، لا سيما في الفترة التي سبقت عمليات الإعدام الجماعية، مما تسبب في ألم ومعاناة جسدية شديدة.

225. وبعد السيطرة على السجن، فتح عناصر تنظيم داعش الزنزانات ووجّهوا أسلحتهم نحو السجناء، مما أجبر بعضهم على الركوع. ضحك عناصر تنظيم داعش وهم يطلقون الرصاص على الأرض بين السجناء.[156] وفي حين أن معظم الزنزانات كانت مفتوحة، لم يكسر تنظيم داعش الزنزانات التي تضم سجناء شيعة ينتمون إلى التيار الصدري.[157] وظل هؤلاء السجناء محبوسين، حيث ترددت أصوات الطلقات النارية على طول ممرات السجن وبينما كان تنظيم داعش يخرج سجناء آخرين من السجن.

226. وخارج البوابة الرئيسية للسجن، على الطريق السريع، حاصر عناصر مسلحون من تنظيم داعش السجناء وحمّلوا المئات منهم قسراً في شاحنات. وأطلق المكلفون بحراسة السجناء النار على من حاولوا الفرار.[158] وبمجرد مغادرة الشاحنات، لنقل السجناء الذين لم يعرفوا شيئاً عن المكان الذي يأخذون إليه، حاول بعضهم القفز من الشاحنات والهرب، وأطلق عناصر تنظيم داعش النار عليهم وقتلوهم.

---

[156] انظر الفقرتين 66 و 225 أعلاه.
[157] انظر الفقرة 5 أعلاه.
[158] انظر الفقرة 73 أعلاه.

227. وفي مواقع الإعدام في وادي بادوش ومصنع بادوش للأسمنت وعين الجحش، تمّ توثيق نمط ثابت في سلوك عناصر تنظيم داعش. أولا، تمّ إنزال السجناء من الشاحنات، ثم أمروا بالانقسام إلى مجموعتين بناء على ما إذا كانوا سُنة أو شيعة.[159] وتشير روايات الناجين إلى أعداد كبيرة من السجناء الشيعة الذين أدركوا الخطر الذي كانوا فيه، وطلبوا الحماية من خلال الانضمام إلى الجماعة السُنية. وهدد عناصر تنظيم داعش، الذين كانوا على دراية بهذا الاحتمال، الشيعة الذين سعوا إلى إخفاء أنفسهم بين السُنة. وفي نهاية المطاف، أمر تنظيم داعش بعض السُنة بتحديد الشيعة في جماعتهم. كما أجرى عناصر تنظيم داعش عمليات تفتيش فردية للسجناء، واستجوبوهم بشأن طريقة صلاتهم وعن أماكنهم الأصلية، لتحديد ما إذا كانوا من المكون السُني أو الشيعي.

228. تعرّض السجناء الشيعة لانتهاكات عديدة أثناء عملية الفصل وبعدها. وصف الناجون من المذبحة في وادي بادوش عناصر مسلحين من تنظيم داعش أخبروا الرجال الشيعة أنهم مرتدّون وأنهم سيعدمون. استخدم عناصر تنظيم داعش عبارات مهينة - مثل رافضي والكفار - لإهانة الشيعة، وكذلك إهانة زوجاتهم وأخواتهم. وأجبر السجناء على تسليم ممتلكاتهم، مثل الهواتف المحمولة والنقود والساعات والمجوهرات، بما في ذلك خواتم الزواج. كما رفض تنظيم داعش إعطاءهم الماء.

229. ثم أمر تنظيم داعش الرجال الشيعة بالاصطفاف والسير نحو حافة وادي، حيث كان من المقرر قتلهم. وأمروا بإحصاء أنفسهم، منادين أرقامهم. وأفاد الناجون من موقع إعدام وادي بادوش أنهم سمعوا أكثر من خمسمائة رجل ينادون بأرقامهم، حيث ذكر أحد الناجين أن عدد الرجال يزيد عن ستمائة.

230. وفتح تنظيم داعش النار على صف الرجال الشيعة، وسقط أولئك الذين أصيبوا بالرصاص في الوادي أدناه. واختبأ بعض الناجين تحت الجثث وفيما بينها، بما في ذلك جثث أصدقائهم، والدماء تسيل فوقهم، متظاهرين بأنهم ماتوا من أجل البقاء على قيد الحياة. وبعد الإعدام، نزل عناصر تنظيم داعش إلى الوادي للبحث عن ناجين بين الجثث. إذا اعتقدوا أن شخصاً ما لا يزال على قيد الحياة، وأطلقوا النار عليهم من مسافة قريبة. في وادي بادوش ثم مصنع الأسمنت، ثم أضرموا النار في الجثث. وأحرقت النيران الناجين من مواقع الإعدام هذه، وعانى بعضهم من إعاقة خطيرة على المدى الطويل.

231. وشملت هذه الأفعال ممارسات تهدف أيضا إلى التسبب في ألم ومعاناة نفسيين شديدين. وعلى وجه الخصوص، تمّ عزل السجناء الشيعة المنتمين إلى التيار الصدري عمداً في زنزاناتهم، حيث كان السجناء على الأرجح على دراية تامة بنوايا تنظيم داعش التمييزية ضدهم وأجبروا على البقاء في انتظار مصيرهم، ربما خوفاً من الإعدام. وتسبب تنظيم داعش عمداً في ألم ومعاناة نفسيين شديدين للسجناء عندما حاصرهم، وحمل المئات منهم قسراً في شاحنات، وأطلق النار على أولئك الذين حاولوا الفرار. إن إجبار السجناء على الاصطفاف وإحصاء أنفسهم من خلال مناداة أرقامهم والسير نحو المنطقة التي كانوا سيعدمون فيها، مع العلم أن الإعدام ينتظرهم، هي أفعال أخرى يمكن أن يتبين بشكل معقول أنها تسببت في ألم ومعاناة نفسيين شديدين تصل إلى حد التعذيب والمعاملة اللاإنسانية. ويمكن قول الشيء نفسه فيما يتعلق بالسجناء من المكون السُني الذين لم ينضموا طوعاً إلى عناصر تنظيم داعش أو وافقوا على سلوكهم، بالنظر إلى أنهم أجبروا على مشاهدة هذه الحقائق، وفي بعض المناسبات، أيضاً لمساعدة عناصر تنظيم داعش، على سبيل المثال عندما أمروا بتحديد هوية الشيعة المختبئين بينهم.

232. ومن الأعمال الأخرى التي تسبب ألما ومعاناة نفسيين شديدين للسجناء مشاهدة قتل سجين مسيحي رمياً بالرصاص أمام جميع الحاضرين في ذلك الموقع؛ والاقتياد إلى العطش في الصحراء والحرمان من الماء؛ إجبارهم على تسليم ممتلكاتهم، بما في ذلك الأشياء ذات القيمة العاطفية الكبيرة كخواتم الزواج؛ التعرّض للإهانة الشديدة والشتائم وسماع الإهانات للدين والأقارب. إن اختيار إهانة المذهب الشيعي، وكذلك زوجات السجناء وأخواتهم على وجه التحديد، يدل على نيّة عناصر تنظيم داعش معاقبة الشيعة والتمييز ضدهم من خلال الحط عمداً من ما يعتبر مقدساً وجديراً بالاحترام وفقاً للمعتقدات الثقافية والاجتماعية والدينية.

233. وتمّ التسبب بهذه المعاناة الشديدة عمداً. وعلاوةً على ذلك، فإن هذا الإيذاء قد تمّ بنية محددة للتمييز ضدّ السجناء الشيعة في بادوش، على أساس كونهم شيعة. ويتضح ذلك من الطريقة المتعمدة والمنهجية التي تعرّض بها السجناء للإعتداء الجسدي والعقلي، فضلاً عن اللغة المهينة المستخدمة ضدهم (مثل الرافضة، المرتدّون).[160]

234. وبناء على ما سبق، يمكن استنتاج أنه في 10 حزيران/يونيو 2014 وفي الأيام التالية، ارتكبت أعمال أخرى غير إنسانية وتعذيب كجرائم ضدّ الإنسانية بحق مئات السجناء الذي أغلبهم من الشيعة داخل سجن بادوش المركزي وحوله، وكذلك في مواقع قتل مختلفة في المناطق المحيطة.

8.2.2.3 الإختفاء القسري

235. وأثناء الاستيلاء على سجن بادوش المركزي وبعده، اختطف تنظيم داعش مئات الرجال، ونقل العديد منهم إلى مواقع قتل محددة واحتجزوا تحت سيطرة عناصر تنظيم داعش لعدة ساعات قبل إعدامهم. وكما ذكر في الأقسام السابقة، على الرغم من أن بعض أفراد

[159] انظر أعلاه، الأقسام 5.1 و 5.2 و 5.4.
[160] انظر أعلاه، القسم 7.2.3.

الأسر تمكنوا في البداية من الوصول إلى أقاربهم عن طريق الهاتف قبل إعدامهم أو الذين أصبحوا على علم بالأحداث في السجن، فقد توقف الاتصال في نهاية المطاف وتركوا في المجهول فيما يتعلق بمصير ومكان وجود أحبائهم.

236. بالإضافة إلى ذلك، تمكن بعض السجناء من الفرار ولكن تنظيم داعش قبض عليهم بعد عشرة أيام. حاول أفراد أسرهم الاتصال بهم عبر الهاتف عدة مرات خلال اليومين التاليين على الأقل. ورد عناصر تنظيم داعش على المكالمات بدلاً عنهم، وطلبوا منهم عدم الاتصال مرة أخرى وتركوهم دون أي أخبار أخرى عن أحبائهم.[161]

237. وبناء على ما سبق، وبافتراض أن تنظيم داعش يمكن معاملته على أنه "منظمة سياسية" لأغراض الإختفاء القسري، يمكن استنتاج أنه في 10 حزيران/يونيو 2014 وفي الأيام التالية، ارتكب عناصر تنظيم داعش جريمة ضدّ الإنسانية تتمثل في الإختفاء القسري بحق السجناء الشيعة الذين كانوا محتجزين تحت سيطرتهم بعد الاستيلاء على سجن بادوش المركزي ونقلوا إلى مواقع قتل مختلفة قبل إعدامهم. كما كان يمكن لعناصر تنظيم داعش أن يرتكبوا جريمة ضدّ الإنسانية تتمثل في الإختفاء القسري بحق السجناء الشيعة الذين اختطفوهم بعد عشرة أيام من الهجوم على سجن بادوش المركزي. ولم يقدم عناصر تنظيم داعش أي معلومات عن مصير وأماكن وجود أي من سجناء بادوش الشيعة المختطفين، بمن فيهم لأقاربهم.

8.2.2.4 الاضطهاد

238. ومن خلال جرائم الأعمال اللاإنسانية الأخرى والتعذيب والقتل والإبادة والإختفاء القسري، حرم عناصر تنظيم داعش، بطريقة واضحة وصارخة، من الحقوق الأساسية لسجناء بادوش الذين تعرّضوا لسوء المعاملة والنقل والإعدام والمفقودين في مواقع القتل المختلفة في منطقة بادوش، مما أدى إلى عواقب تمييزية.

239. وتعرّض السجناء الشيعة لحرمان شديد من حقوقهم الأساسية، وأبرزها الحق في الحياة والأمن الشخصي. وعلى وجه الخصوص، استهدف تنظيم داعش على وجه التحديد، منذ البداية، بعد سيطرته على السجن، السجناء من المكون الشيعي.[162] وكان من المعروف أن غالبية السجناء في عنبر الأحكام المشددة كانوا من الشيعة.[163] كما نقل عناصر تنظيم داعش مئات السجناء إلى مواقع قتل مختلفة، حيث أمروا الشيعة بالانفصال عن السُنة.[164] هدد عناصر تنظيم داعش السجناء الشيعة الذين اختبأوا بين السُنة، وذهبوا إلى أبعد الحدود لمعرفة من هو شيعي ومن هو سُني، على سبيل المثال من خلال استجوابهم حول الطريقة التي يصلون بها وعن أماكنهم الأصلية. وفي حالة واحدة على الأقل، سلّم عناصر تنظيم داعش الأسلحة إلى السُنة وأمروهم بتحديد الشيعة والإشارة إليهم. ثم تمّ إعدام السجناء الشيعة كمجموعة، في حين تمّ نقل السجناء السُنة بعيداً وإطلاق سراحهم.[165]

240. وكما ذكر في جميع أقسام التقرير، قبل عمليات الإعدام، أهان عناصر تنظيم داعش بشدّة السجناء الشيعة وأقاربهم بمن فيهم الزوجات والأخوات والمذهب الشيعي نفسه، مستخدمين تعابير مثل الرافضيين والكفار. وقرأ مقاتل آخر نصاً معداً مسبقاً عن قرار تنظيم داعش بقتل الشيعة على أنه مبرر بحقيقة أن الشيعة في العراق قتلوا الكثير من السُنة وأن أولئك الذين يقتلون الشيعة سيذهبون إلى الجنة.[166] وفي مواقع مختلفة، أعلن عناصر تنظيم داعش أنه قد أُعلن أنهم مرتدّون وقُرر إعدامهم. وفي وادي بادوش، أعلن أحد قادة تنظيم داعش أنه تحت حكم أمير المؤمنين أبو بكر البغدادي قد حكم على السجناء الشيعة بالإعدام باعتبارهم رافضيين ومؤيدين لحكومة الصفوية.[167] كما تعرّض السجناء الشيعة للترهيب و/أو المضايقة أثناء اقتيادهم إلى مواقع إعدامهم. وعلى وجه الخصوص، تعرّض السجناء الشيعة للإذلال والصراخ والتهديد قبل إعدامهم.[168] وبالنظر إلى طبيعتها وسياقها وتوقيتها، فإن هذه الأفعال ترقى إلى مستوى خطورة الجرائم المذكورة أعلاه وتشكل إنكارا واضحاً وصارخاً للحق في الكرامة.[169]

241. وبعد عمليات الإعدام، ترك عناصر تنظيم داعش الجثث عمداً في العراء، وفي بعض المناسبات بعد إضرام النار فيها، وبالتالي حرموا السجناء الشيعة من الدفن المناسب كما يقتضي دينهم.

242. واستهدفت الأعمال المذكورة أعلاه سجناء بادوش الشيعة وأثرت عليهم، وأسفرت بالتالي عن عواقب تمييزية فعلية ضدهم.

243. إن نيّة عناصر تنظيم داعش المشاركين في عملية بادوش لاضطهاد السجناء الشيعة على أساس كونهم شيعة تنبع من الطريقة المتعمدة التي استخدموا بها لغة مهينة ضدهم، وأساءوا معاملتهم قبل إعدامهم، واقتادوهم إلى مواقع الإعدام وأطلقوا النار عليهم

---

[161] انظر أعلاه، القسم 6.
[162] انظر أعلاه، القسم 4.
[163] انظر أعلاه، القسم 3.2.
[164] انظر الفرع 5 أعلاه.
[165] انظر أعلاه، الأقسام 5.1.1 و5.2 و5.3 و5.4 و6.
[166] انظر الفقرة 99 أعلاه.
[167] انظر الفقرة 99 أعلاه.
[168] انظر الفرع 5 أعلاه.
[169] الحق في الكرامة محمي بموجب المادة 1 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمادة 10 (1) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنيّة والسياسية.

من مسافة قريبة دون استثناء. وفي حين أنه من الواضح أن تنظيم داعش قد ميز ضدّ الشيعة على أسس دينية، تجدر الإشارة أيضاً إلى أنه وفقاً لأيديولوجية الجماعة، وفي سياق البيئة الطائفية في العراق خلال مدة الخلافة، غالباً ما يتداخل البعد الديني والبعد السياسي. وفي الواقع، كان تنظيم داعش ينظر عموماً إلى الشيعة على أنهم تابعون للحكومة العراقية التي يقودها الشيعة، كما أكّدت بعض تصريحات عناصر تنظيم داعش بحق السجناء الشيعة قبل إعدامهم في سجن بادوش المركزي وحوله، على سبيل المثال اتهمتهم بالخضوع لرئيس الوزراء العراقي آنذاك نوري المالكي. لذلك، يمكن الاستدلال على أن اضطهاد تنظيم داعش للمسلمين الشيعة في العراق كان مدفوعاً جزئياً بالديناميكيات السياسية واستياء التنظيم من الحكومة ذات الأغلبية الشيعية.

244. ومع ذلك، لا توجد معلومات كافية تشير إلى أن السجناء الإيزيديين قد فصلوا بشكل منهجي عن السجناء الآخرين واستهدفوا على هذا النحو، كما كان الحال بالنسبة للشيعة. وعلى الرغم من وجود سجناء من جماعات دينية أخرى، مثل المسيحيين والإيزيديين، فإن الأدلّة التي جمعها فريق التحقيق (يونيتاد) لا تدعم الاستنتاج بأن مجموعة أخرى بالإضافة إلى الشيعة كانت هدفاً للاضطهاد خلال الأحداث في سجن بادوش المركزي وحوله.

245. وبناءاً على ما سبق، يمكن استنتاج أنه في 10 حزيران/يونيو 2014 وفي الأيام التالية، ارتكب اضطهاد بحق السجناء الشيعة المسجونين في سجن بادوش المركزي كجريمة ضدّ الإنسانية.

8.2.3. الصلة بالهجوم والمعرفة بالهجوم

246. وفيما يتعلق بالصلة بين الأعمال التي نوقشت أعلاه والهجوم على السكان المدنيين، من الواضح أن عناصر تنظيم داعش المشاركين في عملية بادوش استهدفوا السجناء الشيعة لأنهم يقعون في نطاق السكان المدنيين المستهدفين، أي تلك الشرائح التي اعتبرها تنظيم داعش غير ممتثلة لتفسيره الراديكالي والمتطرّف للإسلام. وفيما يتعلق بمعرفة عناصر تنظيم داعش المشاركين في عملية بادوش بالهجوم على السكان المدنيين، يمكن الافتراض بشكل معقول أن حملة تنظيم داعش ضدّ الشيعة من السكان العراقيين كانت معروفة جيداً في ذلك الوقت لعناصر تنظيم داعش عموماً.

8.3. الاستنتاج

247. وفي الختام، هناك أسباب معقولة للاعتقاد بأن القتل والإبادة والتعذيب وغيرها من الأعمال اللاإنسانية كجرائم ضدّ الإنسانية قد ارتكبت بحق ما لا يقل عن ألف سجين من سجن بادوش المركزي نفسه أو في جواره، في 10 حزيران/يونيو 2014 أو بعد ذلك بوقت قصير. وعلى وجه التحديد، ارتكب عناصر تنظيم داعش ضدّ السجناء الشيعة أيضاً الاضطهاد وربما ارتكبوا حالات اختفاء قسري كجرائم ضدّ الإنسانية في نفس المواقع والتواريخ.

9. جرائم الحرب

248. جرائم الحرب هي مجموعة محدّدة من انتهاكات قوانين وأعراف الحرب (الجرائم الأساسية) التي ترتكب أثناء نزاع مسلح ذي طابع دولي أو غير دولي (المتطلبات السياقية).

9.1. القانون الواجب التطبيق

9.1.1. المتطلبات السياقية

249. تتألف المتطلبات السياقية لجرائم الحرب المُرتكبة في سياق نزاع مسلح غير دولي من: (أ) وجود نزاع مسلح بدرجة معينة من الشدّة في أراضي الدولة بين أجهزة السلطة وجماعات مسلحة منظمة أو بين هذه الجماعات؛ (ب) وجود صلة بين الجريمة الأساسية والنزاع المسلح؛ و(ج) العلم بوجود النزاع المسلح.

250. ويجب أن تُرتكب جميع الجرائم بحق أشخاص محميين. الأشخاص الذين لا يشاركون بشكل نشط في الأعمال العدائية، بما في ذلك أفراد القوات المسلحة الذين ألقوا أسلحتهم وأولئك الذين أصبحوا عاجزين عن القتال بسبب المرض أو الجروح أو الاحتجاز أو أي سبب آخر، محميون بموجب المادة المشتركة 3 من اتفاقيات جنيف لعام 1949، والتي يُعترف بها كجزء من القانون الدولي العرفي. ويجب على الجاني أن يعرف أو كان يجب عليه أن يعرف وضع الضحايا كأشخاص لا يشاركون بشكل نشط في الأعمال العدائية.

9.1.2. المتطلبات المحددة للأفعال الأساسية

9.1.2.1 القتل

251. وقد عُرّفت جريمة الحرب المتمثلة في القتل بنفس الطريقة التي عُرّفت بها جريمة القتل ضدّ الإنسانية، باستثناء العناصر السياقية والوضع المحمي للضحية.

9.1.2.2 التعذيب والمعاملة القاسية واللاإنسانية

252. وقد عُرّف التعذيب بأنه تعمّد إلحاق ألم شديد أو معاناة شديدة، جسدياً كان أم عقلياً، بفعل أو امتناع عن فعل، لتحقيق نتيجة أو غرض معين، مثل الحصول على معلومات أو اعتراف، أو معاقبة الضحية أو شخص ثالث أو تخويفهما أو إكراههما، أو التمييز، لأي سبب من الأسباب، بحق الضحية أو بحق شخص ثالث. شرط "الغرض" – الذي هو جزء من اتفاقية مناهضة التعذيب – "يمكن اعتباره انعكاساً للقانون الدولي العرفي". والاجتهادات القضائية للمحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة بشأن الأغراض المحظورة لجريمة التعذيب، ولا سيما التخويف والتمييز، ذات صلة خاصة بالقضية قيد النظر.

253. وقد عُرّفت المعاملة القاسية واللاإنسانية بوصفها جريمة حرب بأنها فعل أو امتناع متعمد يتسبب في معاناة أو إصابة عقلية أو جسدية خطيرة أو يشكل اعتداءً خطيراً على كرامة الإنسان. ويجب تقييم خطورة الضرر أو الإصابة على أساس كل حالة على حدة، مع مراعاة عوامل مثل شدة السلوك المزعوم، والسياق الذي حدث فيه، ومدته و/أو تكراره، وآثاره الجسدية والعقلية على الضحية، والظروف الشخصية للضحية. وليس من الضروري أن تكون المعاناة التي يسببها الفعل على الضحية دائمة، ما دامت حقيقية وخطيرة. ويجب أن يكون مُرتكب الجريمة قد تصرف عمداً أو مع علمه بأن المعاناة أو الإصابة العقلية أو الجسدية الخطيرة، أو الاعتداء الخطير على كرامة الإنسان، كانت نتيجة محتملة للفعل أو الامتناع عنه.

254. والعنصر الرئيسي الذي يميز المعاملة القاسية واللاإنسانية عن التعذيب هو أنه لا يشترط أن تمارس المعاملة لغرض محدد. والأفعال التي قد لا تفي بمتطلبات التعذيب بسبب شرط الغرض، يمكن أن توصف بأنها معاملة قاسية ولاإنسانية.

255. وقد أثبتت السوابق القضائية للمحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة أن التعرّض لمحاولات القتل والأعمال التحضيرية أو مشاهدتها قبل تنفيذ الإعدام يلحق ألماً أو معاناة شديدين يتسببان في إلحاق ضرر عقلي خطير بالضحايا.

9.1.2.3 الإعتداء على الكرامة الشخصية

256. وقد عُرّف الاعتداء على الكرامة الشخصية كجريمة حرب بأنه أي فعل أو امتناع عن فعل من شأنه أن يسبب، بشكل عام، إذلالاً بالغاً أو إهانة خطيرة أو اعتداءً جسيماً على كرامة الإنسان. ولم تحدد الأفعال التي تستوفي هذا الشرط تحديداً دقيقاً وشاملاً، ولكن يجب أن تكون شدة الإذلال أو الإهانة أو أي انتهاك آخر من النوع الذي يُعتبر، عموماً، مساساً بالكرامة الإنسانية .ولا يشترط، لقيام هذه الجريمة، أن يكون الضحية مدركاً للإذلال أو الإهانة أو أي انتهاك آخر بشكل مباشر ويمكن أن تؤخذ الخلفية الثقافية للضحية بالاعتبار عند تقييم ما إذا كان الفعل يرقى إلى مستوى الإعتداء على الكرامة الشخصية. وعلاوة على ذلك، فإن "الشخص" فيما يتعلق بهذه الجريمة يمكن أن يشمل الشخص المتوفي؛ وعلى وجه الخصوص، فإن تشويه جثة أو تقطيع أوصالها أو منع دفن جثة بوسائل أخرى قد يرقى إلى الإعتداء على الكرامة.

257. ويقتضي القصد الجنائي للجريمة أن يكون المتهم على علم بأن فعله أو امتناعه عن فعل يمكن أن يسبب إذلالاً خطيراً أو خطأً خطيراً أو اعتداءً خطيراً على كرامة الإنسان. يجب أن يكون المتهم على علم فقط بالنتيجة المحتملة للفعل أو الإمتناع عنه.

9.2. التحليل القانوني

9.2.1. المتطلبات السياقية

258. وقد وجد فريق التحقيق (يونيتاد) بالفعل أن هناك أسباباً معقولة للاعتقاد بأنه بين 30 كانون الأول/ديسمبر 2013 و9 كانون الأول/ديسمبر 2017 على الأقل، كان هناك نزاع مسلح غير دولي بين تنظيم داعش والحكومة العراقية.[170] وعلاوة على ذلك، فإن الضحايا، بوصفهم أفراداً من السجناء المدنيين، هم أشخاص محميون بموجب المادة 3 المشتركة بين اتفاقيات جنيف.

[170] تقرير فريق التحقيق (يونيتاد)، النزاع المسلح غير الدولي في العراق وتنظيم داعش كجهة فاعلة منظمة من غير الدول.

9.2.2. الجرائم الأساسية

259. ومن خلال الأفعال والسلوكيات التي ترقى إلى جرائم القتل والإبادة والتعذيب وغيرها من الأعمال اللاإنسانية، بوصفها جرائم ضدّ الإنسانية، ارتكب عناصر تنظيم داعش المشاركون في عملية بادوش أيضاً جرائم حرب تتمثل في القتل أو القتل العمد والتعذيب والمعاملة القاسية واللاإنسانية (المادتان 8.2.2 و 9.1.2).

260. ويمكن الاستدلال على نيّة ارتكاب هذه الجرائم من الطريقة المتعمدة التي شارك بها عناصر تنظيم داعش في عملية بادوش في الأعمال والسلوكيات ذات الصلة.

9.2.2.1. القتل

261. وكما نوقش أعلاه، ووفقاً للروايات التي تمّ جمعها من الناجين وشهود العيان وأكّدتها المعلومات المستمدة من تحليل الطب الشرعي لصور الأقمار الصناعية ومن التنقيبات في المقابر الجماعية، وقعت عمليات قتل جماعي لسجناء بادوش في مواقع داخل السجن وبالقرب منه. وقد تمّ حتى الآن تحديد أربعة مواقع قتل رئيسية، إلى جانب سجن بادوش المركزي نفسه (وادي بادوش، معمل بادوش للإسمنت، بوابة الشام، عين الجحش).

262. هناك أسباب معقولة للاعتقاد بأن قتل حوالي ألف رجل (وصبي) أو أكثر كانوا محتجزين في سجن بادوش المركزي وقت هجوم تنظيم داعش في 10 حزيران/يونيو 2014، على يد عناصر تنظيم داعش، يرقى إلى جريمة حرب القتل. وينطبق ذلك بصفة خاصة على ما يلي: قتل عدد من السجناء الذين غادروا زنزاناتهم وظلوا داخل السجن؛ وقتل السجناء الذين كانوا قد تركوا زنزاناتهم وظلوا داخل السجن؛ وقتل السجناء الذين كانوا قد تركوا زنزاناتهم وكانوا لا يزالون داخل السجن؛ وقتل السجناء الذين كانوا قد تركوا زنزاناتهم وكانوا لا يزالون داخل السجن حرق السجناء الشيعة حتى الموت داخل عنبر الأحكام الخفيفة؛ قتل السجناء الذين حاولوا الفرار من البوابة الرئيسية عن طريق التوقف وركوب المركبات التي كانت تسير على طول الطريق الرئيسي. قتل السجناء الذين حاولوا الفرار بالقفز من الشاحنات أثناء نقلهم إلى مواقع الإعدام من البوابة الرئيسية ومن حاجز بوابة الشام؛ إطلاق النار حتى الموت على السجناء الشيعة الذين حاولوا الفرار من حاجز بوابة الشام؛ إعدام جماعي للسجناء الشيعة في وادي بادوش؛ إعدام سجين مسيحي في وادي بادوش؛ إعدام جماعي لسجناء ينتمون إلى التيار الصدري بالقرب من مكب نفايات السجن. إعدام جماعي للسجناء، ومعظمهم من الشيعة، ولكن أيضاً من الإيزيديين، بجوار مصنع بادوش للأسمنت؛ وإعدام 35 إلى 40 سجيناً شيعياً في عين الجحش.[171]

9.2.2.2. التعذيب أو المعاملة القاسية واللاإنسانية

263. وبتاريخ 10 حزيران/يونيو 2014 وفي الأيام التالية، من خلال الأفعال الموضحة في الفقرات233224، ألحق عناصر تنظيم داعش آلاماً أو معاناة جسدية وعقلية شديدة بسجناء بادوش الشيعة.

264. وتمّ التسبب بهذه المعاناة الشديدة عمداً. وعلاوة على ذلك، تمّ هذا الإيذاء بنيّة محددة للتمييز بين سجناء بادوش الشيعة، على أساس كونهم من المكون الشيعي. ويتضح ذلك من الطريقة المتعمدة التي تعرّض بها السجناء للإعتداء الجسدي والعقلي، فضلاً عن اللغة المهينة المستخدمة ضدهم (مثل الرافضة والمرتدّين).

265. وبناء على ما سبق، يمكن الاستدلال على أنه في 10 حزيران/يونيو 2014 وفي الأيام التالية، ارتكبت أعمال تعذيب أو معاملة قاسية ولاإنسانية كجرائم حرب بحق مئات السجناء الذين يغلب عليهم الشيعة داخل سجن بادوش المركزي وحوله، وكذلك في مواقع قتل مختلفة في المناطق المحيطة.

9.2.2.3. الإعتداء على الكرامة الشخصية

266. بعد إعدام مئات الرجال في وادي بادوش، ترك تنظيم داعش جثثهم غير مدفونة، تحت رحمة درجات الحرارة الشديدة البرية دون أن يمنحهم دفناً لائقاً.[172] وتركت الجثث غير مدفونة لعدة أيام. وفي البداية، عندما عثر السكان المحليون على الجثث، لم يدفنوها لأنهم كانوا يخشون انتقام عناصر تنظيم داعش. وفقط بعد شكاوى السكان الآخرين الذين انزعجوا من رائحة الجثث المتحللة، أعطاهم القائد المحلي لتنظيم داعش المدعو أبو سليمان الإذن بدفنهم.

---

[171] انظر الفرع 5 أعلاه.

[172] انظر أعلاه، القسم 5.1.

267. ولا يوجد دين أو ثقافة في العراق تسمح بكشف جثث الموتى، وفي الواقع يتم اتباع الطقوس الدينية المتعلقة بدفن الجثث بدقة. داخل المجتمع الشيعي، يتم اتباع الممارسة الإسلامية ذات الصلة، والتي تتطلب غسل الجثة عدة مرات، وارتداء كفن بسيط ثم دفنها بسرعة حسب التقاليد في يوم الوفاة.

268. وبناء على ما سبق، يمكن الاستدلال على أن عناصر تنظيم داعش ارتكبوا جريمة الحرب المتمثلة في الإعتداء على الكرامة الشخصية ضدّ الرجال الذين أعدموا في وادي بادوش، وغالبيتهم من الشيعة، والذين تركت جثثهم عمداً لتتحلل في العراء، مما حرمهم من الدفن اللائق وفقاً لما تقتضيه معتقداتهم الدينية.

9.3. الإستنتاج

269. وفي الختام، هناك أسباب معقولة للاعتقاد بأن المعاملة القاسية واللاإنسانية والتعذيب والإعتداء على الكرامة الشخصية والقتل كجرائم حرب قد ارتكبت ضدّ سجناء بادوش الشيعة بتاريخ 10 حزيران/يونيو 2014 أو بعد ذلك بوقت قصير.

10. أشكال المسؤولية

270. وقد تكون عدّة أشكال للمسؤولية ذات صلة بالجرائم الموصوفة أعلاه، مثل الارتكاب الفردي والمشترك، والمساعدة والتحريض، ومسؤولية الرؤساء، على النحو المبين أدناه.

10.1. ارتكاب الجريمة

271. يفرض النظام الأساسي للمحاكم الجنائية الدولية التي أنشأتها الأمم المتحدة أو التابعة لها "المسؤولية الفردية" على أي شخص "خطط أو حرض أو أمر أو ساعد وحرض أو ارتكب" الجرائم التي لها اختصاص عليها.

272. يتطلب ارتكاب الجريمة دليلاً على أن المتهم "ارتكب الجريمة بنفسه أو مباشرةً أو كان مذنباً بإغفال ينتهك القانون الجنائي". ويمكن أن يتم هذا الارتكاب "جسدياً أو بشكل مباشر، بمفرده أو بالاشتراك مع آخرين، في العناصر المادية للجريمة". والقصد الجنائي هو أن المتهم تصرف بنية ارتكاب الجريمة، أو كان لديه وعي بالاحتمال الكبير لحدوث الجريمة نتيجة لسلوكه.

273. ويشمل ارتكاب الجريمة شكلاً يسمى العمل الإجرامي المشترك، والذي يشمل ثلاثة أشكال أو فئات (أساسية ومنهجية وموسعة). ولأغراض هذا التقرير، لن يتم تناول سوى الشكل الأساسي. وبناءآ على ذلك، يتصرف جميع المشاركين، بموجب الخيار الأول وفقاً لغرض مشترك يرقى إلى ارتكاب جريمة أو ينطوي على ارتكابها بموجب القانون الدولي العرفي. و يعدّ الحد الأدنى من الفعل الجرمي هو تقديم "مساهمة كبيرة" في الجرائم التي تدخل في إطار الغرض المشترك.

274. إن ما يسمى بالارتكاب المشترك، الذي تمّ قبوله كجزء من إجتهاد المحكمة الجنائية الدولية الذي يطبق لغة قانونية مختلفة عن تلك الموجودة في المحاكم المفوضة من الأمم المتحدة، قد رفضته المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة صراحةً باعتباره لا يشكل أي جزء من القانون الدولي العُرفي.

10.2. المساعدة والتحريض

275. المساعدة والتحريض هو شكلٌ راسخٌ من أشكال المسؤولية بموجب القانون الدولي العُرفي الذي يتطلب من المتهم تقديم مساعدة كان لها على الأقل "تأثير كبير" على ارتكاب الجريمة، بينما ينوي أو يعلم أو يدرك الإحتمال الحقيقي بأن أفعاله وسلوكه ستساعد الجريمة على هذا النحو.

10.3. الأمر

276. وينشأ الأمر عندما يأمر شخص في موقع سلطة شخصاً يخضع لسلطته بارتكاب جريمة، بنية ارتكاب الجريمة أو يكون على علم بأنها سترتكب أثناء تنفيذ الأمر.

10.4. التخطيط

277. ويشمل التخطيط شخصاً واحداً أو أكثر يخطط السلوك الإجرامي، مع إدراك الإحتمال الكبير لارتكاب جريمة في تنفيذ تلك الخطة،حيث كان هذا التخطيط عاملاً يسهم إسهاماً كبيراً في السلوك الإجرامي.

10.5. مسؤولية الرؤساء

278. مسؤولية الرؤساء هي شكلٌ راسخٌ من أشكال المسؤولية بموجب القانون الدولي العُرفي وينطبق على كل من القادة العسكريين وكذلك الرؤساء المدنيين ويدان الرؤساء فيما يتعلق بالجرائم التي يرتكبونها مرؤوسيهم بناءآ على إخفاقهم في منع الجرائم أو المعاقبة عليها.

279. وتتطلب مسؤولية الرؤساء أولاً وجود علاقة بين الرئيس والمرؤوس، رسمية أو غير رسمية، تنعكس في السيطرة الفعلية. وتشمل المعايير الإرشادية لتحديد السيطرة الفعالة، من بين أمور أخرى، سلطة إصدار الأوامر، والقدرة على ضمان الامتثال، وسلطة إرسال قوات إلى المواقع التي تجري فيها الأعمال العدائية وسحبها في أي لحظة.

280. ثانياً، يجب إثبات أن الرئيس كان يعرف أو كان عليه معرفة أن المرؤوسين كانوا على وشك ارتكاب الجريمة أو ارتكبوها. ويستوفي هذا الشرط عندما يثبت ما يلي: (أ) أن القائد كان على علم فعلي، يثبت من خلال أدلة مباشرة أو ظرفية، بأن مرؤوسيه كانوا يرتكبون جرائم أو على وشك ارتكابها، أو (ب) كانت بحوزته معلومات من شأنها أن تنبهه إلى خطر ارتكاب مثل هذه الجرائم، من حيث أنها أشارت إليه أو نبهته إلى الحاجة إلى إجراء تحقيقات إضافية من أجل تحديد ما إذا كانت هذه الجرائم قد ارتكبت أو كان مرؤوسيه على وشك ارتكابها. قد يكون الرئيس مسؤولاً إذا فشل عمداً في معرفة أفعال مرؤوسيه، ولكن ليس لمجرد إهماله في هذا الصدد.

281. ثالثاً، يجب على الرئيس أن يفشل في اتخاذ التدابير الضرورية والمعقولة لمنع الجريمة أو معاقبتها أو معاقبة المرؤوسين. إن الواجبات المتعلقة بالمنع والمعاقبة منفصلة، والفشل في القيام بأي منهما، بالاقتران بالمطلبين الأولين، يؤدي إلى المسؤولية بموجب مسؤولية الرئيس.

11. الجُناة

282. ويشير المشتبه به الرئيسي في الحادث إلى شخص ذُكر مباشرة كمُرتكب لعمليات إعدام جماعية في بادوش، في حين أن المشتبه به الثانوي هو شخص لم يذكر على أنه متورط بشكل مباشر ولكنه كان عنصراً ناشطاً في تنظيم داعش في منطقة بادوش وقت وقوع الحادث.

283. وتؤكد أدلّة المقابلات أن عدداً كبيراً من عناصر تنظيم داعش شاركوا في الحدث الذي وقع في سجن بادوش المركزي وما حوله في 10 حزيران/يونيو 2014 وفي الأيام التالية. ويذكر بعض الشهود وجود ما يصل إلى 100 من عناصر تنظيم داعش[173] الذين يتحدثون لغات أجنبية مختلفة فضلاً عن لهجات عربية أخرى في مواقع مختلفة، بما في ذلك سجن بادوش المركزي ومواقع القتل الرئيسية الأربعة المشار إليها أعلاه. ووفقاً لروايات الشهود، فقد تبنوا سلوكاً مماثلاً واستخدموا معدات مماثلة أثناء الهجوم على السجن وما تلاه من عمليات قتل جماعي للسجناء الذين يغلب عليهم الشيعة. واستخدموا مركبات تحمل شعارات تنظيم داعش أو أعلاماً سوداء اللون. قادوا شاحنات صغيرة. كان معظمهم يرتدون الملابس الأفغانية القندهارية، بينما كان آخرون يرتدون الملابس الاعتيادية اليومية، وبعضهم يرتدي الدشداشة العراقية الطويلة التقليدية. وأجروا العديد من المكالمات الهاتفية في مواقع الإعدام المختلفة واستخدموا مصطلحات مهينة كما هو موضح أعلاه (انظر القسم 5) عند مخاطبة السجناء الشيعة. وعلاوة على ذلك، فإن معظم المشاركين في الهجوم على سجن بادوش المركزي حملوا واستخدموا أسلحة خفيفة مثل بنادق الكلاشينكوف وبنادق بي كي سي و جي سي والمسدسات. كان هناك أيضاً مدفع مضاد للطائرات على إحدى السيارات الصغيرة التي كانت موجودة في موقع الإعدام الجماعي في وادي بادوش.[174]

[173] يونيتاد، دليل من الشهادات السرية.
[174] يونيتاد، دليل من الشهادات السرية.

المراجع القانونية

(أ) المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة

1. المدعي العام ضد تاديتش، IT-94-1-AR72، دائرة الاستئناف، قرار بشأن التماس الدفاع تقديم استئناف تمهيدي بشأن الاختصاص ("قرار تاديتش بشأن الاختصاص") بتاريخ 2 تشرين الأول/أكتوبر 1997.
2. المدعي العام ضد تاديتش، IT-94-1-T، الدائرة الابتدائية، الرأي والحكم ("الحكم الابتدائي في تاديتش") بتاريخ 7 أيار/مايو 1997.
3. المدعي العام ضد تاديتش، IT-94-1-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم استئناف تاديتش") بتاريخ 15 تموز/يوليو 1999.
4. المدعي العام ضد برادانين IT-99-36-T، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي في برادانين") بتاريخ 1 أيلول/سبتمبر 2004.
5. المدعي العام ضد IT-99-36-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم استئناف برادانين") بتاريخ 3 نيسان/أبريل 2007.
6. المدعي العام ضد بلاغوييفيتش ويوكيتش، IT-02-60-T، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي في بلاغوييفيتش ويوكيتش") بتاريخ 17 كانون الثاني/يناير 2005.
7. المدعي العام ضد بوبوفيتش وآخرين، IT-88-05-T، الدائرة الابتدائية، الحكم ("بوبوفيتش وآخرون. حكم ابتدائي") بتاريخ 10 حزيران/يونيو 2010.
8. المدعي العام ضد بوبوفيتش وآخرين، IT-88-05-T، دائرة الاستئناف، الحكم ("بوبوفيتش وآخرون. حكم الاستئناف") بتاريخ 30 كانون الثاني/يناير 2015.
9. المدعي العام ضد كريستيتش، IT-98-33، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي في كريستيتش") بتاريخ 2 آب/أغسطس 2001.
10. المدعي العام ضد كريستيتش، IT-98-33، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم استئناف كريستيتش") بتاريخ 19 نيسان/أبريل 2004.
11. المدعي العام ضد كرنوجيلاتش، IT-97-25-T، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي في كرنوجيلاتش") بتاريخ 15 آذار/مارس 2002.
12. المدعي العام ضد كرنوجيلاتش، IT-97-25-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم استئناف كرنوجيلاتش") بتاريخ 17 أيلول/سبتمبر 2003.
13. المدعي العام ضد كراييشنيك، IT-00-39-T، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي في كراييشنيك") بتاريخ 27 أيلول/سبتمبر 2006.
14. المدعي العام ضد كراييشنيك، IT-00-39-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم استئناف كراييشنيك") بتاريخ 17 آذار/مارس 2009.
15. المدعي العام ضد كورديتش وتشيركيز، IT-95-14/2-T، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي لكورديتش وتشيركيز") بتاريخ 26 شباط/فبراير 2001.
16. المدعي العام ضد كورديتش وتشيركيز، IT-95-14/2-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم الاستئناف في قضية كورديتش وتشيركيز") بتاريخ 17 كانون الأول/ديسمبر 2004.
17. المدعي العام ضد ملاديتش، IT-09-92-T، دائرة المحاكمة الأولى، الحكم ("حكم محاكمة ملاديتش")، 22 تشرين الثاني/نوفمبر 2017.
18. المدعي العام ضد كارادزيتش، IT-95-5/18-T، دائرة المحاكمة، النسخة العامة المنقحة للحكم الصادر بتاريخ 24 آذار/مارس 2016 ("حكم محاكمة كارادزيتش")، 24 آذار/مارس 2016.
19. المدعي العام ضد كارادزيتش، IT-9S-SI18-AR98bis.I، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم الاستئناف بموجب القاعدة 98 مكرر من قواعد كارادزيتش") بتاريخ 11 يوليو/تموز 2013.
20. المدعي العام ضد كارادزيتش، IT-95-5/18-AR73.9، دائرة الاستئناف، القرار بشأن الاستئناف من رفض الحكم بالبراءة لاحتجاز الرهائن ("قرار كارادزيتش 11 ديسمبر/كانون الأول 2012") بتاريخ 11 ديسمبر/كانون الأول 2012.
21. المدعي العام ضد كوناراتش وآخرين، IT-96-23 وIT-96-23/1-T، دائرة المحاكمة، الحكم ("حكم المحاكمة بشأن كوناراتش وآخرين") بتاريخ 22 فبراير/شباط 2001.
22. المدعي العام ضد كوناراتش وآخرين، IT-96-23 وIT-96-23/1-A وIT-96-23/1-T، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم الاستئناف في قضية كوناراتش وآخرين") بتاريخ 12 يونيو/حزيران 2002.
23. المدعي العام ضد برليتش وآخرين، IT-04-74-A، دائرة الاستئناف، الحكم المجلد 1 الجزء 2 ("حكم الاستئناف في قضية برليتش وآخرين") بتاريخ 29 نوفمبر/تشرين الثاني 2017.
24. المدعي العام ضد سيميتش وآخرين، IT-95-17/1-T، الدائرة الابتدائية، الحكم (سيميتش وآخرون، الحكم الابتدائي)، بتاريخ 17 تشرين الأول/أكتوبر 2003.

25. المدعي العام ضد سيميتش، IT-95-9-A، دائرة الاستئناف، الحكم (حكم استئناف سيميتش)، بتاريخ 28 تشرين الثاني/نوفمبر 2006.
26. المُدعي العام ضد فاسيليفيتش، IT-98-32-T، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي لمحاكمة فاسيليفيتش")، بتاريخ 29 تشرين الثاني/نوفمبر 2002.
27. المُدعي العام ضد فاسيليفيتش، IT-98-32-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم استئناف لفاسيليفيتش")، بتاريخ 25 شباط/فبراير 2004.
28. المُدعي العام ضد بلاشكيتش، IT-95-14-T، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي لبلاشكيتش")، بتاريخ 3 آذار/مارس 2000.
29. المُدعي العام ضد بلاسكيتش، IT-95-14-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم استئناف لبلاسكيتش")، بتاريخ 29 تموز/يوليو 2004.
30. المُدعي العام ضد ناليتيليتش ومارتينوفيتش، IT-98-34-T، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي لناليتيليتش ومارتينوفيتش")، بتاريخ 31 آذار/مارس 2003.
31. المُدعي العام ضد ناليتيليتش ومارتينوفيتش، IT-98-34-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم استئناف لناليتيليتش ومارتينوفيتش")، بتاريخ 3 أيار/مايو 2006.
32. المُدعي العام ضد كفوتشكا وآخرين، IT-98-30/1-T، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي لكفوتشكا وآخرون")، بتاريخ 2 تشرين الثاني/نوفمبر 2001.
33. المُدعي العام ضد كفوتشكا وآخرين، IT-98-30/1-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم الاستئناف لكفوتشكا وآخرون")، بتاريخ 28 شباط/فبراير 2005.
34. المُدعي العام ضد ليماج وآخرين، IT-03-66-T، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي ليماج وآخرون")، بتاريخ 30 تشرين الثاني/نوفمبر 2005.
35. المُدعي العام ضد موسيتش وآخرين، IT-96-21-T، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي لموسيتش وآخرون")، بتاريخ 16 تشرين الثاني/نوفمبر 1998.
36. المُدعي العام ضد موسيتش وآخرين، IT-96-21-A، دائرة الاستئناف، حُكم ("حكم الاستئناف لموسيتش وآخرون")، بتاريخ 20 شباط/فبراير 2001.
37. المُدعي العام ضد كوبريسكيتش وآخرين، IT-95-16-A، دائرة الاستئناف، حُكم الاستئناف ("حكم الاستئناف لكوبريسكيتش وآخرون")، بتاريخ 23 تشرين الأول/أكتوبر 2001.
38. المُدعي العام ضد ستاكيتش، IT-97-24-T، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي ستاكيتش")، بتاريخ 31 تموز/يوليو 2003.
39. المدعي العام ضد ستاكيتش، IT-97-24-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم الاستئناف ستاكيتش")، بتاريخ 22 آذار/مارس 2006.
40. المُدعي العام ضد بوشكوسكي وتاركولوفسكي، IT-04-82-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم استئناف لبوشكوسكي وتاركولوفسكي")، بتاريخ 19 أيار/مايو 2010.
41. المُدعي العام ضد هارادينياي وآخرين، IT-04-84-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم الاستئناف لهارادينياج وآخرون")، بتاريخ 19 تموز/يوليو 2010.
42. المُدعي العام ضد مركسيتش وآخرين، IT-95-13/1-T، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي لمركسيتش وآخرون")، بتاريخ 27 أيلول/سبتمبر 2007.
43. المُدعي العام ضد ستروغار، IT-01-42-T، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي لستروغار")، بتاريخ 31 يناير/كانون الثاني 2005.
44. المدعي العام ضد ستروجار، IT-01-42-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم الاستئناف ستروجار")، بتاريخ 17 تموز/يوليو 2008.
45. المُدعي العام ضد فورونديجيا، IT-95-17/1-A، دائرة الاستئناف، الحكم، بتاريخ 21 تموز/يوليو 2000.
46. المُدعي العام ضد دورديفيتش، IT-05-87/1-A، دائرة الاستئناف، الحكم، بتاريخ 27 كانون الثاني/يناير 2014.
47. المدعي العام ضد جاليتش، IT-98-29-A، دائرة الاستئناف، الحكم، بتاريخ 30 تشرين الثاني/نوفمبر 2006.
48. المدعي العام ضد د. ميلوسيفيتش، IT-98-29/1-A، دائرة الاستئناف، الحكم، بتاريخ 12 تشرين الثاني/نوفمبر 2009.

(ب) المحكمة الجنائية الدولية لرواندا

1. المُدعي العام ضد أكايسو، ICTR-96-4-T، دائرة المحكمة، الحكم ("الحكم الابتدائي لأكايسو")، بتاريخ 2 أيلول/سبتمبر 1998.

2. المُدعي العام ضد ناهيمانا وآخرين، ICTR-99-52-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حُكم الاستئناف لناهيمانا وآخرون")، بتاريخ 28 تشرين الثاني/نوفمبر 2007.
3. المُدعي العام ضد غاكومبيتسي، ICTR-01-64، دائرة الاستئناف، حُكم الاستئناف ("حكم الاستئناف لغاكومبيتسي")، بتاريخ 7 تموز/يوليو 2006.
4. المُدعي العام ضد كاموهاندا، ICTR-99-54A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم الاستئناف لكاموهاندا")، بتاريخ 19 أيلول/سبتمبر 2005.
5. المُدعي العام ضد هاتيغيكيمانا، ICTR-0055B، دائرة الاستئناف، حُكم الاستئناف ("حكم الاستئناف لهاتيغيكيمانا")، بتاريخ 8 أيار/مايو 2012.
6. المُدعي العام ضد سيرومبا، ICTR-01-66، دائرة الاستئناف، حُكم الاستئناف ("حكم الاستئناف لسيرومبا")، بتاريخ 12 آذار/مارس 2008.
7. المُدعي العام ضد نيراماسوهوكو وآخرين، ICTR-98-42، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم الاستئناف لنيراماسوهوكو وآخرون")، بتاريخ 14 ديسمبر/كانون الأول 2015.
8. المُدعي العام ضد نزابونيمانا، ICTR-98-44D، دائرة الاستئناف، حُكم الاستئناف ("حكم الاستئناف نزابونيمانا")، بتاريخ 29 أيلول/سبتمبر 2014.
9. كاليمانزيرا ضد المُدعي العام، ICTR-05-88-A، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي لكاليمانزيرا")، بتاريخ 22 حزيران/يونيو 2009.
10. المُدعي العام ضد كاريميرا ونغيرومباتسي، ICTR-98-44-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم الاستئناف لكاريميرا ونغيرومباتسي")، بتاريخ 29 أيلول/سبتمبر 2014.
11. المُدعي العام ضد نغيراباتواري، ICTR-99-54، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم الاستئناف لنغيراباتواري")، بتاريخ 19 أيلول/سبتمبر 2005.
12. المُدعي العام ضد كاجيليجيلي، ICTR-98-44A، الدائرة الابتدائية، الحكم والعقوبة ("الحكم الابتدائي لكاجيليجيلي")، بتاريخ 2 شباط/فبراير 2012.
13. المُدعي العام ضد نتاجيرورا وآخرين، ICTR-99-46-T، الدائرة الابتدائية، الحكم والعقوبة ("الحكم الابتدائي لنتاجيرورا")، بتاريخ 25 شباط/فبراير 2004.
14. المُدعي العام ضد باغوسورا وآخرين، ICTR-98-41-T، الدائرة الابتدائية، الحكم والعقوبة ("الحكم الابتدائي لباغوسورا وآخرون")، بتاريخ 18 كانون الأول/ديسمبر 2008.
15. المُدعي العام ضد كاييشيما وروزيندانا، ICTR-95-1-T، الدائرة الابتدائية، الحكم، بتاريخ 21 أيار/مايو 1999.
16. الفقرة (450) من الحكم الابتدائي لنييتيغيكا.
17. المُدعي العام ضد نتاكيروتيمانا ونتاكيروتيمانا، ICTR-96-10-A وICTR-96-17-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم استئناف نتاكيروتيمانا")، بتاريخ 13 كانون الأول/ديسمبر 2004.

(ت) الدوائر الاستئنائية في محاكم كمبوديا

1. المُدعيين العامين المُشاركين ضد كاينغ غويك إيف، ECCC/TC2007-07-18/001/، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي لدوتش")، بتاريخ 26 تموز/يوليو 2010.
2. المُدعون العامون المُشاركون ضد كاينغ غويك إيف، ECCC/SC2007-07-18/001-، دائرة المحكمة العليا، حُكم الاستئناف ("حكم الاستئناف لدوتش")، بتاريخ 3 فبراير/شباط 2012.
3. المُدعون العامون المُشاركون ضد نون تشيا وخيو سامفان، ECCC/TC19/002-09/2007/، الدائرة الابتدائية، القضية رقم 02/002 الحكم ("الحكم الابتدائي للقضية رقم 02/002")، بتاريخ 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

(ث) المحكمة الجنائية الدولية

1. الفقرة (هـ) من البند (أ) من الفقرة (6) من أركان الجرائم، [ICC-PIOS-LT-03-002/15_Eng.].
2. الوضع في جمهورية بوروندي، ICC-01/17-9-Red، الدائرة التمهيدية، نسخة عامة منقحة من "القرار الصادر عملاً بالمادة رقم 15 من نظام روما الأساسي بشأن الإذن بإجراء تحقيق في الوضع في جمهورية بوروندي، ICC-01/17-9-US-

Exp، بتاريخ 25 تشرين الأول/أكتوبر 2017" ("قرار بوروندي الصادر بتاريخ 25 تشرين الأول/أكتوبر 2017")، بتاريخ 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2017.

3. المُدعي العام ضد الحسن، ICC-01/12-01/18-461-Corr-Red، الدائرة التمهيدية الأولى، تصويب القرار المتعلق بتأكيد التهم الموجهة ضد الحسن آغ عبد العزيز آغ محمد آغ محمود ("قرار الحسن بشأن تثبيت التهم")، بتاريخ 13 تشرين الثاني/نوفمبر 2019.

(ج) دوائر محاكم كوسوفو المُتخصصة

1. المُدعي العام ضد ثاتشي وآخرين، KSC-BC-2020-06، قاضي الدائرة التمهيدية، نسخة علنية منقحة من القرار المتعلق بتصديق لائحة الاتهام ضد هاشم ثاتشي، وقدري فيسيلي، وركسب سليمي وجاكوب كراسنيكي ("ثاتشي وآخرون" قرار التأكيد")، بتاريخ 26 تشرين الأول/أكتوبر 2020.
2. المُدعي العام ضد ثاتشي وآخرين، KSC-BC-2020-06، قاضي الدائرة التمهيدية، نسخة علنية منقحة للقرار الأول بشأن مشاركة المتضررين ("القرار الأولي بشأن مشاركة الضحايا في قضية ثاتشي وآخرون")، بتاريخ 21 نيسان/أبريل 2021.